WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

غُنْيَةُ الطَّالِبِينَ
وَمُنْيَةُ الرَّاغِبِينَ
فِي
تَجْوِيدِ القُرْآنِ العَظِيمِ

تأليف
العالم العلامة شيخ المقرئين
محمد بن قاسم البقري الشافعي
المتوفى ١١١١هـ

تحقيق
محمد عثمان

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title: ĞUNYAT AL-ṬĀLIBĪN WAMUNYAT AL-RĀĞIBĪN FĪ TAJWĪD AL-QUR'ĀN AL-ʿAẒĪM
(Intonation of the Holy Qur'an)

Classification: Intonation of the Qur an
Author : Muḥammad ben Qâsim al-Baqari
Editor : Muḥammad ʿUṯmān
Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Pages : 144
Year : 2009
Printed in : Lebanon
Edition : 1st

الكتاب: غنية الطالبين ومنية الراغبين في تجويد القرآن العظيم
التصنيف : علم التجويد
المؤلف : محمد بن قاسم البقري
المحقق : محمد عثمان
الناشر : دار الكتب العلميـــة – بيروت
عدد الصفحات: 144
سنة الطباعة: 2009
بلد الطباعة : لبنان
الطبعة : الأولى

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ٥٨٠٤٨١٠/١١/١٢ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢ +٩٦١
فاكس: ٥٨٠٤٨١٣ +٩٦١
ص.ب: ٩٤٢٤-١١ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

Aramoun, al-Quebbah,
Immbl. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
B.P: 11-9424 Beyrouth-liban,
Riyad al-Soloh Beyrouth 1107 2290

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-ilmiyah** Beirut-Lebanon No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-ilmiyah** Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد خير خلق المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن علم أحكام تجويد القرآن لهو علم من أجل العلوم، إذ به يصحح القارئ نطقه، ويتوصل إلى كيفية نطق آيات كتاب الله الكريم بشكل سليم، وبه يدخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه، وهو عليه شاق فله أجران".

ولهذا فقد وفقني الله تعالى أن أقوم بإخراج هذه الرسالة الصغيرة الحجم، العظيمة النفع إن شاء الله تعالى لعلم من أعلام القراء في عصره ألا وهو الشيخ البقري – رحمه الله تعالى-.

وقد رأيت أن ألحق الرسالة بمقدمة عامة في أحكام التجويد تناسب المبتدئ، والله سبحانه وتعالى الموفق.

أقول:

الاستعاذة والبسملة قبل قراءة القرآن.

حكم الاستعاذة: أنها مستحبة وقيل: واجبة، وهي من واجبات الصلاة، وقيل: واجبة في الركعة الأولى وتُستحب في بقية الركعات، ولها أربع حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وحالتان يسر بها فيهما، فيجهر بها في المحافل والتعليم، وَيَسِرُ بها في الصلاة والانفراد، غير أن العمل هو الإسْرَارَ بها هي والبسملة فلم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم الجهر بالبسملة في الصلوات الجهرية، ولكن كان يسر بها وصيغة الاستعاذة الواردة عنه صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» أي: أعوذُ وألوذُ وأعتصم بك يا الله من الشيطانِ الرجيمِ المطرود المبعد من رحمة الله لا يضرني في ديني ولا في دنياي، ومن الأدب مع القرآن أنه إذا قطع قراءة

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القارئ من المصحف سؤال أو كلام مع أحد فعليه أن يستعيذ من جديد ثم يواصل القراءة.

وللاستعاذة مع البسملة من أول السورة أربعة وجوه:

١ – قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.

٢– قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي قراءة الاستعاذة منفردة ووصل البسملة مع أول السورة.

٣ – وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه: أي قراءة الاستعاذة مع البسملة ثم الوقف عليها ثم قراءة أول السورة.

٤– وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة (يقرأ الثلاثة معاً) ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه: –

أ – قطع الجميع: (أي الوقف على نهاية السورة ثم الاستعاذة ثم البسملة ثم قراءة أول السورة التالية).

ب – قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: (أي عند نهاية السورة الأولى مع الاستعاذة ثم الوقف عليها ثم وصل البسملة مع أول السورة التالية).

جـ – وصل الجميع: (أي ختام السورة الأولى مع الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة التالية).

... وأما بين الأنفال وبراءة سورة التوبة فللقارئ الوقف والسكت والوصل، مع العلم بأن سورة التوبة براءة لا تبدأ بالبسملة بمعنى لا نقرأ البسملة قبل قراءتها.

كيفية نطق حروف القرآن (المفخم والمرقق)

حروف اللغة العربية (مرققة) ماعدا سبعة أحرف مستعلاه مرتفعة في النطق بارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف يجمعها كلمة (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وهذه الحروف مفخمة مع العلم بأن مراتب التفخيم خمسة:

١–أعلاها: المفتوح وبعده ألف: طاغيين.

٢–المفتوح وليس بعده ألف: صبر.

٣–المضموم: فضرب.

٤–الساكن: فاقض.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥- المكسور: خيانة.

...وحروف الاستعلاء السبع المذكورة سابقاً يقابلها باقي الحروف المسماة (حروف الاستفال) وهي كلها مرققة ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا (اللام / الراء) في بعض أحوالهما، واعلم -عافانا الله وإياك- أن حرف الألف (أ)لا يوصف بترقيق ولا بتفخيم بل هو حرف تابع لما قبله، فإن وقعَ بعد مفخمٍ فُخِمْ مثل: قال / طال، لاحظ (ق – ط + أ) ولو وقع بعد مرققٍ رُقِقْ مثل: كان / جاء (الكاف – الجيم) حروف مستفلة رقيقة.

أ – حكم تفخيم اللام: تفخيم اللام في لفظ الجلالة الله الواقع بعد فتح أو ضم مثل: تالله، ويعلم الله.

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله.

ب – حكم ترقيق اللام: وترقق اللام بعد كسر ولو منفصلاً عنها أو عارض مثل وبالله، وباسم الله.

ج- حكم تفخيم الراء: يجب أن تعلم أخي القارئ كتاب الله أن للراء حالتان (متحركة/ وساكنة).

- الراء المتحركة: إن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم مثل (رزقنا – الرحمن – ربنا الروح) باستثناء حالة الإمالة في كلمة (مجريها) فترقق فأصل مجريها (مجراها) وفي هذه الحالة كانت ستفخم الراء ولكن لما مالت رققت، وتسمى ألف مجراها الألف الممالة المتفرعة من الألف الأصلية فلا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة.

- الراء الساكنة: فقد تكون في الأول -أي بعد همزة الوصل – أو في الوسط، أو في الطرف إذا كانت في الأول فهي مفخمة مطلقا سواء وقعت بعد فتح مثل: وارزقنا، أو بعد ضم مثل:اركض (يجب في الفتح أن تقع بعد حرف عطف - و – وارزقنا) (والتي بعد ضم تكون بعد همزه الوصل).

د- حكم ترقيق الراء: وكما قلنا للراء حالتان متحركة / وساكنة:

- الراء المتحركة:إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطاً أم طرفاً، منونةٍ أو غير منونة، سُكِّنَ ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع قبلها استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل مثل: رزقاً، الغارمين، فضرب،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأنذر الناس، أمرٍ مريج، وليالٍ عشر.

- الراء الساكنة: فقد تكون في الوسط فترقق إذا كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها من الحروف السبعة (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ) مثل: فرعون، شرذمة، مِرية، وإن كانت بعد كسر عارض منفصل أو متصل فتفخم مثل: ارجعوا، وإن ارتبتم. وإذا وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق مثل ولا تصعر خدك، فاصبر صبرا جميلاً، وتتميماً للفائدة نذكر بعض الحالات الخاصة الواقعة بين التفخيم والترقيق:

إذا كان حروف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق مثل كلمة ﴿فرق﴾ في سورة الشعراء كل فرق فقط، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء (فخم) ومن نظر إلى أنه مكسور والكسر قد أضعف تفخيمه (رقق الراء).

والمختار تفخيم الراء في راء ﴿مصر﴾، والترقيق في راء ﴿القطر﴾ والترقيق في ﴿يسر﴾ في سورة الفجر ﴿أسر﴾﴿أنذر﴾.

...بعد ما تقدم سنورد حروف الاستعلاء والاستفال، وأمام كل حرف الكلمات المرققة والمفخمة لبيان كيفية نطق الحرف وعدد كلمات الحرف في القرآن الكريم كلما أمكن:-

الهمزة: ٢٠٠٣٦ كلمة تبدأ بالهمزة في القرآن الكريم وتنطق مرققة مثل: أبى / أتى / أتاهم / أجل / أحسن.

الباء: مستفلة مرققة: بديع / بدلناهم / برئ.

التاء: رقيقة: تتلوا / تجرى / تتوفاهم / تتقوا.

الثاء : تخرج لسانك دائماً: ثلاثة / أثر / ثواب / ثمانية.

الجيم : لا بدّ أن تعطش في كل كلمات القرآن: جاء / جنة.

الحاء : حاسداً، حاشرين، حاجز، حسيب، حديد، حسبوا.

الخاء: ١٠٤٢ كلمة تبدأ بالخاء في القرآن الكريم (كل خاء مفتوحة تفخم) خاسرين خادعهم / خاشعة/ خالق (كل خاء مضمومة تفخم) (خو) أو المكسورة فترقق (خي) خيانة.

د: دائماً مرققة دعا / داود / دعوة / دم / دكا / دلوه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذ: يخرج فيها اللسان رقيقة أيضا: ذلك / ذلكم/ ذوات/ ذلول.

ر: كل راء مفتوحة أو مضمومة تفخم والمكسورة ترقق وعدد كلماتها المبدؤة بالراء بالقرآن الكريم ٢٣١٣ كلمة (رابية/ رادع/ رضوان/ رجال/ رزقا/ رؤوسكم).

ز: ٢٥٤ كلمة تبدأ بحرف (الزاي) وليس الزين كما تعودنا نطقها و(بدون إخراج اللسان) زاهدين/ زارعون/ زانية.

س: ١٦٧١ كلمة في القرآن الكريم تبدأ بحرف السين: سبيل/ سلام.

ش: شديد/ شفيع/ شهيد/ شتاء.

ص: مفخمة، ٧٤٢ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم: الصاخة/ الصاعقة.

ض: مفخمة، ٢٣٨ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم:ضاد/ ضالين/ ضار.

ط: مفخم، (وهذا الحرف لنا معه وقفة عند صفات الحروف) طالب / طالوت.

ظ: مفخم، ٣٧٣ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم (حرف الظاء لا بد وأن يخرج فيه اللسان مثله مثل الثاء والذال) ظالم/ ظافر/ ظاهر.

ع:٤٢٥١ كلمة تبدأ بهذا الحرف المرقق في القرآن الكريم عسى/ عذاب/عزما.

غ: مفخم: كل غين مفتوحة ومضمومة تفخم، ولو مكسورة فترقق غدائنا/ الغاوين/ غفلة / الغيب/ غفور.

ف: ٢٤٦٥ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم فاعلين/ فان/ فتى/ فتاح.

ق: مفخم، ٣٦٠٩ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم قارعة/ قادر/ قبل.

ك: مرققة ٣١١٣ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، كلام/ كفي/ كريماً.

ل: مرققة دائما ٤٨٤٨ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم ليل/ ليتلو/ لوحة.

م: ٩٩٦٤ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم ممنون/ ممنوع/ ملائكة/ مال.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ن: ٢٢٥٢ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم، نادمين / ناصبتم / ننبأ/ ناعمة.

هـ: هادية/ هاتين/ هدى/ هشيما.

و : واحد/ وحدنا/ وعدناهم.

ي: ٥٩٩٨ كلمة تبدأ بهذا الحرف في القرآن الكريم يأتيهم/ يأتوك/ يأتمرون.

مخارج الحروف.

للعلماء في المخارج ثلاث مذاهب فمنهم من جعله سبعة عشر ومنهم من جعله ستة عشر ومنهم من جعله أربعة عشر، ونحن نختار مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزرى: وهو سبعة عشر مخرجاً، ودراسة المخرج تفيد القارئ في معرفة محل خروج الحرف وتميزه عن غيره.

والمخارج العامة عند ابن الجزرى خمسة: الجوف/ الحلق / اللسان/ الشفتان/الخيشوم .

١- الجوف: وهو تاخلاء الداخل فى الحلق والفم: ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهى: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

٢- الحـلق: أ - أقصاه – الهمزة / الهاء.

ب- وسطه – العين / الحاء.

ج- أدنـاه – الغين / الخاء.. (وهذه الحروف الستة تسمى: الحروف الحلقية، ولنا معها وقفةٌ أخرى في الإظهار عند النون الساكنة والتنوين).

٣- اللســان: وله عشر حركات كما يلي:

أ- أقصى اللسان: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى: وتخرج منه: القاف.

ب- أقصى اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: وتخرج منه الكاف.

ج- وسط اللسان: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: الجيم والشين والياء وتسمى هذه الحروف: شجرية لخروجها من شجر اللسان: منفتحة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(ولعلك تلاحظ وقوع الخطأ من بعضنا عند تفخيمنا حرف الكاف ونطقه بما يشبه القاف لقرب مخرج الحرفين، وكذلك عند تعطيش حرف الجيم فبعضنا ينطقها كالشين وذلك لاتفاق مخرج الحرفين معاً من وسط اللسان).

د – إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه: الضاد وتخرج من الحافة اليسرى وهذا أسهل، وخروجها من اليمين أصعب وأقل استعمالاً كما أنه من الجانبين أعز وأعسر، فالضاد أصعب الحروف خروجاً وقال صلى الله عليه وسلم " أنا أفصح من نطق الضاد بيد أنني من قريش" أي قريش هم أصل العرب وهم أفصح من نطق بها، فهو صلى الله عليه وسلم أفصح العرب.

جـ – ما بين حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة (لحم الأسنان العليا): تخرج اللام، وقيل تخرج من الحافة اليمنى عكس مخرج الضاد.

هـ – طرف اللسان: ومخارجه خمسة وحروفه إحدى عشر حرفاً:

١–طرف اللسان وما يحاذيه من اللثة العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه (النون المظهر) وهي النون الساكنة التي ستتقابل مع إحدى الحروف الحلقية فتظهر النون واضحة مجردة من الغنة.

٢–طرف اللسان مع ظهره مما يلي إلى رأسه ويخرج منه: الراء.

٣–ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلويين: ويخرج منه الطاء فالدال والتاء وهذا أيضاً ما يفسر نطق بعضهم التاء طاء فيفخمونها أو يستبدلون بالطاء التاء فيرققونها وهذا لاتفاقهما في المخرج. وهذا يسمى: بالخطأ الجلي، أي –الخطأ الظاهر– وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا ويأتي من تغير حرف أو حركة بحركة كضم تاء ﴿أنعمت﴾ أو فتح دال ﴿الحمد لله﴾.

... ويجب العلم أن (الجلي) أي –الخطأ الظاهر– حرام يأثم القارئ بفعله ولهذا وجب دراسة علم التجويد لأنه وإن كان على سبيل العلم به فرض كفاية أما العمل به ففرض عين على كل مسلم ومسلمة. والتجويد معناه الاصطلاحي: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه – أي الحرف– حقه ومستحقه (وحقه ومستحقه سنرجئ الحديث عنه إلى باب صفات الحروف).... ولذا وجب ولزم التنبيه على الذين يستهينون ويتهاونون في القراءة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤-طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه: الصاد / السين / الزاي.

٥-طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منه الظاء/ الذال/ الثاء (وهي حروف لثوية يخرج فيها اللسان لقربها من اللثة).

٣- الشفتـــان:

أ- بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا: ويخـــرج منه الفاء.

ب - الشفتان معاً: وتخرج منهما /الباء الموحدة/ والميم / والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والياء، وانفتاح مع الواو (وتسمى هذه الحروف شفوية) لخروجها من الشفة.

٤- الخيشوم: وهي خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم بالمنخر ويخرج منه الغنة وهي التي مصاحبه للنون المدغمة والمخفاه.

- ولو رقمت هذه المخارج لوجدتها سبعة عشر مخرجاً، ولكن أردت للتيسير وضع شكل شجري متفرع من كل مخرج في كتب التجويد بعض المصطلحات للحروف يطلقها أهل العلم وحتى لا تلتبس على القارىء، سنوضحها لكم، فيقولـون:

الباء الموحدة: ويقصدون "الباء" (لكي لا تشترك مع الياء)، ويقولون التاء الفوقية: ويقصدون " التاء " (لكى لا تختلط مع الثاء)، والحاء والعين والصاد والطاء والراء والدال المهملة (مهملة: أي بدون نقطة فوقها للتمييز بينها وبين الحروف المعجمة، وإعجام الحروف أي تنقيطها: مثل الجيم/ الخاء/ الضاد/ الثاء/ الزاي/ الذال وهكذا).

صفات الحروف وتقسيماتها

...قلنا من ذي قبل أن التجويد معناه الاصطلاحي: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه – أي الحرف- حقه ومستحقه.

وأما مخارج الحروف وهي الشق الأول من التعريف فقد ذكرناه وشرحناه.

وأما مستحقه: وهو صفات الحرف العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية، كالتفخيم والترقيق، وراجعه في أول هذه الصفحات.

ولم يتبق لنا سوى حق الحرف وتعريفه: صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه فلو انفكت عنه ولو بعضها لصار لحناً.

....وعليك أن تعلم أخي القارئ أن غاية علم التجويد هو صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى، وفي الباب السابق ذكرت لك اللحن الجلي، وبقي القسم الآخر من اللحن وهو اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالحرف دون المعنى مثل: ترك الغنة، قصر الممدود، مد المقصور، وهو مكروه ومعيب عند أهل الفن، والبعض ألحقه باللحن الجلي من حيث الحرمة، لأنه يذهب برونق القراءة.

..... وصفات الحرف هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه، وهكذا يتبين لك مدى علاقة المخرج بصفته وعددها ١٧ صفة وبعضهم عدها ٤٤ صفة ومنهم من عدها ١٦ صفة ولكن المختار هو مذهب ابن الجزري في عدها سبعة عشر صفة استنادا على مخارجه السبعة عشرة.

.... وهذه الصفات التي سنذكرها لك منها ما يتصف بالقوة، ومنها ما يتصف بالضعف وعلى هذا سنذكرها لك وما يقابلها وتقسيماتها حتى لا نثقل عليك بباب آخر في التقسيمات والله من وراء القصد:

١- يجب العلم بأن الصفات على قسمين، قسم له ضده (خمس) ومجموعها عشر. وقسم لا ضد له وهو سبعة:

أ – الصفات التي لها ضد ويجب حفظها بترتيبها المذكور لما له علاقة بالقاعدة التي سنوردها في نهاية الباب:

١-الهمس / الجـــهر

٢-الشدة والتوسط / الرخاوة

٣-الاستعلاء / الاستفال

٤-الإطباق / الانفتاح

٥-الإزلاق / الإصمات

* ويجب العلم بأن الشدة والتوسط صفتان ومضادهما الرخاوة أي أنهما متصلتان وليستا على درجة واحدة كما سيتبين فيما بعد.

..... وسنبين هذه الصفات بالتفصيل وسنكتب في نهايتها تقسيم الصفة من

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حيث الضعف والقوة:

١ – الهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف وذلك لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة يجمعها قوله: " فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ " .

الفاء- الحاء-الثاء- الهاء-الشين- الخاء -الصاد- السين – الكاف-التاء، وأضعف حروفها الهاء وأقواها الصاد والخاء، وصفة الهمس ضعيفة لأنها من الخفاء.

٢ – الجهر: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف وذلك لكمال الاعتماد على المخرج.

- وحروفه التسعة عشر الباقية من الأبجدية، وأقوى حروفها (الطاء).
- وصفة الجهر قوية لكونها من الإعلان.

٣ – أ- الشدة: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف وذلك لكمال الاعتماد على المخرج.

- وحروفها ثمانية ويجمعها قوله " أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ " وهي:
- الهمزة – الجيم – الدال – القاف – الطاء – الباء – الكاف – التاء.
- وأقواها (الكاف) كما في الجهر.
- وصفة الشدة قوية لأن الشدة قوة.

٣- التوسط: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف وذلك لعدم اكتمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة (وهو ما سيأتي).

- وحروفها خمسة تجمعها قوله " لَنْ عُمَرْ " اللام – النون- العين- الميم- الراء.
- وهذه الصفات معتدلة فلا توصف بالقوة ولا توصف بالضعف.

٤ – الرخـــاوة: جريان الصوت مع الحرف وذلك لضعف الاعتماد على المخرج.

- وحروفها ستة عشر الباقية من الأبجدية بعد احتساب حروف الشدة الثمانية وحروف التوسط الخمسة.
- صفة الرخاوة: ضعيفة، فالرخاوة لغة لين، واللين ضعف.

٥ – الاستعلاء: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وحروفها سبعة ويجمعها قوله " خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ " وهي:
الخاء – الصاد – الضاد – الغين – الطاء – القاف – الظاء
- صفة الاستعلاء: قوية لأن الاستعلاء ارتفاع.

٦ – الاستفال: انخفاض اللسان إلى الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند نطق الحرف.
- وحروفه اثنان وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الاستعلاء.
- صفة الاستفال: ضعيفة، فالاستفال: انخفاض.

٧- الإطبـــاق: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف أو تلاقى طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.
- حروفه أربعة: الصاد – الضاد – الطاء – الظاء.
- أقواها الطاء، وأضعفها الظاء.
- صفة الإطباق: القوة، والإطباق: من الإلصاق.

٨- الانفتاح: تجافي كلا من طرف اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الريح بينهما عند النطق بالحرف.
- حروفه خمسة وعشرون حرفاً عدا حروف الإطباق.
- صفة الانفتاح: ضعيفة، والانفتاح: من الافتراق.

٩ – الإذلاق: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أ- اللام – الراء – النون.

ب- وبعضها من الشفتين: الفاء – الباء – الميم – ويجمعها قوله " فَرَّ مِنْ لُبِّ".
- صفه الإذلاق: ضعيفة، والإذلاق: حدة اللسان.

١٠- الإصمات: امتناع الحروف الثلاثة والعشرون الخاصة به من الانفراد بل لا بد أن يأتي معها حرف من حروف الذلاقة خاصة في الكلمات الرباعية والخماسية (كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية).
- صفة الإصمات: قوية، والإصمات: المنع.

ب- الصفات التي لا ضد لها: سبع صفات:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١-الصفير: صوت يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة (الصاد – السين – الزاي) وسميت بذلك لأنك عندما تسمعها تسمع صوتاً يشبه صفير الطائر(أقوى حروفها الصاد).

٢-القلقلة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

- حروفها خمسة مجموعة في قوله " قُطْبُ جَد " وهذه الحروف فيها شدة وجهر وأعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي.

- والقلقلة: صفه تابعة لما قبلها.

- صفة القلقلة قوية.

٣ – اللين: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم تكلف.

- حروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: خوف - بيت (بمعنى أن حروف المد هنا صارت لينة لا مداً) .

- صفة اللين ضعيفة، فاللين: ضد الخشونة.

٤- الانحراف: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

- حروفه: اللام، الراء، وانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرها.

- صفة الانحراف: قوية، والانحراف: من الحيل والعدول.

٥-التكرير: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء، ولكن يجب أن يكون باعتدال حتى لا تتكرر راءات كثيرة عند النطق بها.

٦- التفشي: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء.

- حروفه: الشين فقط.

- صفة التفشي: قوية، والتفشي: انتشار.

٧- الاستطالة: امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها.

- حروفه الضاد فقط.

- وصفة الاستطالة: قوية، والاستطالة: الامتداد.

ولو جربت أن تقرأ هذه الحروف صفاتها ومخارجها بالطريقة الصحيحة المذكورة من المؤكد أنك ستقوم لسانك وقراءتك ستكون أقرب إلى الصحة وبعدها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

سنيسر لك ذلك عن طريق قاعدة ستكون ثابتة لديك كما يلي:

.....إذا أردت استخراج أي حرف فابدأ أولاً بالهمس فإن وجدته وإلا فابحث عنه في ضده (الجهر) ثم حروف الشدة والتوسط فإن لم تجد ففي (الاستفال) ثم جرب (الإطباق) وإلا ففي (الانفتاح) ثم (الذلاقة) ثم (الإصمات) ثم (الصفات السبع التي ليس لها ضد).

- وقد يكون للحرف خمس صفات ولا تزيد عن سبع إلا في الراء مثال:

١-ما له خمس صفات: الفاء (مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، زلقة).

٢-ما له ست صفات الباء (مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، زلقة، مقلقلة).

٣-ما له سبع صفات الراء (مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مزلقة، منحرفة، مكررة).

ويقول أعلام القراء وأساتذة الأزهر ومشايخه في علم التجويد، عليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم حتى تكون عالماً بالتجويد.

تنبيهات على بعض المواضع الصعبة:

١- عند تلاقي الضاد والظاء يجب تباين إحداهما من الأخرى حتى لا يختلطا فتبطل صلاة القارئ: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الانشراح: ٣] ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان:٢٧]، وحرف الضاد مع حرف الظاء متشابهان في السمع ولا تستطيع أن تفرق بينها إلا بالمخرج والاستطالة، والضاد كما تعلمنا من صفات الحروف أنها: مفخمة / مستعلية / مطبقة / مستطيلة، فهي من أصعب الحروف تكلفاً عند المخرج، إذ يلزم ظهور صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ وذلك كما ذكرنا في باب (مخارج الحروف).

٢- كما يلزم بيان (الضاد) من (الطاء) ﴿فَمَنِ اضطُرَّ﴾ [البقرة:١٧٣].

٣- كذلك بيان (الظاء) من (التاء): ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

٤- مع بيان (الضاد) من (التاء) ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].

٥- إظهار الهاء من ﴿وإلهكم﴾و ﴿اهدنا﴾، لأن هذا الحرف – الهاء – يختفي وينبغي الحرص على بيانه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أحكام النون الساكنة والتنوين

- النون الساكنة: وهي التي لا حركة فيها مثل: من / عن، تكون في الاسم وفي الفعل وفي الحرف، وتكون وسطاً وطرفاً، وتثبت لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً.

- التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظا وتفارقه خطاً بمعنى أنها تظهر منطوقة لا مكتوبة.

وللنون والتنوين أربعة أحكام يشملن حروف الأبجدية العربية كالتالي:

إظهار (٦ حروف)، إدغام (٦ حروف)، إقلاب (حرف)، إخفاء (١٥ حرف).

١- الإظهار: يبدو من معناه اللغوي (البيان) والاصطلاحي:إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة في الحرف المظهر.

- حروفه ستة: همزة / هاء / عين / حاء / خاء / غين.

- أوتحفظها هكذا: همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء.

- أو: إن غاب عني حبيبي همنى خبره.

ومعنى مهملتين أي أن العين والحاء بدون تنقيط لنفرق بينهما وبين الغين والخاء.

- وتجد النون التي يقع بعدها حرف إظهار أو مظهر في القرآن بهذا الشكل نْ (نون على رأسها خاء صغيرة بدون نقطة) أو أي حرف عليه نفس الخاء هذه بأنه حرف مقرع يظهره اللسان، وتكون الحروف الستة المذكورة سابقاً مع (النون) في كلمة أو من كلمتين، ولكن في التنوين لا بد وأن تكون من كلمتين.

(أ) النون + الأحرف الستة المظهرة (الحلقية) من كلمة ومن كلمتين: ينأون (ن + همزة /ح/خ/ع/غ/ه) من آمن / من هاجر / من حادَّ الله / من خزي / سميع عليم / ينحتون.

(ب) التنـــوين: كلٌّ آمن / جرفٍ هار / خلقٍ عظيم / سميعٌ عليم / عليمٌ حكيم / يومئذٍ خاشعة.

- وتجد التنوين (حركتين متساويتين في القرآن) عند آخر الكلمة الأولى وبداية الحرف المظهر في الكلمة الثانية هكذا (ً) (ضمتان / فتحتان / كسرتان متساويتان)، وهذا يدل على إظهار التنوين ونكرر (بغير غنة).

- وكنت قد نوهت من ذي قبل عن مخارج الحروف، أن الحروف الست هي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حروف حلقية وستقابلنا في أحكام النون الساكنة والتنوين وكان ترتيبهم في الحلق بنفس ترتيبهم للبيت الذي قلنا بحفظه، وعلى هذا فنجد أن أعلى مراتب الإظهار الثلاثة عند الهمزة والهاء، وأوسطه عند العين والحاء، وأدناه عند الغين والخاء.

- ولعلك تتسائل أخي المسلم ما هي العلة التي دعت لإظهار هذه الحروف الست ؟ أخبرك بأنه بالرجوع لباب مخارج الحروف، ستجد أن هذه الحروف الست (حروف حلقية) والنونَ والتنوين مخرجها طرف اللسان وهنا بُعد المخرجين، وهذا تيسير على القارئ، وأوقع في التجويد.

٢- الإدغـــام: وهو التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، أو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً.

- حروف الإدغام ستة: ياء / راء / ميم/ لام / واو / نون، مجموعة في لفظ (يرملون)، وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام ناقص (الإدغام بغنة): وله أربع حروف مجموعة في لفظة (ينمو) أو عند ابن الجزري في متنه (يومن)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة أو التنوين (بشرط أن يكون من كلمتين) وجب الإدغام بغنة.

- مثال النون: مَنْ يقول، مِنْ نِعْمَةٍ، مِنْ مَالِ الله، مِنْ وَلي.
- مثال التنوين: وبرقٌ يَجعلون، يومئذٍ نَاعمة، عذابٌ مقيمٌ.
- ولزيادة ضرب الأمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين:

١- إدغام النون الساكنة: * إدغام بغنـــة:

- ومن يَعمَلْ مِثْقالَ: ننطقها بعد إدغام الياء في النون فنقول بغنة: وَمَيَّعْمل مِثقَالَ
- منْ نِّعْمَةٍ : مِنَّعْمَةٍ
- من مَّلجَأ : ممَّلجَأ

٢- إدغام التنـــوين:

*إدغام بغنـــة:

- وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ: وجُوْ هُيَوْ مئِذٍ
- أَمْشَاجٍ نَبْتَليهِ: أَمْشَا جِنَّبْتَليهِ
- رَسُولٌ مِنْ اللهِ: رَسُوْ لُمِنَ اللهِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جَنَّاتٍ وَعُيون: جَنَّا توَّعُيُون .

- وستجد في القرآن (نون الإدغام) أو النون التي تسبق الحرف المدغم عاريةً من أي حركة، والفتحتان والكسرتان غير متساويتين والضمتان متتابعتان مما يدل علي الإدغام وتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزله تعريته عنه هكذا ( ) وجوهٌ يومئذ / سراعاً ذلك / بأيدي سفرةٍ كرام.

- وسمى هذا الإدغام ناقص لذهاب الحرف (النون – والتنوين) وبقاء الصفة (الغنة).

- ومع أننا بصدد الحديث عن (الإدغام الناقص)، لكن سيحل علينا الإظهار المطلق.

* الإظهار المطلق: هو استثناء من الإدغام الناقص، فلو وقعت هذه الأحرف (ينمو) في كلمة واحدة وجب الإظهار المطلق (مطلق لعدم تقيده بحلق أو شفة) ويقع الإظهار المطلق في أربعة كلمات لا خامس لها في القرآن الكريم (الدنيا – بنيان – قنوان – صنوان) وعلة إظهارها، أنك لو أدغمتها غيرتها تماماً فيصير قنوان (قوان) والصنوان (صوان) وهذا خطأ يجب الاحتراز منه.

ب- إدغام كامل: (بغير غنة) وله حرفان (الباقين من يرملون) اللام / الراء وهكذا تجد تلازم اللام مع الراء في أكثر من باب مثل (التفخيم والترقيق) (المتقاربين الصغير)و(اللامات السواكن لام الفعل ولام الحرف إذا وقع بعدهما لام أو راء).

- وهنا إدغام كامل لذهاب الحرف والصفة معاً، وإدغام اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات، وأما حذف الغنة معهما فهو للتخفيف، وأسباب الإدغام هنا اللام في الراء: التماثل / التقارب / التجانس.

- ولا يجوز إدغام الراء في اللام إذا وقعت الراء قبل اللام لأن الراء مكررة فكأنك أدغمت حرفاً مشدداً، وإدغام مشدد فيما بعده خطأ بإجماع العلماء مثل: ﴿استغفر لهم﴾.

. ويستثنى من الإدغام الحالات التالية:

إدغام النون فى الراء: مثل: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، فيسكت عليها عند حفص فى التنفس، ومن المعلوم أن الإدغام لايأتى مع السكت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إدغام النون فى الواو: مثل: ﴿يس والقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، ﴿ن والقَلَمَ﴾، فالنون والواو أظهرتا وكان حقهما الإدغام ؛ لأنهما من كلمتين، ووجه الإظهار فيهما هو مراعاة الانفصال الحكمى ؛ لأن النون فيهما وإن اتصلت بهما لفظاً فهى منفصلة حكماً وذلك لأن كلاً من ﴿يس﴾، و ﴿ن﴾ اسم السورة والنون حرف هجاء لا حرف مبنى وما كان كذلك حقه الفصل عما بعده فيظهر وصلاً كما يظهر وقفاً .

١- إدغام النـــون الساكنة: * إدغام بغيرغنة:

. لئِن لَمْ يَنْتَهِ: لَئِلَّمْ يَنْتَهِ (هكذا يكون بغير غنة مع الشدة).

. مِن رَبكَ: مِرَّبِّكَ.

* ما معنى بغير غنة مع الشدة أو التشديد؟ فنحن عندما حذفنا النون فى (لئن) ووصلناها بـ (لم)، وجب النطق مع التشديد بغير غنة عند لام (لم) وكذلك عند راء (ربك).

٢- إدغـام التنـوين: * إدغام بغير غنة:

. وَيْلٌ لِلمُطَفِّفِينَ : وَيْلُلِّلمطَفِّفين

. فى عِيشةٍ رَاضية: فى عِشَّرَاضِيَة

٣- الإقـلاب: وهو قلب النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء، ويكون مع النون في كلمة أو كلمتين ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين: أنبئهم / أن بورك / سميعٌ بصير / عليم بذات الصدور.

١- أمثلة على إقلاب النون الساكنة:

أ – من كلمـة:-

- يـنْبِتُ : يُمْبِـتُ

- كَلاَّ لينبذنَّ : كَلاَّ لَيُمْبَذَنْ

. أَنْبِـأَكَ : أَمْبِـأَكَ

ب – من كلمتيـن:

- مِنْ بَعدِ: مِمْبَعدِ

- مِنْ بَخِلَ: مْمبَخِلَ

- أَنْ بُورِكَ: أَمْبُورِكَ

٢- أمثلة على إقلاب التنوين (كلمتين):

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- مُنْفطِرٌ بِهِ : مُنْفَطِرٌ مُبـــهِ
- زَوجٍ بَهيجٍ : زَوْجِمُبَهِيـــجٍ
- عَلِيمٌ بِذَاتِ : عَلِيـــمُمُبِذَاتِ
- لَطِيفٌ بعبَادِهِ : لَطِيفُمُبعبـــادِهِ

ولعلك تتسائل عن علة الإقلاب هنا؟... وأجيبك هيَ لسببين:

١ – عُسر الإتيان بالغنة مع الإظهار، ثم نطبق الشفتين من أجل الباء (فيستحيل الإظهار).

٢ – عُسر الإدغام لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء، ومن ثم توصل بقلب الميم لأنها تشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنة والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء.

٤- الإخـــفاء: النطق بالحرف بصفته بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد (غير مشددة) مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

- ومن التعريف الاصطلاحي يظهر الفرق بين الإدغام والإخفاء من وجهين هما:

أ - إدغام فيه تشديد، الإخفاء ليس فيه تشديد.

ب- الإدغام يكون في الحرف، الإخفاء يكون عند الحرف.

- وله ١٥ حرفاً الباقين من الأبجدية يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا كـم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

- وهم: ص- ث- ك- ج- ش- ق- س- د- ز- ف- ض- ظ.

- ويأتي الإخفاء من كلمة ومن كلمتين مع النون، ومن كلمتين مع التنوين كما عرفت مثل: مَنْصوَراً، مُنْتَهُونَ، مَنْضُودًا، انْظُرُواْ، ظِلاً ظَلِيلاً، جَنَّاتٍ تَجْرِى، عَنْ صَلاتِهِمْ، فإن زَلَلْتمُ، ينْقَلِبُ، انْطَلِقُواْ.

- وتتعرف على الإخفاء في القرآن الكريم بنفس ما ذكرناه آنفاً في الإدغام الناقص فارجع له إن شئت.

- وقد تتسائل: ما علة الإخفاء ؟.....نجيبـك بحمد الله لقد قيض الله لخدمة كتابه أكابر العلماء في كل مجال، ولم يتفقوا أو يختلفوا على حكم ما، أو إعراب أو خلافه، إلا ما كان وراءه علة أو سبب لا هوي أو مصلحة، فعلةُ الإخفاء: إن التنوين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والنون لم يقربا هذه الحروف الخمسة عشر مثل قربهما من حروف الإدغام (فيدغما)، ولم يبعدا مثل بعدهما من حروف الإظهار (فيظهرا) فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو (الإخفاء).

أحكام الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

يجب غنهما مقدار حركتين وقلنا من قبل أن الحركة (بمقدار قبض الإصبع أو بسطه)، والغنة صوت في الخيشوم وتعريفها الاصطلاحي: صوت لذيذ مركب في جسم النون الميم ثابتة منهما منطلقاً وهي في المشددة أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

مثـــــال ذلك:

﴿مَن الجنَّةِ والنَّاسِ﴾ - ﴿من نذير﴾ - ﴿لّما﴾ - ﴿مالهم من الله﴾ - ﴿كأنَّ﴾ - ﴿عمَّ﴾.

٢- أحكام الميـــم الساكنة:هي الميم الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاث أحكام:

أ - الإخفاء الشفوي: وسمي بذلك لخروج حروفه من الشفة وهو كما تعلمت النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم، مثال: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزونَ﴾، ﴿إليهم بهدية﴾، ﴿وَمَن يَعْتَصِمْ بالله﴾.

وعلة الإخفاء أن (الميم والباء) لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثَقُلَ الإظهار، والإدغام التام، فتعين الإخفاء.

ب- الإدغـــام: وجوباً: ويسمى إدغام صغير أو (إدغام مثلين صغير)، ويأتي من التقاء الميم بميم مثلها سواء كانت أصلية ﴿خَلَقَ لكُم مَّا في الأَرض﴾ أم ميماً مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين ﴿منْ مَاءٍ مَهِين﴾وفي الحالتين يلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة (لأن حكمه الإدغام بغنة).

ج- الإظهار الشفوي: وجوباً من غير غنة، عند بقية الأحرف الستة والعشرين ويكون في كلمة مثل ﴿أَمْثَالكمْ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ومن كلمتين ﴿لعَلكُّمْ تَتَّقُونَ﴾، ﴿وَيَنْصُركُمْ عَليهِم﴾، ﴿تَرْهَقُهُمْ ذلَّةٌ﴾، ﴿أَيّكُمْ زَادَتْهُ﴾.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وينبه العلماء على أن القارئ لا بد أن ينتبه عند التقاء الميم الساكنة بحرفي الواو والفاء فلا يخفيهما ويظهرهما، لئلا يتوهم أنهما مثل الباء التي تتحد في مخرجها مع الواو، وتقترب في مخرجها من الفاء، فلا يخفيهما (أكرر) ولا يدغمهما لقوة الميم وضعف الفاء (ومعروف أن القوي لا يدغم في الضعيف) وكذلك لا يسكت عليها كما يفعل البعض خوفاً من الوقوع في إدغامٍ أو إخفاء بل يجب الإظهار.

باب المد والقصر

المـــد: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون، وحروف المد هي حروف العلة (و – ا – ى).

القـــصر: إثبات حرف المد من غير زيادة.

*** والمد قسمـــــان:

١- الأصلي (الطبيعي): وهو ما لا يقوم ذات الحرف إلا به، أي لا يتوقف على سبب من همز وسكون ولكن لوجود حرف العلة في الكلمة، وسموه طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره مقدار ألف، ومقدار الألف حركتان مثل: قال / يقول / قيل.

٢- الفـــرعي: المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب التالية:

* للمد- أخي وأختي المسلمة- أسباب وشروط وأحكام:

أ – أسباب المـــد:

١-معنوي: كالمبالغة في النفي، والمد للتعظيم مثل ﴿لا إله إلا الله﴾.

٢- لفظي: همز أو سكون.

- الهمـز: سبب لثلاثة أنواع من المد: متصل / منفصل / بدل.

- السكون: سبب لنوعين: اللازم، العارض للسكون.

ب- شروط المد: ضم ما قبل الواو / كسر ما قبل الياء (مع سكونها) والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً بمعنى: بالنسبة للألف: الألف ساكنة إذا جاء قبلها حرف مفتوح (نَ) تبقى – نا – (والفتحة بعد الحركة) والواو لو سبقها حرف مضموم مثل: قوتل، وكلمة: مرض لو سبقها حرف مكسور صارت:مريض والمد هنا (مد طبيعي) حركتان مثل: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد:١٣].

وتجمع حروف المد الثلاثة بسوابقها من الضم قبل الواو / والفتح قبل الألف / والياء قبل الكسر كلمة توحدها (نو، حي، ها) ولا بد من أن تكون المدود متساوية إذا اجتمعت كالمثال.

ج- أحـــكام المـــد: له ثلاثة أحكام وخمسة أنواع:

أما الثلاثة: الوجوب / الجواز / اللزوم

- الوجوب: نوع واحد.
- الجواز: ثلاثة أنواع.
- اللزوم: نوع واحـد.

* الواجـــب: (المد المتصل): وسمى متصلاً لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة مثل: جاء / السماء /: سُوْ / مُسِيئا / سيئت، وحكمه: (الوجوب) أي محل اتفاق بين القراء على اعتبار أن أثر الهمزة من زيادة المد بمعنى: أن حروف المد خفية، والهمز بعيد المخرج، صعب في اللفظ فإذا لاصق حرفاً خفياً خيف عليه أن يزداد خفاءاً فَقُوّيَ بالمد احتياطاً لبيانه وظهوره، ومع اتفاقهم في الوجوب اختلفوا في مقدار زيادته، وما دمنا نعول في قراءتنا بقراءة حفص بن سليمان فإنه يمده أربعاً أو خمس حركات (في الوصل)، أما إذا وقف عليه فيزيد ليصبح ست حركات، وأنبه مع التكرار أن المد المتصل واجب بمده عند الوصل وعند الوقف فلا تستهينوا.

* الجـــائز: أي جواز قصره أو مده:

١- المد المنفصل: وهو أن يكون حرف المد في كلمة والهمز مبدوء بها في كلمة أخرى يعنى المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في بداية الكلمة الثانية، والمد المنفصل لا بد له من كلمتين: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ ﴿قَالُواْ آمَنَّا﴾ ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾.

- حكمه: كما عند حفص يمد أربع أو خمس حركات عند الوصل وعند الوقف لا يمد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

* قاعدة:

إذا اجتمع مدان متصلان مثل ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾ أو مدان منفصلان ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية بينهما.

* المد الليـــن: وهو يقع عند حرفي الواو والياء الساكنتين المفتوح ماقبلهما، فيجب العلم أن حروف المد قد تكون حروف لين مثل: خوْف / الْمَوْتُ / البَيْت / شيء، لأنه بالرغم من كونها حروف مد لم تمد، فصارت مداً ليناً مغايراً لوصفه، وذلك لأن النطق به ليناً وسهولة، وحكمه عدم المد مطلقاً عند الوصل، ولكن إذا تسنى لك الوقوف عليه فيكون حكم مده مثل: حكم المد العارض للسكون، فلك أن تمده حركتين أو أربع أو ست حركات.

* المد العارض للسكون: وسمي عارضاً لعروض المد بعروض السكون أو يسمونه: المد العارض للوقوف، بمعنى: لما تكون هناك كلمة سنقف عليها بالسكون وفيها حرف من حروف المد، ولأنه لايمد إلا في حالة الوقف فقط.

وحكمه: يمد عند الوقوف، حركتان (وهذا هو القصر) أو أربع حركات (توسط) أو ست (كالمد اللازم).

– مثال: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ حكمه: عند الوقوف ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوصل ولا يمد هذا المد إلا بمقدار حركتين فقط.

– مثال: ﴿إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ و﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ وعند المد لا تنسوا شروطه فلا بد أن يكون الحرف الذي يسبق الألف مفتوحا ثم نمد مد طبيعي عند الوصل (حركتان) أو مد توسط عند الوقف (أربع حركات) أو مد إشباع (ست حركات).

أخذنا مثال للألف بالتطبيق على المد العارض للسكون مع استصحاب شروط المد:

– مثال على الياء:- بشرط أن يكون ما قبلها مكسور ﴿إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، وكما علمت مد عند الوقف ٦/٤/٢ حركات لكن عند الوصول حركتان ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

– مثال على الواو: – بشرط أن يكون ما قبلها مضموماً ﴿وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ المد العارض للسكون ليس له مدود في المصحف، ويؤخذ من السماع والتلقي، وهذا بعكس المد المنفصل والمتصل واللازم يؤخذ بالسماع أيضاً ولكن له مدود مثل هذه العلامة (ـ) وهي ترسم فوق الحرف الذي سيمد مداً زائداً عن الطبيعي (فالطبيعي أيضاً ليس له مدود).

- مد البـدل: هو المد تتقدم فيه الهمز على حرف المد وذلك خلاف المد المتصل مثـل: ﴿آمنوا﴾ وتكتب في المصحف هكذا ﴿ءَامنوا﴾ فعلامة المد الموجودة على ﴿آمنوا﴾ للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة وضعت خطأ ويعدها العلماء (غلطاً) بل الصحيح ما أثبتناه ﴿ءَامنوا﴾بهمزة وألف بعدها، وكذلك ﴿إيماناً﴾و ﴿أوتوا﴾، فأصلهما (إئمانا) و(أءتُوا) ... وسمى البدل بدلاً: لإبدال حرف المد من الهمز، فإن أصل آمنوا (أأمنوا) فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها على القاعدة، وهكذا في (ءَآدَم، ءآزَر) فأصلهما (أأدم، أأزَر).

حكمه: يمد مداً طبيعياً (حركتان)...بشرط أن لا يقع بعد حرف المد همزاً أو سكون مثل: ﴿آلم﴾ فتمد مد لازم، ﴿برآء﴾ تمد مد متصل، ﴿وجاءوا﴾ تمد مد منفصل، ﴿مآب﴾ تمد مد عارض للسكون....وسبب قصر مد البدل بحركتين أن الهمزة قد سبقت حرف المد كتابةً ونطقاً فلا حاجة للمد للوصول إليها، بينما العكس هو الصحيح بالنسبة للمد المتصل والمنفصل والعارض للسكون ؛ فقد سبق المد الهمزة مما دعت الحاجة لإظهار الهمزة وإخراجها مما تقدم من أمثلة على هذه المدود.

* اللازم: وله نوع واحد وهو المد اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف مد سكون لازم في حالة الوصل والوقف.

حكمه:يعرف حكمه من اسم لزوم أي لزوم مد ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء.

وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

أ- كلمي مثقل: ومعنى كلمي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلاً ووقفاً في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، فإن ادغم ساكنه فيما بعد فهو المثقل: مثل صَاخَّه / دابّه / أتُحاجوني / الحَآقَّة / الطآمّة / ولا الضآلّين، ويأتي في القرآن بوجود شرطة المد على الحرف ثم تأتي على الحرف الذي بعده شد فتمد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ست حركات وصلاً ووقفاً.

ب - كلمي مخفف: نفس تعريف كلمة كلمي السابق، وإن لم يدغم ساكنه فهو مخفف مثل: ﴿ءَآلآنَ وقد كنتم﴾و ﴿ءآلآنَ وقد عصيت﴾سورة يونس.

ج- حرفي مثقل: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلاً ووقفاً في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو حرف لين فقط مثل الحروف المقطعة فى أوائل سور القرآن الكريم ومنها:﴿الم﴾وتنطق: (ألِفْ لاَم مِّيمْ) وأدغمت الميم الأولى الساكنة فى الثانية المتحركة، ومثل: ﴿طسم﴾، وإذا أدغمنا ساكنه سمي: مثقل، وحروفه ثمانية أحرف هى: (س ص ع ق ك ل م ن) يجمعهم قول [نَقَصَ عَسَلكُمْ] أو [كَمْ عَسَلْ نَقَصْ] أو [سنقصُّ عِلْمَك].

د- حرفي مخفف: نفس التعريف السابق، وإن لم ندغمه سمي: مخفف، ويكون فى أوائل السور أيضاً، مثل: ص، ق، ن، وتمد هذه ست حركات، غير أن هناك خمسة حروف مجموعة فى لفظ (حَى طُهْر) فإنها تمد مدًّا طبيعيًا مثل: (يس - حم - طه)، والألف لايمد أصلاً لأنه ثلاثي ووسطه ليس حرف مد ساكن.

وجميع الحروف المقطعة ذات الحركتين أو الست حركات يجمعها قوله: (نص حكيم له سر قاطع) أو (صله سحيراً من قطعك)، وقد يجتمع النوعان مد حرفي مثقل ومد حرفي مخفف في ﴿الم﴾والألف لا تمد، لام مثقل ويمد ست حركات، ميم مخفف.

قاعدة:

١-إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو ﴿أتحاجونى﴾ أو مثقل ومخفف ﴿الم﴾ أو مخففان نحو ﴿ءألآن﴾لا يجوز من أحدهما دون الآخر بل يجب التسوية بينهما.

٢-إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى، يحذف حرف المد عند الوصل نحو ﴿وقالوا اتخذنا﴾ و﴿المقيمي الصلاة﴾ وهذا ما سنفصله عند الحديث عن المدود التي لا تمد.

٣-إذا اجتمع سببان من أسباب المد قوي وضعيف، ألغي الضعيف وعمل بالقوي مثل:

أ – ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ففيه بدل ولازم، فيلغى البدل ويعمل باللازم.

ب – ﴿وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ﴾ ففيه بدل ومنفصل، فيلغي البدل ويعمل بالمنفصل،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن هذا نعلم أن أقوى المدود اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل.

١ـ مـد الصـلة: وهي إلحاق واو صغيرة بعد هاء الضمير للمفرد الغائب فإذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في الحال وكذلك إلحاق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعدها الضمير، إذا كانت مكسورة: يدل على صلتها بياء لفظية في الوصل أيضاً، وتأتي كلمة صلة من أننا نصل كلمة بكلمة أخرى.

أ- الصلة الصغرى: وتمد حركتان بمقدار المد الطبيعي ولها أربع حالات:

١- أن تقع الهاء بين متحركين: (بعثه، قال) فلو وصلنا (حركتان) ولو وقفنا على بعثه نقف من غير مد، (يهدي به كثيراً) الياء الصغيرة مرسومة بين الهاء وكاف كثيراً، ولكن هناك أربع كلمات في القرآن لا ينطبق عليها هذا الحكم فقد استثناها حفص عن عاصم وهم:

- ﴿يَرْضَهُ﴾سورة الزمر، فإن حفص ضمها بدون صلة.
- ﴿أَرْجِهْ﴾سورتي الأعراف والشعراء، وسكنها ولم يصلها.
- ﴿فَأَلْقِهْ﴾سورة النمل، سكنها ولم يصلها.(وكلها لا تمد عند الوقف أو الوصل).

٢ – أن تقع الهاء بين ساكنين: مثل: ﴿إليه المصير﴾ الياء الساكنة واللام الساكنة وبينهم الضمير فلا تمد لا وصلاً ولا وقفاً حتى لا يجتمع الساكنان.

٣ – أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن: مثل: ﴿إنه الحق﴾ المتحرك الميم والساكن اللام في الحق (بدون مد).

٤- أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك: مثل ﴿لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾ لا تمد ويستثني من هذا الحكم كلمة واحدة ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً﴾ويثبت فيه المد.

ب – الصلة الكبرى: إذا كانت الهاء بين متحركين وبعدها همزة قطع وتكون من قبل المد المنفصل فتوضح على علامة المد على حرف الواو أو الياء مثل: (عنده، إلا).

وحكم المد هنا هو حكم المد المنفصل بمقدار أربع أو خمس حركات .

١ – حروف العلة التي عليها صفر مستدير في القرآن الكريم يدل علي زيادة هذا الحرف فلا ينطق وصلاً أو وقفاً مثل ﴿يَتْلُواْ﴾ ﴿أُوْلئك﴾ الألف عليها همزة قطع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وضمة والواو غير منطوقة و﴿من نَّبَأى المرسلين﴾ الياء غير منطوقة الملحقة بنبأ، ﴿بنيناها بأييد﴾ الياء الأولى من (ييد) غير منطوقة.

٢ – الألف بعدها متحرك يدل على زيادتها وصلاً لا وقفاً، أي تثبت وتنطق لو وقفنا عليها، وتسقط لفظاً إذا وصلت بساكن بعدها لئلا يلتقي الساكنين، ورسمها في القرآن بإصطلاحات الضبط بوضع صفر مستطيل قائم فوق الألف.

- أمثلة: (فإن كانت اثنين) يلغى المد لأنه ساكن والتاء ساكنة لأن أصلها كانتا وسقطت فأصبحت التاء مفتوحة وألغي الألف، ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾و﴿تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾و ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾.

* أما (أنا) فقد ذكرت في القرآن ٦٨ مرة تثبت إذا وصلنا، وإذا وقفنا عليها نمد مد طبيعي كامل لا تمد ألف أنا الأخيرة عند الوصل وإنما عند الوقف عليها فقط ﴿أنا خير منه﴾ ﴿وإني أنا الله﴾ ﴿أنا الغفور﴾.

- وهناك (ألفات) تعامل معامله (أنا): ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللهُ﴾سورة الكهف، ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ و ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا. وَقَالُوا﴾ الأحزاب، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا﴾ ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا. قَوَارِيرَا﴾.

- هذه الألفات يسمونها (الألفات السبع)، وبالنسبه لقواريرا الأولى في الآية تثبت الألف الأخيرة عند الوقف وتلغى عند الوصل، وألف الأخيرة من قواريرا الثانية تلغى عند الوصل وعند الوقف.

٣ – الواو الثابتة خطاً في آخر الكلمة تسقط لفظاً إن وصلت بساكن بعدها وتثبت لفظاً في حاله الوقوف عليها.

٤ – الياء الثابتة تختلف في حالة الوقوف والوصل:-

١-إذا كانت متحركة تثبت لفظاً: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣].

٢-إذا كانت ساكنة وتلاها حرف متحرك ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف:١٠١].

٣-إن كانت الياء ساكنة وجاء بعدها حرف ساكن سقطت لفظاً ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ ﴿مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾. وتثبت عند الوقف رسماً إذا كانت ثابتة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه:

هو محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، الشافعي، الأزهري، الشناوي، أبو عبد الله شمس الدين.

مولده: ولد سنة ١٠١٨هـ.

أقوال العلماء فيه:

قال الزركلي: فرضي مقرئ شافعي مصري

وقال صاحب التوضيح: هو العلامة الفاضل الضرير شيخ المقرئين الصوفي الشناوي شيخ المحدثين والفقهاء والزهاد في زمانه.

وفاته: توفي سنة ١١١١هـ.

مصنفاته:

١- غنية الطالبين.

٢- القواعد المقررة في قواعد القراء السبعة.

٣- متن البقرية لعله كتابنا هذا.

مصادر ترجمته:

١- الأعلام ٦/٣١٧، ٧/٧.

٢- معجم المؤلفين ٣/٥٦٤، ٣/٥٩٢.

٣- توضيح أصول قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع ص/٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وصف النسخة المعتمدة ومنهج العمل

اعتمدت في تحقيق لهذا الكتاب على نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأزهرية العامرة تحت رقم ٨٨٦ عمومي، ورقم ١٦ خصوصي.

وتقع هذه النسخة في ٣٠ ورقة، مكتوبة بخط نسخ تعليق معتاد، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة حوالي ٢٥ سطرًا.

وقد كان عملي في الكتاب على النحو التالي:

١- قمت بنسخ المخطوط وفق القواعد العلمية، من تصويب الأخطاء، ووضع علامات ترقيم النص حتى يسهل قراءته.

٢- قمت بتخريج الآيات القرآنية، والدلالة على مواضعها.

٣- قمت بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الكتاب – على قلتها-.

٤- قمت بالتعليق على المواضع التي تحتاج إلى زيادة شرح وإسهاب وتوضيح.

٥- صنعت مقدمة لخصت فيها الضروري والمهم من أحكام التجويد.

٦- صنعت فهارس تفصيلية للكتاب.

وأخيرًا: أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب القارئ والسامع والناظر فيه، وكل من شارك فيه ولو بنصح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

صور المخطوط

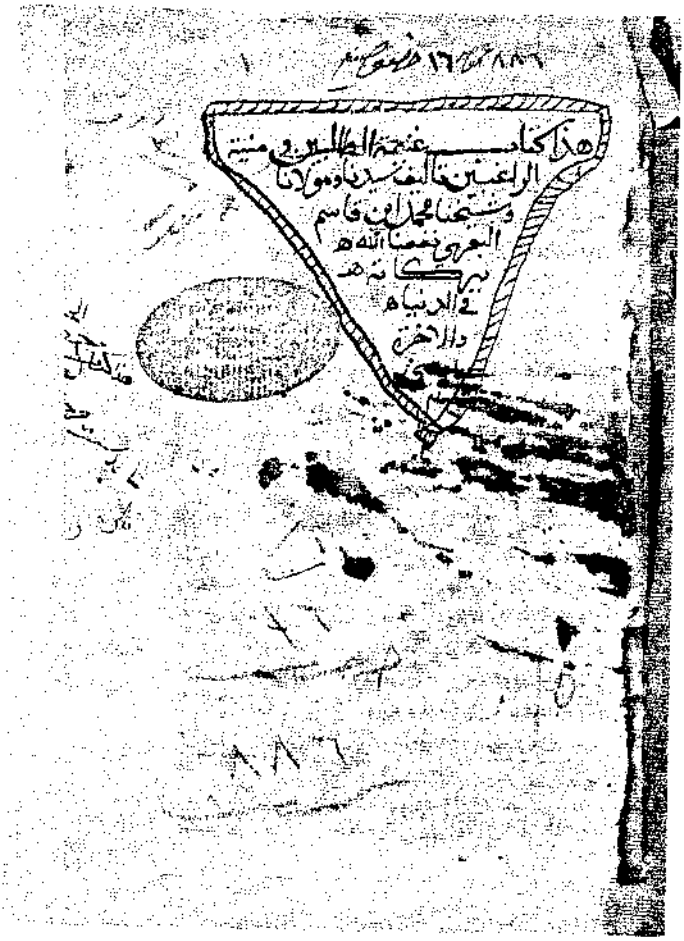

صفحة العنوان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

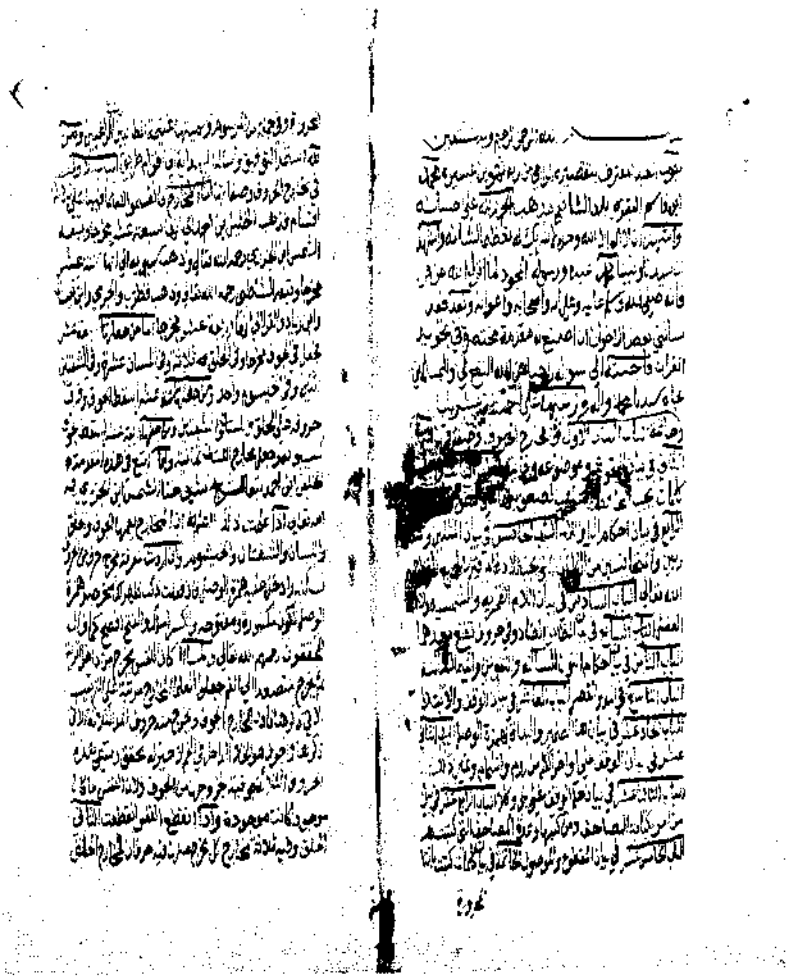

الصفحة الأولى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الصفحة الثانية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المصنف]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير المعترف بتقصيره الراجي عفو ربه، وتهوين عسيره، محمد بن قاسم البقري بلدًا، الشافعي مذهبًا:

الحمد لله على إحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله؛ المجود لما أنزل الله من فرقانه صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه وأعوانه، وبعد:

فقد سألني بعض الإخوان أن أصنع له مقدمة مختصرة في تجويد القرآن فأجبته إلى سؤاله، راجيًا من الله تعالى النفع لي وللمسلمين بجاه سيدنا محمد وآله، ورتبتها على: خمسةَ عشرَ بابًا، وخاتمةً.

الباب الأول: في مخارج الحروف وصفاته.

الباب الثاني: في بيان التجويد وموضوعه وغايته.

الباب الثالث: في بيان كلمات يجب المحافظة عليها لصعوبتها على الناطق بها.

الباب الرابع: في بيان أحكام الراء واللام.

الباب الخامس: في بيان المثلين والمتقاربين والمتجانسين من الكلمات التي يجب الإدغام فيها لجميع القراء.

الباب السادس: في بيان اللام القمرية والشمسية ولام الفعل.

الباب السابع: في بيان الظاء من الضاد، وفي حروف تقطع بعد الضاد والظاء.

الباب الثامن: في بيان أحكام النون الساكنة، والتنوين، والميم الساكنة.

الباب التاسع: في بيان المد والقصر.

الباب العاشر: في بيان الوقف والابتداء.

الباب الحادي عشر: في بيان ها الضمير، والبداءة بهمزة الوصل.

الباب الثاني عشر: في بيان الوقف على أواخر الكلم من روم، وإشمام، وغير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذلك.

الباب الثالث عشر: في بيان الوقف على بلى وكلا.

الباب الرابع عشر: في بيان من أمر بكتابة المصاحف، ومن كتبها، وعدد المصاحف التي كتبت.

الباب الخامس عشر: في المقطوع والموصول.

الخاتمة: في بيان كلمات كتبت بالتاء المجرورة، وفي جملة من المرسوم.

سميتها: (غنية الطالبين، ومنية الراغبين)، ومن الله أستمد التوفيق، وأسأله الهداية إلى أقوم طريق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الأول

في مخارج الحروف وصفاتها

أما المخارج[1] فأقسم العلماءِ فيها ثلاثة أقسام:

- فذهب الخليل بن أحمد إلى أنها سبعة عشر مخرجًا، وتبعه الشمس ابن الجزري.
- وذهب سيبويه إلى أنها ستة عشر مخرجًا، وتبعه الشاطبي رحمه الله.
- وذهب قطرب الحرمي، وابن كيسان، وابن زياد إلى أنها أربعة عشر مخرجًا[2].

أما من جعلها سبعة عشر فجعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشر، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط الجوف، وفرق حروفه على الحلق، واللسان، والشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط الجوف كسيبويه، وجعل مخارج اللسان الثمانية

---

(١) المخارج: جمع مخرج، ومَخْرَج الحرف هو: المكان الذي يخرج منه الحرف سواء كان على سبيل التحقيق أم على سبيل التقدير، فيُقْطَعُ عنده الصوت، فيتميز به الحرف عن غيره.

- فالحرف هو: صوت مُعْتَمِد على مَخْرَج مُحَقَّق أو مُقَدَّر: والمَخْرَج المُحَقَّق: هو ما اعتمد على جُزْءٍ من الشفتين أو اللسان أو الحلق. بينما المَخْرَج المُقَدَّر: هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم، وهو مَخْرَج حروف المَدِّ الثلاثة.

- ولمعرفة مَخْرَج الحرف: نُسَكِّن الحرف، ونُدْخِل عليه هَمْزَة: فحيث ينتهي الصوت: فهذا هو المَخْرَج المُحَقَّق للحرف. وحيث يمكن انتهاء الصوت: فهذا هو المَخْرَج المُقَدَّر للحرف.

(٢) مَخَارِج الحروف الأصلية نوعان:

١- مَخَارِج عَامَّة: وهي تحتوي على أكثر من مَخْرَج.

٢- مَخَارِج خَاصَّة: وهي التي يخرج منها حرفٌ واحد أو حرفان أو ثلاثة أحرُف.

والمَخَارِج العَامَّة خمسةٌ هي:

الجَوْفُ: ومنه مَخْرَج واحد. الحَلْقُ: ومنه ثلاثة مَخَارِج. اللِّسَان: ومنه عشرة مَخَارِج.

الشفتان: وفيها مَخْرَجَان. الخَيشُوم: وفيه مَخْرَج واحِد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأنا أتبع في هذه المقدمة الخليل بن أحمد تبعًا لشيخ شيوخنا الشمس ابن الجزري[١].

إذا علمت ذلك فاعلم: أن المخارج يعمها الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

وإذا أردت معرفة مخرج حرف من الحروف فسكنه، وأدخل عليه همزة الوصل، فإن فعلت ذلك ظهر لك مخرجه، وهمزة الوصل تكون مكسورة، ومفتوحة، والكسر أسلك، والفتح أفصح كما قاله المحققون – رحمهم الله تعالى-.

ولما كان النفس يخرج من داخل الرئة على الترتيب الآتي ذكره:

فأول المخارج: الجوف، ويخرج منه حروف المد الثلاثة الآتي ذكرها، والجوف هو الخلاء الداخل في الفم لا حيز له محقق، وتسمى هذه الحروف الثلاثة جوفية؛ لخروجها من الجوف، ولأن النفس ما دام موجودًا كانت موجودة، وإذا انقطع من النفس انقطعت.

الثاني: الحلق[٢] وفيه ثلاث مخارج، كل مخرج منها حرفان:

فمخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة: الهمزة والهاء يخرجان من آخره، وكذا الألف المدية عند سيبويه وموافقيه.

والحاء والعين يخرجان من وسطه.

فالخاء فالغين يخرجان من أوله، والمراد بآخر الحلق: هو ما يلي أول الصدر، وبوسطه مما يلي بين الأول والآخر، وبأوله ما يلي اللسان.

الثالث: اللسان ومخارجه عشرة، وحروفه ثمانية عشر حرفًا: القاف والكاف، ويخرجان من أقصاه أعني آخره؛ لكن القاف مستعلية، والكاف مستفلة، ويسميان لهويتان لخروجهما من اللحمة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان تروح على القلب،

---

(١) قال ابن الجزري في التمهيد: مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجا وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر لإسقاطهم الجوفية وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر لجعلهم مخرج الذلقية واحدا ويحصر المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم، وانظر التمهيد ١/ ١١١.

(٢) للحلق ثلاثة مخارج لسبعة أحرف : فمن أقصاه الهمزة والألف لأن مبدأه من الحلق ولم يذكر الخليل هذا الحرف هنا والهاء ومن وسطه العين والحاء المهملتان ومن أدناه الغين والخاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فلولا هي لاحترق القلب من شدة النفس.

فالجيم فالشين فالياء اللينة يخرجن من وسطه، وعند سيبويه تخرج الياء مدية، أو لينة منه، وتسمى الثلاثة شجرية، لخروجها من شجر الفم أعني مُنْفَتِحُ ما بين اللحيين[1].

---

(١) مخارج الحروف هي:

- الهمزة: تخرج من أقصى الحَلْقِ من الداخل. الألف: تخرج من الجَوْفِ. الباء: تخرج من بين الشفتين معاً في حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم. التاء: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العُلْيَا، وذلك من الداخل. الثاء: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره بضغط ظهره على طرف الثنايا العُلْيَا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج. الجيم: تخرج من وسط اللِّسَان من الأمام. الحاء: تخرج من وسط الحَلْق من الخارج. الخاء: تخرج من أدنى الحَلْق من الخارج. الدال: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العُليا، وذلك من الوسط. الذال: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره بضغط ظهره على وسط الثنايا العُلْيَا مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج. الراء: تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العُلْوَيَيْن. الزاي: تخرج من طرف اللسان بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج السين. السين: تخرج من طرف اللسان بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة من أسفل. الشين: تخرج من وسط اللسان. الصاد: تخرج من طرف اللسان بضغط اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة من أعلى. الضاد: تخرج من إحدى حافتي اللسان. الطاء: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، وذلك من الخارج. الظاء: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره بضغط ظهره وهو مُلْتَصِق بالحَنَكِ الأعلى على مُلْتَقَى الثنايا العُلْيَا باللثة مع خروج طرفه قليلاً إلى الخارج. العين: تخرج من وسط الحَلْقِ من الداخل. الغين: تخرج من أدنى الحَلْقِ من الداخل. الفاء: تخرج من بطن الشَّفَة السُّفْلَى وأطراف الثنايا العُلْيَا. القاف: تخرج من أقصى اللسان. الكاف: تخرج من أقصى اللسان ، أقْرَبُ إلى مُقَدَّمِ الفم وأبْعَدُ عَنِ الحَلْقِ وأسفل من مخرج القاف. اللام المُرَقَّقَة: تخرج من أدنى إحدى حَافَتَيِ اللسان من الخارج. اللام المُغَلَّظَة: تخرج من أدنى إحدى حَافَتَيِ اللسان من الداخل ووضع اللسان يكون فيه استعلاء. الميم: تخرج من بين الشَّفَتَين معاً في حالة انطباقهما من وسطهما. الميم المُشَدَّدَة والمُدْغَمَة والمَخْفِيَّة: تخرج من الخيشوم. النون: تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العُلْوَيَيْنِ. النون المُشَدَّدَة والمُدْغَمَة والمَخْفِيَّة: تخرج من الخيشوم. الهاء: تخرج من أقصى الحَلْقِ من الخارج. الواو غير المَدِّيَّة المضمومة أو الساكنة: تخرج من بين الشفتين معاً في حالة انطباقهما وانضمامهما من طرفيهما مع فُرْجَةٍ في وَسَطِهِمَا. الواو غير المَدِّيَّة المفتوحة أو المكسورة: تخرج من بين الشفتين معاً في حالة انطباقهما وانضمامهما من طرفيهما ثم انفتاحهما. واو المَدِّ: تخرج من الجوف. الياء غير -

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالضاد تخرج من حافته مع الأضراس العليا من جهة اليسار قليلا، ومن جهة اليمين كثيرًا، وهنهما على عزة ممن كان يخرجهما من الجانبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

واللام تخرج قريبًا من حافة اللسان أعني من حروفه، فالنون تخرج من طرفه، فالراء كذلك، إلا أنها أدخل إلى جهة ظهر اللسان، ولقرب الثلاثة جعلها قطرب، وموافقوه تخرج من طرف اللسان، وتسمى الثلاثة ذلقية، وذولقية لخروجها من ذلق اللسان أعني طرفه.

فالطاء فالدال، فالتاء، تخرج من طرف اللسان، مع عليا الثنايا، وتسمى الثلاثة نطعية؛ لخروجها من نطع الفم، أي: غاره.

فالصاد، فالزاي، فالسين، تخرج من طرف اللسان، وفوق الثنايا السفلى، وتسمى الثلاثة أسلية، لخروجها من أسلة اللسان، أي: ما دق منه، فالظاء، فالذال، فالثاء، تخرج من طرف اللسان، ومن طرف الثنايا العليا، وتسمى الثلاثة لثوية، لخروجها من اللثة، أي: لحم الأسنان.

الرابع: الشفتان، ولهما مخرجان: **الأول**: يختص بالفاء، وهي تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

الثاني: يختص بالشفتين معًا، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الباء، والميم، والواو اللينة، وعند سيبويه وموافقيه الواو مدية، أو لينة تخرج منهما، وإنما قدمنا الباء؛ لأن الشفتين ينطبقان حال النطق بهما انطباقًا شديدًا، ويليهما في الانطباق الميم، ويليهما في ذلك الواو.

الخامس: الخيشوم، وهي: أقصى الأنف يخرج منه الغنة، وتكون في النون والتنوين أُدغما، أو أُخفيا، وكذلك الميم، والنون المشددتان، وكذا في الميم إذا أخفيت عند الباء، أو أدغمت في الميم، وبعضهم أنكر هذا المخرج الأخير، وجعله صفة من الصفات، والجمهور يعدونه من المخارج، ولا ينظرون إلى ذلك القائل.

وقد ذكر القسطلاني – رحمه الله تعالى – وتابعه جماعة من العلماء على ذلك أن المخارج بمثابة الموازين، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء،

المَدِّيَّة: تخرج من وسط اللسان من الخلف. ياء المَدِّ: تخرج من الجوف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فلولا الصفات على الحروف لكانت بمثابة أصوات البهائم، لا يتميز بعضها من بعض، فلهذا قدمت الناس الكلام على المخارج، وأعقبوها بذكر الصفات[1].

فأقول موافقة لهم على ذلك: الصفات على قسمين: صفات لها ضد، وصفات لا ضد لها.

أما الصفات التي لها ضد فهي خمسة: الجهر، والرخو، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، وكل واحدة لها ضد واحدٌ، إلا الرخو فله ضدان: الشدة، وبين الشدة والرخو.

فضد الجهر[2]: الهمس، وحروف الهمس عشرة جَمْعُهَا في كلمات ثلاثة، وهي: (شخص كثف سحته)، وما بقي من حروف التهجي مجهورٌ، وهي ما عدا ذلك.

والهمس معناه في اللغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وسميت مهموسة لضعف الاعتماد عليها، وجريان النفس مع أكثرها، والجهر في اللغة: الإعلان، وسميت حروفه مجهورة؛ لقوة الاعتماد عليها، وانحباس النفس مع أكثرها.

والأحرف الشديدة[3] ثمانية، جمعها في كلمتين، وهما: (أجدك قطبت).

والأحرف التي بين الرخاوة والشدة خمسة جمعها في كلمة وهي: (لنعمر).

والباقي من حروف الهجاء رخو خالص، وهي سبعة عشر حرفًا، والشدة في اللغة: القوة، وسميت هذه الأحرف شديدة لقوتها، ولانحباس الصوت، والنفس عند النطق بها.

والرخو[4]: في اللغة اللين، وسميت هذه الأحرف رخوة لسهولتها، وجريان

---

(١) الصفة: هي الكيفية التي يوصف بها الحرف عند أصوله في المخرج من صفات تميزه عن غيره كالجهر والهمس والشدة والرخاوة أو غير ذلك من الصفات اللازمة. وتنقسم هذه الصفات إلى قسمين: الصفات التي لا ضد لها، والصفات التي لها ضد.

(٢) الجهر ضد الهمس وهو انحباس جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وحروفه باقي حروف الهجاء. وهو من صفات القوة.

(٣) الشدة: هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوته في المخرج. وحروفها ثمانية تجمعها: أجد قط بكت.

(٤) الرخاوة: هي جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه في المخرج وضد الرخاوة الشدة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

النفس مع أكثرها.

والاستعلاء[١]: حروفه سبعة، جمعها في أوائل كلمات هذا البيت:

فَقُلْتُ خُذْ صِدْقَ ضيفٍ طيبٍ ظَـلَّ غَنِيٌّ قَانِعْ

وما عدا هذه الأحرف مستفل، وهي اثنان وعشرون حرفًا.

والاستعلاء في اللغة: الارتفاع، وسميت هذه الأحرف مستعلية لاستعلاء طائفة من اللسان حال النطق بها إلى الحنك الأعلى، والاستفال في اللغة الانخفاض، وسميت هذه الأحرف مستفلة، لتسفل اللسان بها حال النطق بها إلى الحنك الأسفل.

والأحرف المطبقة[٢] أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء؛ سميت بذلك لانطباق طائفة من اللسان حال النطق بها بالحنك الأعلى.

وما عدا الأربعة منفتح[٣]؛ سميت بذلك لأن الفم ينفتح معها، وإن استعلى مع

والتوسط ، وحروفها هي حاء وخاء وذال وزاي وسين وثاء وشين وألف وصاد وضاد وواو وغين وفاء وهاء وياء .

...أما التوسط: فهو صفة بين الرخاوة والشدة فلا هو انحباس الصوت عند نطق أحد حروفه كانحباسه في أحرف الشدة ولا هو يجري في جريانه مع أحرف الرخاوة وحروف التوسط لن عمر.

(١) الاستعلاء / الاستفال : الاستعلاء : هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى ، وحروفه سبعة وهي مجموعة في قولهم خص ضغط قظ.

الاستفال: وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم ، وحروفه هي باقي الحروف يجمعها قولهم : ثبت عز من يجود حرفه إذا سل شكا.

ويجب الانتباه إلى أن:

حرف اللام في لفظ الجلالة-كما سبق وأشرنا في درس اللام- دائماً ما تكون مفخمة فيما عدا إن كانت حركة آخر حرف في الكلمة السابقة لها مكسور، وحرف المد يتبع ما قبله تفخيماً وترقيقا.

(٢) الإطباق: وهو لغةً: الالتصاق. واصطلاحًا: هي التصاق اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروف الإطباق أربعة، هي: [الصاد والضاد والطاء والظاء].

(٣) الانفتاح: وهو لغةً الافتراق أو الانفراج. واصطلاحًا: هو ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروف الانفتاح هي ما تبقى من الحروف الهجائية بعد حروف الإطباق.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بقية حروف الاستعلاء؛ لكنه لا انطباق فيه.

والأحرف المذلقة[1] ستة جمعها في أوائل كلمات هذا البيت:

فقلتُ من نَالَ فَوْزًا رَاقِيًا لا يَخْتَفِي بَوَاقِيـــا

وسميت هذه الأحرف مذلقة لخروج بعضها من ذلق اللسان، وبعضها من ذلق الشفة، أو الشفتين، وذلق كل شيء طرفه كما تقدم.

ومن الأعاجيب لا يسمع بمثلها أن العلماء قالوا: إن كل كلمة مبناها أربعة أحرف، وخمسة لا بد أن يكون فيها حرف من الحروف المذلقة، وأورد على ذلك كلمات مبناها من أربعة أحرف، ومن خمسة، ومع ذلك ليس فيها حرف من الحروف المذلقة نحو: عسجد: اسم للذهب، وعصطوس: اسم للخيزران، وأجيب عنها بأنها ليست عربية في الأصل، وإنما استعملت في لغة العرب، وليست منها، فلا تزد نقضًا.

وما عدا الستة مصمت، وهي ثلاثة وعشرون حرفًا، وسميت مصمتة لما تقدم من أن كل كلمة اشتملت على حروف أربعة، أو خمسة لا بد أن يكون فيها حرف من الحروف المذلقة، وقيل: إنما سميت مصمتة لأن النفس لا يجري معها حين النطق كجريانه مع الحروف المذلقة.

وأما الصفات التي لا أضداد لها فتختص ببعض الحروف لا بكلها من ذلك:

الصفير في الصاد، والزاي، والسين، وسميت حروفه بذلك؛ لأنها تشبه صوت طائر يقال له: الصفر، وقيل: إنما سميت بذلك لأن الشخص إذا صوت بها يظهر منه صوت يشبه الصفير.

ومنها: حروف القلقلة[2]، ويقال لها: حروف اللقلقة، وحروفها خمسة جمعتها

---

(١) الإذلاق: لغةً: لغة الطرف أو حد اللسان وطلاقته. واصطلاحًا: هو سرعة النطق بالحرف وخفته لخروجه من طرف اللسان، أو إحدى الشفتين أو الشفتين معًا. وحروفه ستة مجموعة في [فر من لب].

(٢) لغة: الاضطراب. واصطلاحًا: هو اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلة خمسة، وهي [قطب جد].

وشرط القلقلة هو السكون، ومراتب القلقلة ثلاثة، وهي:

- أعلاها: المشدد الموقوف عليه. مثل (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في قول: (جد طبق)، وكان شيخنا يتوقف فيها -- هو: عبد الرحمن اليمني- ويميل إلى أن القلقلة: منع الشخص نفسه من تحريك الحرف، وخالفه جماعة من معاصريه، وقالوا: إن القلقلة نبذة لطيفة يأتي بها القارئ في الحرف المقلقل، وشيخنا لا يمنعه، إلا أنه يتوقف فيه لما قاله الشمس ابن الجزري في نشره، قال الخليل: القلقلة: شدة الصياح إلى آخر ما قاله، وذلك لا يُفهِمُ أن القلقلة تحريك الحرف.

واللين[1]: يكون في الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما كخوف، وبيت، وسميا بذلك لخروجهما من غير كلفة على اللسان.

والانحراف[2]: يختص باللام والراء، وهو في اللغة: الميل، يقال: انحرف الرجال عن الطريق، أي: مال عنها، وسميت اللام والراء منحرفتين لانحراف طائفة من اللسان حين النطق بهما.

والتكرار[3]: ويقال له: التكرير، ويختص بالراء، وهو في اللغة: الاطراب،

- أوسطها: الساكن الموقوف عليه. مثل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

- أدناها: الساكن في وسط الكلمة. مثل: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

وذهب القراء إلى أن القلقلة تميل إلى الفتح دائمًا، وقال آخرون أنها تكون مجانسةً لما قبلها في الحركة، ولكن المذهب المعمول به هو المذهب الأول، وهو أن القلقلة تميل إلى الفتح دائمًا.

(١) اللين: لغةً: السهولة. واصطلاحًا: هو إخراج الحرف بعدم كلفة في سهولة ويسر. وحروف اللين هي: (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، ولم يأتِ بعدهما إلى حرف واحد، مثال: خَوْف - بَيْت.

(٢) الانحراف: لغةً: الميل. واصطلاحًا: هو ميل الحرف عن مخرجه عند النطق به إلى مخرج غيره. وحروفه هي اللام والراء.

- فاللام تميل إلى طرف اللسان مع أن مخرجها هو أدنى حافة اللسان إلى منتهاها.

- والراء: تميل إلى طرف اللسان مع أن مخرجها هو ظهر طرف اللسان، بمعنى أنها تميل إلى مخرج النون.

(٣) التكرير: لغةً: الإعادة. واصطلاحًا: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف وخصوصًا عند التسكين أو التشديد. والخلاصة أن هذه الصفة تعرفها وتتجنب أن تتكرر الراء عند القراءة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وسميت الراء مكررة لطراب طائفة من اللسان حال النطق بها، ومعنى كونها مكررة، أنها قابلة للتكرير.

والتفشي[١]: يختص بالشين، وهو في اللغة: الانتشار، يقال: فشى الأمر بين الناس؛ أي: انتشر، وسميت الشين بذلك لانتشار الريح في الفم حال النطق بها.

والاستطالة[٢]: تختص بالضاد، وهي في اللغة: الامتداد، يقال: استطال الأمر بمعنى: امتد، وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة اللسان، وامتداده في مخرجه حال النطق بها، والفرق بين الاستطالة والمد: أن الاستطالة: امتداد الحرف في مخرجه، والمد: امتداد الصوت من غير اختصاص بالمخرج.

والصفات على ثلاثة أقسام: قوية، وضعيفة، ومتوسطة بين القوة والضعف.

فحروف الاستعلاء، والإطباق، والجهر، والشدة: قوية.

وحروف الهمس: التي خلت من الشدة، والرخو: التي خلت حروفه من الجهر ضعيفة.

والحروف التي بين الرخو والشدة، وحروف الاستفال، والإصمات التي خلت من الجهر والشدة متوسطة[٣].

---

(١) التفشي: لغةً: الانتشار. واصطلاحًا: هو انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف. وحرف التفشي هو حرف الشين.

(٢) الاستطالة: لغةً: السعة والامتداد. واصطلاحًا: امتداد مخرج الضاد إلى مخرج اللام. وبالتالي فقد عرفت أن حرف الاستطالة هو حرف الضاد.

(٣) اعلم أخي القارئ أن الحروف الهجائية فيها القوي وفيها الضعيف، ولكي يتسنى لك أن تعرف ذلك لا بد لك من أن تعرف صفات القوة وصفات الضعف.

فصفات القوة اثنتا عشرة صفة وهي:

١. الجهر. ٢. الشدة. ٣. الاستعلاء. ٤. الإطباق. ٥. الإصمات. ٦. الصفير. ٧. القلقلة. ٨. الانحراف. ٩. التكرير. ١٠. التفشي. ١١. الاستطالة. ١٢. الغنة عند بعض المذاهب.

وصفات الضعف ست صفات، هي:

١. الهمس. ٢. الرخاوة. ٣. الاستفال. ٤. الانفتاح. ٥. الإذلاق. ٦. اللين.

واعلم أخي القارئ أن أقوى الحروف على الإطلاق هو حرف الطاء؛ لأنه لا توجد فيه صفة من صفات الضعف. وأضعف الحروف على الإطلاق هو حرف الفاء؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة، وبعدها حرف الهاء في المرتبة الثانية من الضعف، وذلك لأن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحروف الإذلاق: بين الثلاثة، فالفاء منها ضعيفة، والياء قوية، وبقية حروفه متوسطة، والله أعلم.

صفاتها كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات، وبعدها حروف المد الثلاثة؛ لأن حروفها بها صفتان من صفات القوة، وهي الجهر والإصمات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الثاني

في بيان التجويد وموضوعه وفائدته، وغايته

أما التجويد فمعناه في اللغة: التحسين، يقال: هذا شيء جيد: أي حسن[1].

واصطلاحًا تلاوة القرآن بإعطاء كل حرف حقه، ومستحقه على حسب ما أنزل الله على نبيه - صلى الله عليه وسلم-.

وموضوعه: الكلمات القرآنية.

وفائدته: الفوز بسعادة الدارين.

وغايته: صون اللسان عن الخطأ فيما نزل من القرآن.

وهو واجبٌ بالكتاب، والسنة، قال الشمس ابن الجزري في نشره: التجويد فرضٌ على كل مكلف.

وقال رحمه الله: إنما قلت التجويد فرض، لأنه متفق عليه بين الأئمة؛ بخلاف

---

(١) التجويد لغةً: التحسين، جوّدت الشيء: بمعنى حسنت الشيء. واصطلاحًا: هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو إخراج الحرف من مخرجه مع إعطائه صفاته الذاتية الملازمة له التي لا تفارق؛ كالهمس والجهر والشدة . . . . . إلخ. أما مستحق الحرف: فهو الصفات العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية، فمثلاً صفة الاستعلاء صفة ذاتية ينشأ عنها التفخيم. والمستحق أيضًا هو الأحكام التي تنشأ عن الحروف وصفاتها إذا تلاقت هذه الحروف بعضها مع بعض؛ كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والتفخيم، والترقيق . . . . . إلخ.

حكم التجويد: هو فرض كفاية على عامة المسلمين للعلم به. وفرض عين بالنسبة للعمل به، أي أن كل من يقرأ القرآن الكريم وجب عليه العمل بالتجويد. وهذا دليله من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾. ومن السنة النبوية الشريفة، قال رسول الله: "ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن"، ويتغنَّ بالقرآن معناها: يجوده ويحسنه.

ولذلك يقول الإمام الجزري- رحمه الله- في نظمه:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الواجب فإنه مختلف فيه.

أما وجوبه بالكتاب فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل:٤]، قال المفسرون: أي: ائت به على تؤدة، وطمأنينة، وتأمل، ورياضة اللسان على القراءة بترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وقصر المقصور، ومد الممدود، وإظهار المظهر، وإدغام المدغم، وإخفاء المخفي، وغير ذلك مما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه.

وأما وجوبه بالسنة فقوله -صلى الله عليه وسلم-: "اقرؤا القرآن بلحون العرب، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء، والرهبانية، والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجب بشأنهم"[1] رواه مالك في كتابه الموطأ، والنسائي في مسنده.

والمراد بلحون العرب: نطق الإنسان بحسب جبلته، وطبيعته على طريق العرب العرباء الذين نزل القرآن بلغتهم، والمراد بلحون أهل الفسق مراعاة الأنغام المستفادة من العلم الموضوع لها، فإن راعى القارئ النغمة فقصر الممدود، ومد المقصور، حرم ذلك، وإن قرأه على حسب ما نزل من غير إفراط، ولا تفريط، فإنه يكون مكروهًا.

وقوله -صلى الله عليه وسلم-:"فإنه سيجيء أقوام من بعدي" الخبر يشير بذلك إلى هذه الأزمنة التي كثر التخبيط فيها من حب الرياسة، واستباح المحرم، وعدم الاكتراث بما جاء من الوعيد في ذلك، والغناء بالمد بمعنى: التغني، بخلافه بالقصر؛ فإنه ضد الفقر، فإن فُتِحت غينه، فهو بمعنى: الكفاية، ومنه قول الشاطبي -رحمه الله تعالى- "وأغنى غناء" قال شارح كتابه: أي: أكفى كفاية.

والمراد بالرهبانية: ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب، وضرب النواقير، ونحوها. والمراد بالنوح: ما تفعله النائحة في التعديد، وذكر الشمائل بصوت حزين.

---

(١) الحديث مخرجٌ في: الأباطيل والمناكير والمشاهير للجورقاني ٧٢٣، المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ج ٢ : ص ٢٧٧، فضائل القرآن للقاسم بن سلام ٢٣٤، المعجم الأوسط للطبراني ٧٢٢٣، مختصر قيام الليل للمروزي ١٨٥، شعب الإيمان للبيهقي ٢٤٢٣، الكامل في ضعفاء الرجال ج ٢ : ص ٢٧٢، العلل المتناهية لابن الجوزي ١٦٠، البدع لابن وضاح ٢٥٤، الثالث من حديث أبي العباس الأصم ٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله –صلى الله عليه وسلم–: "مفتونة قلوبهم" الخبر أي: مصروفة عن طريق الحق، بعيدة من رحمة الله تعالى، والطريق الموصلة إليه.

وقد ابتدع قراء زماننا في القرآن ابتداعات كثيرة:

- منها شيء يسمى: التطريب، وهو الترنم بالقرآن، ومراعاة الصوت من غير نظر إلى أحكامه.
- وشيء يسمى: بالترقيص، ومعناه: أن الشخص يرقص صوته بالقرآن، فيزيد في حروف المد حركات بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص، وقال بعضهم: هو أن يروم السكت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة، في عدو، وهرولة.
- وشيء يسمى: بالتحزين، وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين؛ يكاد أن يبكي من خشوع، وخضوع.
- وشيء يسمى: بالترعيد، ومعناه: أن الشخص يرعد صوته بالقرآن، فكأنه يبكي من شدة برد، أو ألم.
- وشيء يسمى: بالتحريف، وهو ما يفعله أهل هذا الزمان من القراءة بمراعاة الصوت، فيقف على بعض الكلمة، ويبتدئ ببعضها من غير نظر إلى أحكام القرآن.
- قلت: ومنه ما يفعله أهل المكاتب من درج القرآن، وعدم مراعاة الأحكام، وكثرة التنافر حال النطق به، وهذا حرامٌ متوعد على فعله، قال بعضهم: وهؤلاء ومن قبلهم ممن يفعل الكيفيات المتقدم ذكرها يدخلون في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ [الكهف:١٠٤] عافانا الله من ذلك، وسلكنا أحسن المسالك.

ثم إن مراتب التجويد ثلاثة[1]: ترتيل، وتدوير، وحدر.

---

(١) اعلم أخي القارئ للقرآن الكريم أن مراتب القراءة أربع:

أولاً- التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه، وهو أيضًا تفكيك للحروف وإشباعها دون المغالاة في ذلك، وتكون هذه المرتبة في مقام تعلم وتعليم القرآن الكريم.

ثانيًا- الترتيل: وهو القراءة بطمأنينة وعلى مكث وتدبر، وإعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، وقال رسول الله "إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل". وهذه المرتبة هي مذهب ورش وعاصم وحمزة.

ثالثًا- الحدر: وهو القراءة بسرعة مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، ومراعاة الأحكام، وهذه المرتبة هي مذهب ابن كثير المكي وأبي عمرو البصري وقالون.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فالترتيل: هو التأني في القراءة مع تدبرها، والتفكر في معناها.

والتدوير: هو أن يقرأ القارئ بحالة وسطى مع التدبر، والتفكر.

والحدر: هو درج القراءة مع مراعاة الأحكام، ومراعاة ما تقدم.

ولا تتقيد الأقسام بقراءة قارئ من القراء.

وينبغي للقارئ إذا قرأ بالتجويد أن لا يبالغ في التفخيم، والترقيق، ولا يتغمق في ذلك، لأن التجويد بمثابة البياض إن كثر صار برصًا، وإن قل صار سمرة، فالأولى أن يقرأ بحالة وسطى، وأن يحترز عن اللحن، والإدماج في القراءة، إذ اللحن قسمان جلي، وخفي، فالجلي خطأ يغير اللفظ، ويخل بالمعنى كضم التاء من أنعمت، وكثرها، والخفاء خطأ يغير اللفظ، ولا يخل بالمعنى، والإعراب كترك الإخفاء، والإقلاب، والغنة، وغير ذلك، والإدماج: التساهل حال القراءة فينشأ عن ذلك حذف بعض الحروف[1]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

رابعًا- التدوير: هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام، وهو مذهب ابن عامر والكسائي.

(١) اعلم أخي القارئ - جعلني الله وإياك من الفائزين السعداء- أن اللحن لغةً: الميل عن الصواب. واصطلاحًا: هو خطأ يطرأ على الكلمة فيخل بالمعنى تارةً، ويخل بقواعد القراءة والتجويد تارةً أخرى.

وينقسم اللحن إلى قسمين: أولاً- اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على الكلمة فيغير اللفظ ويخل بالمعنى، وذلك بأن يخرج الحرف من غير مخرجه الطبيعي بأن يجعل الثاء مثلاً سينًا. مثال: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾؛ فيتغير معنى الكلمة "فكثركم" أي من الكثرة إلى "فكسركم" من التكسير (التحطيم). أو أن يجعل التاء طاءً في مثل: "قانتون"، فتصبح "قانطون"، والقنوت معناه الخشوع، أما القنوط فهو الجزع واليأس. أو الصاد مثلاً سينًا مثل: الصلاة.

أو يكون اللحن بتغيير حركة إعرابية بدلاً من حركة أخرى، فمثلاً بدلاً من أن تقول: أنعمتَ، تقول: أنعمتُ. وهذا خطأ يغير المعنى. ويسمى اللحن الجلي بهذا الاسم لأنه ينجلي، أي: يظهر، ويستطيع أي شخص أن يعرفه ويدركه.

وحكمه: هو التحريم فهو حرام بإجماع العلماء ويأثم فاعله.

ثانيًا- اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على الكلمة فيغير اللفظ، ولا يخل بالمعنى، وذلك يكون بمخالفة قواعد التجويد، كترك الغنة مثلاً، أو عدم تفخيم المفخم، أو ترقيق المرقق، وهذا على سبيل المثال، وحكمه هو الكراهة، أي: مكروه. وذهب بعض العلماء إلى تحريمه. هذا والله ورسوله أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الثالث

في بيان كلمات يجب المحافظة عليها

لصعوبتها على الناطق بها من ذلك قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ للهِ﴾ ، و﴿أَعُوذُ﴾ في الابتداء، وكذلك همزة ﴿اهْدِنَا﴾، وهمزة الجلالة إذا ابتدأت بها.

وكذا قوله تعالى: ﴿لله﴾، و﴿لنا﴾، واللام من قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ ، ﴿وَعَلَى الله﴾، والواو واللام من قوله تعالى ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾.

وكذا الميمان من ﴿ مَخْمَصَةٍ﴾ ، والميم من ﴿مرض﴾.

وكذا الباء ﴿من برق﴾، و﴿باطل﴾، و﴿بهم﴾، و﴿بذي﴾، فهذه وما أشبهها في القرآن يجب ترقيقه لمجاورة بعضها لأحرف الاستعلاء، وبعضها للأحرف المجهورة، وبعضها لأحرف الهمس.

وينبغي للقارئ أن يحذر حال نطقه بالجيم أن تنقلب شينًا في نحو قوله تعالى ﴿اجتثت﴾، و﴿يجرءون﴾، و﴿الجنة﴾، ونحو ذلك.

وأن يحترز إذا نطق بالباء أن تنقلب فاء نحو قوله تعالى ﴿لحب الخير﴾، ﴿وتواصوا بالصبر﴾، وغير ذلك.

ويحترز أيضًا إذا نطق بالفاء أن تنقلب باء خصوصًا إذا سكنت الفاء، ووقعت الباء بعدها نحو قوله تعالى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ:٩] على غير قراءة الكسائي.

وكذلك يحترز حال نطقه بالهاء إذا وقع قبلها حاء أن ينقلب من جنس ما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْهُ﴾ .

وكذلك يحترز حال نطقه بالحاء أن تنقلب عينًا من قوله تعالى: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف:٨٩]، وكذا في كل حاء ساكنة، وإن لم تلق عينًا يحترز من ذلك.

ويحترز إذا نطق بالغين من قوله تعالى: ﴿ لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل:٨]، أن تدغم في القاف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكذا يحترز من قلب التاء طاءً من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء:١٢٩] لمجاورة التاء لحرف الاستعلاء.

وكذا يحترز من تفخيم الهاء من قوله تعالى: ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة:٢٦] لمجاورتها لحرف الاستعلاء، وكذا في الهاء من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَا ﴾ [فصلت:٣٥].

وكذلك يحترز حال نطقه بالتاء أن تنقلب دالا من نحو قوله تعالى: ﴿ كَانَت تَّأْتِيهِمْ ﴾ [غافر:٢٢] لاشتراك الدال والتاء في المخرج.

ويحترز أيضًا على الطاء حال نطقه بها أن تنقلب تاءً سكنت أو تحركت من نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ يُطْعِمُنِي ﴾[الشعراء:٧٩]، ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ ﴾[الشعراء:٨٢]، ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾[المائدة:٣٠]، ﴿ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾[يس:١٨].

ويحرص أيضًا على ترقيق الكاف لئلا تنقلب جيمًا، أو شينًا كما يفعله جهلة الأعجام في نحو قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ [النبأ:٢١] أو ﴿الكافرين﴾، و﴿شرككم﴾، وشبه ذلك.

ويحرص أيضًا على إدغام الطاء في التاء إدغامًا ناقصًا من قوله تعالى: ﴿ لَئِن بَسَطتَ ﴾ [المائدة:٢٨]، و﴿ أَحَطتُ ﴾[النمل:٢٢]، وذلك أنه يأتي بالصفة أعني تفخيم الطاء مع إدغام الحرف، ويحرص أيضًا على التاء أن تنقلب طاءً، ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات:٢٠] بالمرسلات فذهب الداني إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا، وذهب مكي إلى إدغامه إدغامًا ناقصًا، وذهب الشمس ابن الجزري إلى أن كمال الإدغام أولى، وافقه شيخنا على ذلك.

ويحترز أيضًا إذا نطق بالذال أن تنقلب ظاءً في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء:٥٧] لئلا تلتبس ﴿بمحظورًا﴾، وذلك لاتفاقهم في المخرج.

ويحرص أيضًا على ترقيق السين لئلا تنقلب صادًا في قوله تعالى: ﴿ عَسَى رَبُّنَا ﴾.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكذلك الصاد أن تنقلب سينًا نحو قوله تعالى: ﴿ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل:١٦] لاتفاقهما في المخرج.

ويحرص أيضًا على الساكن حال نطقه به أن يتحرك من قوله تعالى: ﴿ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ ﴾[الفاتحة:٧].

وكذلك يحترز أن يقلب الغين خاءً من نحو قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[التوبة:٨٠].

وكذلك يحرص على الخاء أن تنقلب غينًا من نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الرعد:٢١]، والله أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الرابع

في أحكام الراء واللام

ليعلم أن الراء[1] تنقسم على عشرة أقسام، وتلك إما تكون مفتوحة، أو

---

(١) الراء أخي القارئ تنقسم إلى قسمين: راء متحركة، وراء ساكنة.

أولاً : الراء المتحركة: وهذه الراء تنظر إلى حركتها. فإن كانت: ١. مكسورة فهي مرققة. مثل: رجال، صابرين، ٢. مفتوحة أو مضمومة فهي مفخمة. مثال: رزقنا، مسرورا، برازقين، رحمة.

ثانياً : الراء الساكنة: وهذه الراء ينظر إلى ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مفتوح أو مضموم فهي مفخمة مثال: يرجعون، يُرزقون، وكذلك أيضاً إذا كانت الراء في آخر الكلمة وموقوفاً عليها إذا كان قبلها فتح أو ضم تفخم مثل القمر، النذر.

وترقق الراء الساكنة إذا جاء قبلها كسر أصلي في كلمتها. ولم يأت بعدها حرف من حروف الاستعلاء، وهذه هي شروط ترقيق الراء الساكنة مثل: فرعون، مريه. فحكم الراء الترقيق.

أما إذا فقدت الراء الساكنة شرطًا من هذان الشرطان فهي مفخمة. مثال: قرطاس، مرصاد. ففي هذه الكلمات جاء قبل الراء حرف مكسور كسر أصلي (والكسر الأصلي هو الذي يكون من بنية الكلمة) ولكنها جاء بعدها حرف من حروف الاستعلاء ففقدت شرط من شروط ترقيقها فهي مفخمة.

مثال آخر: أم ارتبتم. أم ارتابت. وفي هذه الكلمات جاء قبل الراء كسر عارض (والكسر العارض هو الذي لا يكون من أصل الكلمة ففقدت الراء شرط من شروط ترقيقها فهي مفخمة.

وتفخم الراء أيضًا إذا وقعت بعد همزة الوصل أيًا كانت حركتها، مثل: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ ، ﴿ارْكُضْ﴾، ﴿ارْتَابُوا﴾، ﴿ارْجِعِي﴾.

ملحوظة : ووقع الخلاف أخي القارئ من القراء في تفخيم الراء الساكنة وترقيقها في كلمة "فِرْق" في الشعراء.

فجاز فيها التفخيم والترقيق. وإليك أخي القارئ علة التفخيم والترقيق.

أولاً : التفخيم، من ذهب من القراء على تفخيمها فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة وعلى هذا فهي مفخمة.

ثانياً : الترقيق ومن ذهب من القراء على ترقيقها فقد نظر إلى أن حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة مكسور والمكسور في آخر درجات التفخيم وأن المكسور لا يُعتد به. وعلى هذا فهي مرققة.

وهناك أيضًا أخي القارئ كلمتان جاز فيهما التفخيم والترقيق، وهما:

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مكسورة، أو مضمومة، أو ساكنة، فإن وجدت هذه الحركات الثلاثة وقعت الراء أول الكلمة ووسطها وآخرها، هذه تسعة أقسام.

والقسم العاشر أن تكون ساكنة كما تقدم، وحكمها في هذه الأقسام أنها تفخم في حالتي الفتح، والضم، وقعت أولا ووسطًا وآخرًا.

وترقق حالة الكسر فيما إذا وقعت كذلك مثال الراء المفتوحة أول الكلمة ﴿ربك﴾، والمضمومة ﴿ربوة﴾، والمكسورة ﴿رزقًا﴾.

ومثال ما إذا وقعت مفتوحة وسط الكلمة ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾[يس:٧٨]، ومكسورة ﴿ بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾[القيامة:٧]، ومضمومة ﴿ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ ﴾[التوبة:٩٩].

ومثال ما إذا وقعت مفتوحة في آخر الكلمة ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

ومثال المكسورة: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [البلد:١٧]، و﴿بقادر﴾.

ومثال المضمومة: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:٣].

وإن كانت ساكنة فترقق بشروط ثلاثة:

١- أن ينكسر ما قبلها.

٢- وأن تكون الكسرة أصلية.

٣- وأن لا يكون ما بعدها حرف استعلاء.

نحو قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[البقرة:٦]، و﴿مرية﴾، و﴿شرعة﴾، و﴿شرذمة﴾، فإن فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة فُخِّمت نحو ﴿قرية﴾، و﴿قربة﴾، و﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ [النور:٥٠]، و﴿ارتبتم﴾، و﴿ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [الفجر:١٤]، وهذا كله في حال الوصل، فإن وقفت عليها فلا تخلو من أن تكون مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة:

---

١. كلمة "مصر": فيجوز فيهما التفخيم والترقيق، ولكن التفخيم أولى؛ نظرًا لحركتها في الوصل، فهي مفتوحة، والفتح فيها للبناء.

٢. كلمة "القطر": فيجوز فيها التفخيم والترقيق، ولكن الترقيق أولى؛ نظرًا لحركتها في الوصل، فهي مكسورة.

وإليك الدليل على هاتين الكلمتين:

واختير أن يوقف مثل الوصل ... في راء مصر القطر يا ذا الفضل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١- فإن انفتحت، أو انضمت وقفت عليها بالتفخيم نحو قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾، ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾.

٢- وإن انكسرت فقف عليها بالترقيق نحو ﴿قادر﴾، و﴿ساحر﴾.

٣- فإن سكن ما قبلها فلك فيها وجهان: التفخيم، والترقيق، والأول أصح قولا واحدًا.

مثال ما إذا سكن ما قبلها وهي مكسورة: ﴿القدر﴾، و﴿الفجر﴾

ومثال ما إذا انضم ما قبلها نحو ﴿نذر﴾، و﴿سعر﴾.

وإذا انفتح ما قبلها، وهي مكسورة فُخِّمت كذلك نحو ﴿القمر﴾، و﴿الشر﴾.

تنبيه:

محل ما تقدم مالم يكن قبل الراء ياء ساكنة، أو كسرة، أو إمالة، فإن وقع شيء من ذلك رُقِّقت، وما عدا ذلك بالتفخيم على ما تقدم.

والروم تابع للوصل من ترقيق وتفخيم.

وأما اللام: فإما أن تقع في جلالة[1]، أو غيرها، فإن كانت في جلالة بأن انكسر ما قبلها، أو انضم فخمت.

مثال: ما إذا انكسر ما قبلها ﴿بسم الله﴾. ومثال: ما إذا انفتح ما قبلها ﴿قال الله﴾. ومثال: ما إذا انضم ما قبلها ﴿عبد الله﴾.

وأما اللام في غيرها فإنها مرققة للجميع، إلا إذا انفتحت، وكان قبلها ضاد، أو ظاء، أو طاء سكنت الثلاثة، أو انفتحت فإن ورشًا يفخمها مثل الثلاثة المفتوح ما قبلها ﴿الصلاة﴾، و﴿الطلاق﴾، و﴿ظل﴾.

ومثال الثلاثة الساكن ما قبلها: ﴿يصلى﴾، و﴿مطلع﴾، و﴿أظلم﴾.

---

(١) اللام من الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

اللام في لفظ الجلالة: تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها بفتح أو بضم مثال: إنّ الله، لعنهُ الله، عبدُ الله، وكان الله.

والتفخيم أخي القارئ للتعظيم. والدليل من الجزرية:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

- وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر. مثال: قلِ الله، بسمِ الله، لِله.

والترقيق أخي القارئ للتيسير والتسهيل.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فإن فصل بين حرف الاستعلاء واللام ألف فلورش فيها وجهان: التفخيم، والترقيق، ووقع في القرآن من ذلك ثلاثة ألفاظ: ﴿طال﴾، و﴿فصالا﴾، و﴿يصالحا﴾، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الخامس

في بيان المثلين والمتقاربين والمتجانسين التي يجب الإدغام فيها لجميع القراء

المراد بالإدغام[1] هنا: إدغام الصغير، وهو: أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني متحركًا.

أما إدغام المثلين[2] الصغير فعرف: أنه كل حرفين اتحدا صفة، ومخرجًا، نحو:

---

(١) الإدغام لغةً: الإدخال، بمعنى: أدغمت الشيء في الشيء أي: أدخلت الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعةً واحدةً، أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا. مثال: منْ يَقول مِّقول ، ساكن متحرك حرف مشدد، من ناصرين ..... منَّاصرين، ساكن متحرك حرف مشدد، من مال الله ..... مثال الله، ساكن متحرك حرف مشدد، من ورق..... موَّرق، ساكن متحرك حرف مشدد.

واعلم أخي القارئ أن حروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة "يرملون"، (ي، ر، م، ل، و، ن). لكن هذه الحروف تنقسم إلى قسمين:

أولاً: إدغام بغنة وحروفه أربعة (ينمو).

ثانيًا: إدغام بغير غنة، وحروفه اثنان (ر ل).

والغنة: فهي صوت رخيم لذيذ مركب في جسم الميم والنون المشددتين، مخرجها الخيشوم، ومقدارها حركتين.

إذن أخي القارئ إذا جاء أي حرف من حروف الإدغام بغنة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام بغنة، بشرط أن يكون من كلمتين، مثال: من يقنت.

(٢) المثلان: وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً. مثل : ب ب ل ل ت ت م م ، وهذا معناه أن المثلان هما الحرفان المتشابهان. وينقسم المثلان إلى : صغير وكبير ومطلق

١- الصغير : وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني . مثال : اضرب بِّعصاك - قل لا أسألكم - أينما يوجِّهه، ففي هذه الأمثلة تجد أخي القارئ أن الحرف الأول ساكن ومدغم في الحرف الذي يأتي بعده. ومن هذا تعرف أن حكم المثلين الصغير هو الإدغام ويستثنى من ذلك حرفي الواو والياء المدينين؛ لئلا يذهب المد بالإدغام، ومثال ذلك (قَالُوا وَهُمْ﴾ ، ﴿ الَّذِي يُوَسْوِس﴾.

٢- الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: العاكفُ فِيه - جَعَلَ لَكم - فيهِ هُدى. وفي هذه

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿قل رب﴾، ﴿وبل ران﴾، ونحو ذلك.

والمتجانسين[1]: كل حرفين اتحدا في المخرج، واختلفا في الصفة نحو: ﴿إِذ

الأمثلة تجد أخي القارئ أن الحرفان متحركان. وحكم المثلين الكبير الإظهار لكل القراء ما عدا السوسي عن أبي عمرو البصري فله الإدغام. ٣- المطلق : وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني أمثلة: يمسَسْك - شقَقْنا - لِلْعالمين. وفي هذه الأمثلة تجد أن الحرف الأول متحرك والحرف الثاني ساكن وحكم المثلين المطلق الإظهار.

(١) المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة بمعنى أن الحروف المتجانسة مخرجها واحد ولكنها تختلف في الصفات. مثال : الدال والطاء والتاء مخرجها واحد. وهو طرف اللسان لكنها تختلف في الصفات. فمثلا الدال شديدة مطبقة والتاء مهموسة. ينقسم المتجانسان إلى صغير وكبير ومطلق.

(١) الصغير وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني. وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع ففيها الإدغام. وهي: أ-الدال في التاء (قَدْ تَبَيَّنَ). ...ب-التاء في الطاء. (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ). ج-الذال في الظاء (إِذْ ظَلَمُوا). د-الثاء في الذال. (يَلْهَثْ ذَلِكَ). و-الباء في الميم (ارْكَبْ مَعَنَا). وما عدا ذلك ففيه الإظهار. مثال: (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ).

(٢) الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: (الصَّالِحَاتِ طُوبَى). وحكمه الإظهار.

(٣) المطلق : وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. مثال: (مَبْعُوثُونَ). وحكمه الإظهار.

كما أن المصنف لم يذكر المتقاربين، وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفةً، أو تقاربا صفةً لا مخرجًا، أو تقاربا صفةً ومخرجًا. وعلى هذا أخي القارئ ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أنواع:

١. متقاربان مخرجًا لا صفة. مثل: الدال مع السين. قدْ سَمِعَ. فالدال والسين متقاربان في المخرج ولكن يختلفا في الصفات.

٢. متقاربان صفة لا مخرجًا. مثل: السين والشين. ذي العرشِ سبيلا. فالشين والسين متقاربان في الصفات ومتباعدان في المخارج.

٣. متقاربان مخرجًا وصفة. مثل: اللام والراء. قل رب. فاللام والراء متقاربان في المخرج والصفة. وينقسم المتقاربان - أخي القارئ - بأنواعه إلى ثلاث: صغير- كبير- ومطلق.

١. الصغير: هو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني. وحكمه الإظهار عند حفص ما عدا اللام والراء فحكمه الإدغام. مثل: قل رّب- بل رّفعه. ويستثنى من ذلك لحفص- بل ران. ففيها الإظهار وذلك بسبب السكت على لام "بل ران" والسكت يمنع الإدغام وذلك لحفص.

٢. الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: ذي العرش سبيلا ، عدد سنين. وحكمه الإظهار.

٣. المطلق : وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني. مثال: عليكَ ، لَنْ. وحكمه الإظهار.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ظَّلَمُواْ ﴾ [النساء:٦٤]، ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾[آل:٦٩]، ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] فيجب إدغام الثلاثة لجميع القراء إلا اللام من ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤] ، فإن حفصًا أظهرها، وسكت عليها سكتة لطيفة، وليس من المثلين نحو قوله تعالى: ﴿ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾، ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف:٧]، بل الأول من الحرفين حرف مد يجب بيانه لجميع القراء، ولا يدغم بحال، والله سبحانه وتعالى أعلم .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب السادس

في بيان اللام القمرية والشمسية

ولام الفعل

أما اللام القمرية[1] كل لام وقع بعضها حرف من أربعة عشر حرفًا يجمعها قولك: (أبغ حجك وخف عقيمه)، وهذه اللام يجب إظهارها اتفاقًا مثال:

اللام عند الهمزة ﴿الأرض﴾.

وعند الباء ﴿البلد﴾.

وعند الغين ﴿الغارمين﴾.

وعند الحاء ﴿الحج﴾.

وعند الجيم ﴿فالجاريات﴾.

وعند الكاف ﴿الكافرون﴾.

وعند الواو ﴿والوالدات﴾.

وعند الخاء ﴿والخاشعين﴾.

وعند الفاء ﴿والفجر﴾.

وعند العين ﴿والعاديات﴾.

وعند القاف ﴿القارعة﴾.

وعند الياء ﴿وليتلطف﴾.

وعند الميم ﴿فالموريات﴾.

وعند الهاء ﴿والهدي﴾.

وأما الشمسية[2] أن يقع بعدها حرف من غير هذه الأحرف، وهي أربعة عشر

---

(١) لام "أل" القمرية: وهذه اللام تقع قبل أربعة عشر حرفًا من الحروف الهجائية مجموعة في قولك (أبغ حجك وخف عقيمه). وحكمها هو وجوب الإظهار.

(٢) لام "أل" الشمسية: وهي التي تقع قبل الحروف الأربعة عشرة الآتية، مجموعة في أوائل كل كلمة من هذا البيت:

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريف للكرم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

حرفًا، جمعها في أوائل الكلمات: بيت فتح الله به فقلت:

تب ثم دم ذاكرا ربا زكى سمح شيم صدق ضيف طوى ظلاله نصرا

مثال اللام عند التاء ﴿والتين﴾.

وعند الثاء ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم:٢٧].

وعند الدال ﴿ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد:٢٢].

وعند الذال ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾.

وعند الراء ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾.

وعند الزاي ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات:٢].

وعند السين ﴿ وَالسَّمَاء رَفَعَهَا ﴾ [الرحمن:٧].

وعند الشين ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس:١].

وعند الصاد ﴿والصابرين﴾.

وعند الضاد ﴿والضحى﴾.

وعند الطاء ﴿والطور﴾.

وعند الظاء ﴿الظالمين﴾.

وعند اللام ﴿والليل﴾.

وعند النون ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ [المرسلات:٣] فهذه الأربعة عشر يجب إدغام اللام فيها.

ولام الفعل[1] يجب إظهارها، وهي الواقعة آخر الفعل الماضي كثيرًا، وربما

وحكمها الإدغام الكامل.

(١) لام الفعل: وهي اللام الساكنة التي تكون في الفعل بأنواعه الثلاثة، ماضٍ، مضارع، أمر.

الماضي، مثل: قلْنا، جعلْنا، أرسلْنا. المضارع، مثل: يلْتقي، تلْمزوا، يلْتفت. الأمر، مثل: قلْ، اجعلْ، فاسألْ به خبيرا.

واعلم- أخي القارئ- أكرمك الله أن حكم لام الفعل في الماضي الإظهار مطلقًا، أما في فعل الأمر والمضارع فحكمها الإظهار، إلا إذا وقع بعدها حرف الراء أو اللام، وكانت اللام الساكنة قبلها متطرفة فيكون حكمها الإدغام، مثل: فعل الأمر في: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)، (قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً)، وفعل المضارع في: (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ)، (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا).

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقعت في وسطه على قلة، وفي آخر فعل الأمر كذلك.

مثال: ما إذا وقعت في آخر الفعل الماضي: ﴿جعلنا﴾، و﴿قلنا﴾، و﴿أرسلنا﴾، وشبه ذلك.

ومثال: ما إذا وقعت في وسط الفعل: ﴿الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل:١٥٥]، ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ [الصافات:١٤٢] ، و﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور:٢١]، وشبه ذلك.

ومثال: الواقعة في آخر فعل الأمر: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [الصافات: ١٨]، والله تعالى أعلم.

ولذلك يقول الناظم- رحمه الله:

وأظهرن لام فعل مطلقًا في نحو قل نعم وقلنا والتقى

وسبب إدغام اللام في اللام هو التماثل، وسبب إدغام اللام في الراء هو التقارب.

لام الاسم: وهي اللام الساكنة التي تكون في الأسماء، مثل: سلْطان، ملْك، فلْك، ألْستكم، ألْوانكم. فحكمها الإظهار مطلقًا؛ لأنها لا تأتي متطرفة، أي في أواخر الكلام مثل لام الفعل.

رابعًا: لام الحرف: اعلم أخي القارئ أن لام الحرف الساكنة لم تأتِ في القرآن الكريم إلا في كلمتي (هلْ- بلْ)، مثل: هل يستطيع، بل هم. وحكمها الإظهار المطلق إلا إذا جاء بعدها حرف اللام أو الراء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب السابع

في بيان الظاء من الضاد

وفي حروف تقع بعد الضاد والظاء

ليعلم أن الظاء، والضاد حرفان كثر إبدال أحدهما بالآخر خصوصًا إبدال الضاد ظاء عند الإعجام، ومن شاكلهم فلما رأيت ذلك شاع، وذاع، وملأ الأسماع، ورأيت أكثر المؤلفين، ذكروه، وفي غير مؤلف أوضحوه، وأظهروه أردت أن أبين ذلك أشد بيان، وأوضحه حسب الطاقة ليقرب فهمه على الإخوان.

فأقول، وبالله التوفيق، وأعوذ بالله من الخذلان:

١. أول ما يقع من الظاءات في القرآن الكريم في قوله تعالى في قصة الكافرين والمنافقين ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ إلى أن قال: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ ﴾ [البقرة:٧] فهذا وكل ما كان مشتقًا من العظمة يقرأ بالظاء، ووقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع.

٢. ومما وقع من الظاء، وكان مشتقًا من الظلمة، ومما وقع منه في القرآن مائة موضع، قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُون ﴾، وهو أول ما وقع في القرآن.

٣. ومن ذلك ما كان مشتقًا من الظلم، ووقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعًا، وأول ما وقع منه في القرآن في البقرة قوله تعالى: ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِين ﴾.

٤. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من النظر بمعنى الرؤيا، وتقرأ بالظاء وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعًا أولها: قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

٥. أما قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [٢٢] بالقيامة، و﴿ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [١١] بالإنسان، و﴿ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤] بالمطففين، فإنه بالضاد لا بالظاء لأنه مشتق من النضارة، وهي: الحسن والإضاءة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الظن، وقع منه في القرآن سبعةوستون موضعًا أولها: قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾[البقرة:٤٦].

٧. ومن ذلك ما كان مشتقًا من الظل، وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا أولها: قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ [٥٧].

٨. ومنه الظلة وقع منه في القرآن موضعان أولهما قوله تعالى في الأعراف: ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [١٧١]، وثانيهما قوله تعالى في الشعراء: ﴿ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [١٨٩].

٩. ومن ذلك ما كان مشتقًا من الوعظ بمعنى التخويف من عذاب الله، والترغيب في ثوابه، ووقع منه في القرآن ستة مواضع أولها قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٦]، وليس منه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [٩١] بالحجر؛ فإنه بالضاد، وهو جمع عضد أي: فرقة أي: متفرقين فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم كهانة، وآمن بعضهم ببعضه، وكفر ببعضه.

١٠. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الإنظار وهو: التأخير، ووقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا أولها في البقرة قوله تعالى: ﴿ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [١٦٢].

١١. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الحفظ، ووقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعًا، أولها قوله تعالى في البقرة: ﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥].

١٢. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الغيظ، ووقع منه في القرآن إحدى عشر موضعًا أولها قوله تعالى في الأعراف: ﴿ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [١١٩].

١٣. وأما ما وقع بمعنى الغض فإنه بالضاد، ووقع منه في القرآن موضعان أولهما قوله تعالى بهود: ﴿ وَغِيضَ الْمَاء ﴾ [٤٤]، وثانيهما بالرعد، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾ [٨].

١٤. ومن ذلك ما كان مشتقًا من الكظم، ووقع منه في القرآن ستة مواضع أولها قوله تعالى في آل عمران: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [١٣٤].

١٥. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الغلاظة، وهي: شدة، ووقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعًا أولها قوله تعالى في آل عمران: ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ [١٥٩].

١٦. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الانتظار بمعنى الاقتراب، ووقع منه في القرآن أربعة عشر موضعًا أولها قوله تعالى في الأنعام: ﴿ قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مُنتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨].

١٧. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الظمأ بمعنى العطش، ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع في قوله تعالى في براءة: ﴿ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [١٢٠]، وقوله تعالى في طه: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا ﴾ [١١٩]، وقوله تعالى في النور: ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء ﴾ [٣٩].

١٨. ومن ذلك ما وقع مشتقًا من الظهار، وأغفله الشمس ابن الجزري، ووقع منه في القرآن ثلاثة مواضع، أولها: ﴿ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [٤] بالأحزاب، واثنان بالمجادلة: ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم ﴾ [٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ [٣].

وما وقع في هذا الباب بعد ما ذكر فإنه موضع أو اثنان، فلا التزم فيه ترتيبًا، أما ما وقع قبله من المواضع المتعددة فالتزمت الترتيب فيها لتسهل على طالبيها فمن ذلك:

- ﴿ظل﴾ بالنحل، والزخرف.
- وبالنحل أيضًا ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [٨٠].
- ومن ذلك ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [٥٨] بالنور، ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨] بالروم.
- ومن ذلك ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾ [١٨] بالكهف.
- ومن ذلك ﴿ظللت﴾ بطه.
- و﴿ظلت﴾ بالشعراء، وبها أيضًا: ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [٧١].
- ومن ذلك: ﴿ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [١٤] بالحجر.
- وبالروم ﴿ لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [٥١].
- وبالواقعة ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥].
- ومن ذلك ﴿ فَيَظْلَلْنَ ﴾ [٣٣] بالشورى.
- ومن ذلك ﴿مَحْظُورًا﴾ [٢٠] بالإسراء.
- و ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١] بالقمر.
- و ﴿كُنتَ فَظًّا﴾ [١٥٩] بآل عمران.
- وكل ما وقع من الحظ بمعنى النصيب كقوله تعالى في آل عمران: ﴿يُرِيدُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ﴾ [١٧٦]، يقرأ بالظاء.

• أما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣٤] بالحاقة، ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [١٨] بالفجر، ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣] بالماعون، فإنه بالضاد.

• ووقع الخلاف بين القراء في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [٢٤] بالتكوير، فقراءة ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بالظاء بمعنى متهم، وقرأ الباقون بالضاد بمعنى بخيل.

• وقد جمع بعضهم ما وقع من الظاءات في القرآن في أربعة أبيات فقال:

ظنت عظيمة حظها من لحظه ... فظلت أوقظها بكاظم غيظها

وظعنت أنظر في الظلام وظله ... ظمآن أنتظر الظهور لوعظها

عظمي وظهري ثم ظفري في لظى ... لأظاهرن بحظرها وبحفظها

لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة ... ظفري لذي غلظ القلوب وفظها

• وإذا تلاقت الضاد مع الظاء فالمحافظة على النطق بهما من مخرجهما واجبة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ [٢٧] بالفرقان، ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [٣] بألم نشرح.

• ويجب المحافظة على النطق بالضاد إذا وقع بعدها ظاء كقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [١٧٣] بالبقرة، ﴿ فِيمَا أَفَضْتُمْ ﴾ [١٤] بالنور.

• وإذا نطقت بها فاحذر من التحريك أو الإدغام.

• وكذلك يجب المحافظة على النطق بالظاء، وتفخيمها إذا وقع بعدها تاء من قوله تعالى ﴿أوعظت﴾ بالشعراء لئلا تنقلب التاء ظاءً.

• وكذلك يجب تقوية الهاء، وتصفيتها، وتخليصها لئلا تشتبه بالهمزة المسهلة فإنها مهموسة رخوة، واجتمع فيها صفات الضعف كلها، وذلك في نحو جباههم، ووجوههم، وعليهم، وإليهم، وغير ذلك.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تتمة

[ما يجب تفخيمه من أحرف الاستعلاء]

يجب تفخيم ما وقع من حروف الاستعلاء، وتخصيص حروف الإطباق بأقوى التفخيم، وترقيق ما عداها من الأحرف المستفلة، إلا الراء إذا انفتحت، أو انضمت، ولام الجلالة إذا انفتح ما قبلها، أو انضم، مثال حروف الاستعلاء الغير مطبقة: خالدين، والخاشعين، وقاهرون ، والغارمين.

ومثال المطبقة المستعلية الصادقين، ولا الضالين، والطاهرين، والظالمين[1].

---

(١) اعلم أخي القارئ علمني الله وإياك من فيض علمه الواسع أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من ناحية التفخيم والترقيق. أولا - قسم يفخم دائماً. ثانياً: قسم يرقق دائماً. ثالثاً: قسم يفخم تارة ويرقق تارة أخرى. وسوف نتكلم عن كل قسم منهم على حدة.

أولاً : القسم المفخم دائماً: والحروف التي تفخم دائماً هي حروف الاستعلاء السبعة "خص ضغط قظ" (خ-ص-ض-غ-ط-ق-ظ). وتنقسم هذه الحروف السبعة إلى قسمين من حيث قوة تفخيمها:

أولاً: حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ):

فهي أقوى حروف الاستعلاء، ولكن هذه الحروف الأربعة تتفاوت فيما بينها من حيث القوة، فهي على الترتيب الآتي (ط، ض، ص، ظ).

ثانيًا: حروف الاستعلاء الباقية (ق، غ، خ): وهذه الحروف الثلاثة الباقية تأتي في مرتبة ثانية بعد حروف الإطباق، وهذه الحروف أيضًا تتفاوت فيما بينها من حيث القوة، فهي على الترتيب الآتي (ق، غ، خ).

ويجمع الحروف السبعة من حيث مراتبها في قوتها، هذا البيت:

طب ضيفنا صدرًا ظلال قوان غوث خفي - سبع الاستعلاء

ثانياً: القسم الذي يرقق دائماً : والحروف التي ترقق دائماً هي حروف الاستفال وحروف الاستفال هي ما عدا حروف الاستعلاء. بمعنى باقي الحروف الهجائية بعد حروف الاستعلاء السبعة. مثال: الفاسقين-النار-الجنة. . . إلخ. ولكن يستثنى من هذه الحروف ثلاثة حروف وهي: اللام في لفظ الجلالة ، الألف المدية ، الراء.

فهذه الحروف الثلاثة تسمى بحروف بينَ بين أي مرة يفخموا ومرة أخرى يرققوا.

ثالثاً: الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى.

وهم كما علمت أخي القارئ اللام في لفظ الجلالة. والألف المدية والراء.

أولاً : اللام في لفظ الجلالة: تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها بفتح أو بضم مثال: إنّ الله، لعنهُ الله، عبدُ الله، وكان الله. والتفخيم أخي القارئ للتعظيم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتقدمت الأمثلة فيما يتعلق بالراء المفتوحة والمضمومة، ولام الجلالة التي انفتح ما قبلها أو انضم والله سبحانه وتعالى أعلم.

والدليل من الجزرية:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

- وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر. مثال: قلِ الله، بسمِ الله، لِله. والترقيق أخي القارئ للتيسير والتسهيل.

ثانياً : الألف المدية، والألف المدية كما علمت أخي القارئ أنها تخرج من الجوف وتكون دائماً مسبوقة بفتح.

وتفخم الألف المدية إذا جاءت بعد حرفٍ مفخم أي تتبع ما قبلها. مثل: خالدين، صابرين، قال.

- وترقق الألف المدية إذا جاءت بعد حرف مرقق. مثال : النهار، شاهدين، عالمين، كان

ثالثاً : الراء : والراء أخي القارئ تنقسم إلى قسمين: راء متحركة، وراء ساكنة.

أولاً : الراء المتحركة: وهذه الراء تنظر إلى حركتها. فإن كانت:

١. مكسورة فهي مرققة. مثل: رجال، صابرين.

٢. مفتوحة أو مضمومة فهي مفخمة. مثال: رزقنا، مسرورا، برازقين، رحمة.

ثانياً : الراء الساكنة: وهذه الراء ينظر إلى ما قبلها: فإن كان ما قبلها مفتوح أو مضموم فهي مفخمة مثال: يرجعون، يُرزقون، وكذلك أيضاً إذا كانت الراء في آخر الكلمة وموقوفاً عليها إذا كان قبلها فتح أو ضم تفخم مثل القمر، النذر.

وترقق الراء الساكنة إذا جاء قبلها كسر أصلي في كلمتها. ولم يأت بعدها حرف من حروف الاستعلاء، وهذه هي شروط ترقيق الراء الساكنة مثل: فرعون، مريه. فحكم الراء الترقيق.

أما إذا فقدت الراء الساكنة شرطًا من هذان الشرطان فهي مفخمة. مثال: قرطاسٍ، مرصاد. ففي هذه الكلمات جاء قبل الراء حرف مكسور كسر أصلي (والكسر الأصلي هو الذي يكون من بنية الكلمة) ولكنها جاء بعدها حرف من حروف الاستعلاء ففقدت شرط من شروط ترقيقها فهي مفخمة.

ملحوظة : ووقع الخلاف أخي القارئ من القراء في تفخيم الراء الساكنة وترقيقها في كلمة "فِرْق" في الشعراء. فجاز فيها التفخيم والترقيق. وإليك أخي القارئ علة التفخيم والترقيق.

أولاً : التفخيم، من ذهب من القراء على تفخيمها فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة وعلى هذا فهي مفخمة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الثامن

في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة

ليعلم أن البعض جعلوا النون الساكنة[1]، والتنوين أحكامًا خمسة، وبعضهم جعلها أربعة، وبعضهم ثلاثة، والأمر في ذلك سهل، أما من جعلها خمسة فقال هي: إدغام بغنة، وإدغام بلا غنة، وإظهار، وإقلاب، وإخفاء، ومن جعلها أربعة أسقط الإدغام الذي بلا غنة، وأبهم الإدغام فشمل الشيئين.

ومن جعلها ثلاثة فعل كذلك، وأسقط الإقلاب، وأدخله في الإخفاء، فعلى كلامه يكون الإخفاء معه، قلنا: ولا قلب معه، والأولى أن تعد خمسة تقربة للمبتدئين، وتسهيلا عليهم، وأنا أفعل ذلك، فأقول: النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف الهجاء خمسة أحكام:

- إدغام بغنة.
- وإدغام بلا غنة.
- وإظهار.

---

(١) النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتثبت رسمًا وخطًا ووقفًا ووصلاً. بمعنى أنها النون التي عليها سكون، مثل: إنْسان، الأنْعام، منْذر وهذا مثالها في الأسماء. وفي الأفعال، مثل: أنْعمت، تنْصروا الله، تنْحتون. وفي الحروف: منْ، عنْ، إنْ.

وهذه النون كما ترى تكتب وتنطق، وتظهر عند الوقف وعند الوصل.

التنوين: هو نون ساكنة ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا ووقفًا. ويرمز له في المصحف بـ(فتحتين ً) (كسرتين ٍ) (ضمتين ٌ). فهو عبارة عن نون ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، وهذا التنوين لا يكون إلا في الأسماء فقط؛ لأن الأفعال لا تنون، ولكن ورد في القرآن الكريم فعلان منونان، هما: ﴿وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾، ﴿لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾. والصحيح أن هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة، وإنما رسمت بالتنوين لأنها تشبه التنوين من حيث الوقف عليها.

والتنوين يثبت سماعًا باللفظ ولا يكتب بالخط، ولا يثبت عند الوقف على الكلمة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• وإقلاب.

• وإخفاء.

فيدغمان بغنة في أربعة أحرف جمعها الشاطبي في لفظ: «ينمو»، وجمعها الشمس ابن الجزري في لفظ: «يومن»، وجمعها على ترتيب حروف التهجي في لفظة «منوي».

مثال النون الساكنة المدغمة في الميم: ﴿ مِن مَّحِيصٍ ﴾ [فصلت:٤٨]، وفي النون: ﴿من نفس﴾، وفي الواو: ﴿من واق﴾، وفي الياء: ﴿من يعمل﴾.

ومثال التنوين المدغم في الميم: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج:٢٢]، ﴿ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ ﴾ [البقرة:٥٨]، وفي الواو: ﴿ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف:١٨] ، وفي الياء: ﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:١٩].

وما موقع من وجود النون والياء، والنون والواو في كلمة واحدة لا يدغم، والواقع في القرآن أربعة ألفاظ: ﴿دنيا﴾، و﴿بنيان﴾، ﴿وصنوان﴾، و﴿قنوان﴾ إذ لو أدغم لأشبه المضاعف، كما عللوه فإنه يوهم خلاف المراد من تلك الألفاظ، ويخل بمعانيها.

واتفق العلماء على أن الغنة مع الياء والواو غنة المدغم، ومع النون غنة المدغم فيه[1].

واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان إلى أنها غنة المدغم من النون والتنوين تغليبًا للأصالة، وذهب الباقون إلى أنها غنة الميم كالنون، ويدغمان بلا غنة في الراء، واللام، ويجمعها قولك: (رل).

مثال النون المدغمة في الراء: ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾. والمدغمة في اللام: ﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾، ومثال التنوين المدغم في الراء: ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. وفي اللام: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:٢].

ولم تجتمع النون الساكنة مع حرف من الحرفين في كلمة من القرآن. ويظهران

(١) اعلم - أخي القارئ- أن أحكام النون الساكنة والتنوين مع الحروف الهجائية أربعة أحكام: (الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عند ستة أحرف[1]، جمعها الشاطبي في أوائل قوله:

ألا هاج حكم عم خاليه غفلا

وجمعها بعضهم في قوله:

إن هب حلم عاد خوفي غاديا

وما فعله الشاطبي، ومن ذكر بعضه موافق لترتيب المخارج، وبعضهم جمعها في قوله: أخي هاك علما حازه غير خاسر.

نظرًا إلى ما فعله ابن الجزري في منظومته حيث قدم الغين على الخاء، والعين على الحاء، والناس على خلافه.

وتقع النون الساكنة مع كل حرف من الحروف الستة في كلمة، وفي كلمتين.

- مثال النون الساكنة المظهرة من كلمة عند الهمزة: ﴿ينأون﴾.
- وعند الهاء: ﴿ينهون﴾.
- وعند الحاء: ﴿وانحر﴾.

---

(١) أولاً: الإظهار الحلقي: الإظهار: لغةً: البيان. واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. حروف الإظهار الحلقي ستة حروف، هي حروف الحلق الستة: الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء. وقد جمعها بعض العلماء في قول: (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر).

ومراتب الإظهار الحلقي ثلاثة، هي:

- أقصى الحلق: الهمز والهاء.
- وسط الحلق: العين والحاء.
- أدنى الحلق: الغين والخاء.

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون عن حروف الحلق الستة، فالنون من طرف اللسان فيصعب في ذلك الإدغام، فلزم لذلك إظهار النون عند حروف الحلق.

وشرط الإظهار الحلقي هو أن يقع بعد النون الساكنة حرف من حروف الحلق الستة. والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

حقيقة الإظهار أو كيفية الإظهار الحلقي: هو أن ينطق القارئ بالنون الساكنة أو التنوين على حدة، ثمَّ ينطق حرف الإظهار الحلقي من دون توقف على النون أو التنوين. فلا يسكت على النون، ولا يقطعها عن حرف الإظهار. وإليك الدليل من التحفة:

فالأول الإظهار قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثمَّ عين حاء ... مهملتان ثمَّ غين خاء

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وعند العين: ﴿أنعمت﴾.
- وعند الخاء: ﴿والمنخنقة﴾.
- وعند الغين ﴿ينغضون﴾.
- ومثال النون الواقعة من كلمتين عند الهمزة: ﴿من آمن﴾.
- وعند الهاء: ﴿من هاجر﴾.
- وعند الحاء: ﴿من حكيم﴾.
- وعند العين: ﴿من علم﴾.
- وعند الخاء: ﴿من خير﴾.
- وعند الغين: ﴿من غل﴾.
- ومثال النون عند الهمزة، ولا تكون إلا من كلمتين عند الأحرف كلها تارة أخرى، وعند الهاء: ﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة:١٠٩].
- وعند الحاء: ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾.
- وعند العين: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾.
- وعند الخاء: ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.
- وعند الغين: ﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾.

ويقلبان ميمًا مخفية بغنة عند الباء[1].

---

(١) الإقلاب: لغةً التحويل، واصطلاحًا هو جعل حرف مكان آخر بمعنى أننا نجعل النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً لفظًا مرسومةً خطًا مع مراعاة الغنة.

اعلم - أخي القارئ- أن الإقلاب له حرف واحد لا غير ألا وهو الباء، فإذا وقع الباء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إقلاب النون الساكنة ميمًا مع الإخفاء، مثال: أنبئهم، منم بعد ، سميعُم بصير.

ومن هذا تعلم- أخي القارئ أن الإقلاب يأتي من كلمة ومن كلمتين، أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين.

سؤال: لماذا اختيرت الميم في الإقلاب عن باقي الحروف؟

هذا سببه أن الميم هو الحرف الوحيد الذي يشارك النون في صفة الغنة، ويشارك الباء في المخرج. ولصعوبة إظهار النون عند الباء، وصعوبة إدغام النون في الباء، فتوصل للنطق بالنون بحكم الإخفاء، فاختيرت الميم لتحل محل النون الساكنة؛ لأنها تجانس الباء في المخرج، وتجانس النون في الصفة وهي الغنة.

وإليك الدليل من التحفة: والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- مثال النون الساكنة عند الباء من كلمة: ﴿ أَنبِئُونِي ﴾.
- ومن كلمتين: ﴿ مِن بَعْدِي ﴾.
- ومثال التنوين عندها: ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل:١١٩].
- ويخفيان مع الغنة[1] أيضًا عند باقي الحروف، وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل قولك:

تلا ثم جادا زكى زاد سل شذا صفا صاع طيب ظل في قرب كملا

- مثال النون الساكنة من كلمة عند التاء: ﴿أنتم﴾.
- وعند الثاء: ﴿أنثى﴾.

---

(١) الإخفاء لغةً الستر. واصطلاحًا: هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار، والإدغام عارٍ من التشديد، بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً كما في الإدغام، ولكن تكون بين بين.

معلومة: سمي الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم؛ لأنه لم يختلف فيه أئمة القراءة، وحققوه جميعًا فسمي حقيقيًا.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفًا مجموعةً في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

ويأتي الإخفاء الحقيقي من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين.

أمثلة: ينصرون، من صلصال، بقرة صفراء.

درجات الإخفاء الحقيقي ومراتبه: ثلاث:

- أعلاها: عند الطاء والدال والتاء، بمعنى أن درجة الإخفاء للنون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف تكون أكبر درجةً، بمعنى أن الجزء الذي يذهب من النون أكبر من المتبقي.
- أدناها: عند القاف والكاف، وهو معناه أن درجة إخفاء النون الساكنة والتنوين أقل درجةً بمعنى أن الجزء المتبقي من النون الساكنة أكبر من الجزء الذي يذهب في الإخفاء.
- ما تبقى من حروف الإخفاء الحقيقية مرتبة متوسطة، وهذا معناه أن النون الساكنة والتنوين تكون في درجة متوسطة، فالذي يذهب منها يساوي المتبقي. وهذه المراتب رتبت على حسب قرب مخارج الحروف من مخرج حرف النون.

وإليك الدليل من التحفة:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وعند الجيم: ﴿فأنجيناه﴾.
- وعند الدال: ﴿أندادا﴾.
- وعند الذال: ﴿منذر﴾.
- وعند الزاي: ﴿أنزل﴾.
- وعند السين: ﴿إنسان﴾.
- وعند الشين: ﴿أنشأناه﴾.
- وعند الصاد: ﴿فانصرنا﴾.
- وعند الضاد: ﴿منضود﴾.
- وعند الطاء: ﴿ينطقون﴾.
- وعند الظاء: ﴿ينظرون﴾.
- وعند الفاء: ﴿ينفقون﴾.
- وعند القاف: ﴿ينقلبون﴾.
- وعند الكاف: ﴿ينكرون﴾.
- ومثال النون الساكنة عند التاء من كلمتين: ﴿من تكون﴾.
- وعند الثاء: ﴿من ثواب﴾.
- وعند الجيم: ﴿من جنات﴾.
- وعند الدال: ﴿من دون﴾.
- وعند الذال: ﴿من ذلك﴾.
- وعند الزاي: ﴿من زين﴾.
- وعند السين: ﴿أن سيكون﴾.
- وعند الشين: ﴿من شفيع﴾.
- وعند الصاد: ﴿من صديق﴾.
- وعند الضاد: ﴿بمن ضل﴾.
- وعند الطاء: ﴿من طور﴾.
- وعند الظاء: ﴿من ظهير﴾.
- وعند الفاء: ﴿من فوقهم﴾.
- وعند القاف: ﴿من قول﴾.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- وعند الكاف: ﴿من كل﴾.
- ومثال إخفاء التنوين عند التاء: ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾.
- وعند الثاء: ﴿ طِفْلًا ثُمَّ ﴾ [الحج:٥].
- وعند الجيم: ﴿ صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [الكهف:٨].
- وعند الدال: ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [الطور:٤٧].
- وعند الذال: ﴿ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ﴾ [الحاقة:٣٢].
- وعند الزاي: ﴿ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم:١٩].
- وعند السين: ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [سبأ:٧٠].
- وعند الشين: ﴿ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ [النبأ:١٢].
- وعند الصاد: ﴿جمالات صُفْرٌ ﴾[1] [المرسلات:٣٣].
- وعند الضاد: ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾ [النساء:٩].
- وعند الطاء: ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان:٢١].
- وعند الظاء: ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء:٥٧].
- وعند الفاء: ﴿ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء:٩٣].
- وعند القاف: ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ:٥٠].
- وعند الكاف: ﴿قرآن كريم﴾.

تنبيه

[تعريفات لبعض الألفاظ]

معنى **الإدغام** في اللغة: الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي:

---

(١) قال الرازي في تفسير غريب القرآن ٣٨٨/١: جمل : الجمل : الذكر من الإبل ، وجمعه : جِمال ، وجِمالات ، وجِمالة . وقرئ مشهورًا : ﴿كأنه جمالة صفر﴾ ، ونظيره : حجر وحجارة ، وذكر وذكارة . وقيل : الجمالات : جمع جمالة ، فهو جمع الجمع . وقال الزمخشري : جمالات : جمع جمال ، أو جمالة : جمع جمل . وقرئ : ﴿ جُمالات﴾ ، و﴿ جُمالة ﴾ بضم الجيم فيهما . قال الزجاج : الجمالات ، بالكسر : جمع جِمال ، والجمالات ، بالضم : جمع جُمالة ، وهو القلس من قلوس السفن ، وهي حبال غلاظ مجموعة . ويجوز أن تكون جمع جمال ، بالضم ، وجُمالٌ جمع جَمِلٍ ، مثل : رَخِلٍ ورُخَالٍ ؛ كذا مثّله الزجاج .

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أدخلته، وفي الاصطلاح أيضًا: حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران كالحرف الواحد المشدد، ويرتفع عنهما اللسان ارتفاعًا واحدًا.

والإظهار: معناه في اللغة: التبيين، وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه، من غير غنة في المظهر.

والإخفاء: معناه في اللغة: الستر، يقال: اختفى الرجل عن أعين الناس بمعنى: استتر، وفي الاصطلاح: النطق بحرف ساكن عارٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف المخفي، وتدغم الميم الساكنة في ميم مثلها، نحو: ﴿ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ ﴾ [الأنبياء:٤٩]، وتخفى عند الباء: ﴿ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنبياء:٢٧]، وتظهر عند باقي الحروف.

وتحذر أشد الحذر على إظهارها عند الواو والفاء، لخروج الميم والواو والفاء من الشفتين، أو الشفة السفلى، وطرف الثنايا العليا[1].

---

(١) اعلم - أخي المسلم القارئ- أن الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وتقع في القرآن الكريم قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة. أحكام الميم الساكنة ثلاثة أحكام:

١. الإخفاء الشفوي. ٢. الإدغام (مثلين صغير). ٣. الإظهار الشفوي.

أولاً- الإخفاء الشفوي فكما عرفنا في تعريف الإخفاء أنه هو الستر أو النطق بالحرف ما بين الإظهار والإدغام.

حرف الإخفاء الشفوي هو: حرف الباء. بمعنى إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء وجب إخفاء الميم الساكنة، ويسمى هذا الحكم إخفاءً شفويًا، وسمي شفويًا بسبب خروج الميم من الشفتين، مثال: (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ)، (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ).

والدليل من التحفة: فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء شرط الإخفاء الشفوي: أن يأتي من كلمتين فلا يأتي من كلمة واحدة أبدًا.

ثانيًا: إدغام مثلين صغير:

الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة هو الإدغام، وكما عرفنا مما سبق أن الإدغام هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا بمعنى إذا جاءت بعد الميم الساكنة ميمًا أخرى متحركة يكون الحكم إدغام مثلين صغير، فيصبحان ميمًا واحدة مشددة، مثال: (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ)، (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

والمثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفةً، وسيأتي شرحه في موضعه. شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين، وإليك الدليل:

والثاني إدغام بمثلها أتى ... وسمي إدغامًا صغيرًا يا فتى

ثالثًا: الإظهار الشفوي: كما عرفت - أخي القارئ- أن الإظهار هو البيان، أو هو إخراج كل

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وتثبت الغنة في الميم والنون المشددتين تحركتا بفتح، أو بكسر، أو بضم.

- مثال النون المشددة المفتوحة: ﴿إنا﴾.
- والمكسورة: ﴿إني﴾.
- والمضمومة ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ [الأنبياء:٨٧].
- ومثال الميم المشددة المفتوحة، والمكسورة: ﴿المزمل﴾.
- والمضمومة: ﴿ فَأُمُّهُ ﴾ [القارعة:٩] والله أعلم.

حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. بمعنى أنه إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الإظهار الشفوي الـ (٢٦) حرفًا كان الحكم إظهار الميم الساكنة. ويسمى إظهارًا شفويًا والإظهار الشفوي يأتي من كلمة ومن كلمتين.

ملحوظة: عندما يأتي حرف الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة يكون إظهار الميم أشد إظهارًا، وذلك لأن الواو تجانس الميم من مخرجها، والفاء قريبة من مخرج الميم.

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي: لقد علمنا مما سبق أن الإقلاب هو قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم، فكيف يتم النطق عمليًا، وذلك يكون بإضعاف مخرج الميم بأن نقلل درجة إطباق الشفتين عند النطق بالميم، وهذا ليس معناه أن يكون هناك انفراج بين الشفتين، إنما المطلوب هو نطق الميم دون كز (إطباق شديد) الشفتين عند إخراج الميم، مع مصاحبة الغنة الملازمة للميم. أما الإخفاء الشفوي للميم: فهو ليس إعدام ذاتها بالكلية، ولكن هو تقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان، وذلك بجعل انفراجة بسيطة جدًا جدًا قدرها العلماء بمسافة سمك ورق الشفاف الخفيف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب التاسع

في بيان المد والقصر

ليعلم أن المد في اللغة: الزيادة، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الآتي ذكرها[1].

والقصر معناه في اللغة: الحبس، قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن:٧٢] أي: محبوسات فيها، ويعرف القصر أيضًا في اللغة: بالمنع، يقال: قصرت فلانًا عن حاجته في منعه عنها، وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

ثم إن المد قسمان: أصلي، وفرعي:

فالأصلي[2]: هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ويعرف بالمد الطبيعي.

---

(١) المد لغة : الزيادة، الدليل: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ بمعنى يزدكم . واصطلاحًا : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون. وهذا معناه أننا نزيد في مدة الصوت عند ملاقاة الهمز أو السكون، وهذه الزيادة تتفاوت من موضع إلى آخر. وسيأتي قريبًا الكلام عن كل موضع بالتفصيل. علمت أخي القارئ أن المد هو الزيادة. فما الذي يقابل المد، أو بمعنى ضده؟ ألا وهو القصر. فما هو القصر لغةً واصطلاحًا؟

القصر لغة: الحبس. الدليل: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ بمعنى محبوسات. واصطلاحًا: هو إثبات حرف المد من غير زيادة. ويبقى لك أخي القارئ أن تعرف أن هناك مرتبة أخرى بين المد والقصر، وهي التوسط.

والتوسط لغةً : الاعتدال. الدليل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ بمعنى معتدلة. واصطلاحًا هو: مرتبة متوسطة بين القصر والمد. فالقصر مقداره حركتان، والتوسط مقداره أربع حركات، والمد مقداره ست حركات.

(٢) المد الأصلي : وهو الذي لا يتوقف على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب، بمعنى أنه لا تقوم ذات الكلمة إلا به وسُمِّيَ طبيعيًا لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين وهما مقداره الطبيعي. والحركة هي مقدار قبض أو بسط الإصبع. ومثال ذلك يقال: يقول قيل . تمد بمقدار حركتين.

وللمد الطبيعي حالات، هي:

١- يثبت وصلاً ووقفًا، مثل: فلا تجعلوا. ٢- يثبت وصلاً لا وقفًا، مثل: به~ بصيرا.

٣- يثبت وقفًا لا وصلاً، وهو كل تنوين منصوب موقوف عليه، مثل: عليما، حكيما. وكل

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والفرعي[١]: ما زاد على ذلك.

ثم إن حروف المد ثلاثة:

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها.
- والألف الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

واجتمعت الثلاثة بقيودها في قوله تعالى: ﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود:٤٩].

وللمد سببان[٢]: همز أو سكون، فإن جاء بعد حرف المد همز مُدَّ ذلك

حرف مد حذف لالتقاء الساكنين في الوصل فعند الوقف يثبت، مثل: كانتا اثنتين، قالا الحمد لله.

(١) المد الفرعي : وهو الذي يتوقف على سبب، وهو المد الزائد عن المد الأصلي. وذلك لأنه يتوقف مدُّه على أسباب.

(٢) كما علمت أخي القارئ أن المد الفرعي له أسباب، فما هذه الأسباب؟ هي: الهمز والسكون بنوعيه.

أولاً : الهمز :

يتسبب الهمز في ثلاثة أنواع من المدود.

١- المد المتّصل. ٢- المد المنفصل. ٣- المد البدل.

أولاً : المد المتصل: تعريفه: هو : أن يأتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة.

مثال(١): السماء . يشاء . سوء . جيء . وهذا الهمز متطرف يعني في آخر الكلمة .

(٢): الملائكة . خطيئاتكم . سوءاتكم . وهذا الهمز متوسط في الكلمة.

وعلى هذا فإن المد المتصل ينقسم إلى قسمين:

١. متطرف: وهو أن تكون الهمزة في آخر الكلمة، ويأتي على ثلاثة أنواع:

أ. المفتوح، مثل: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾.

ب. المضموم، مثل: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾.

ج. المكسور، مثل: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا﴾.

٢. متوسط: وهو أن تكون الهمزة في وسط الكلمة، مثل: (الْمَلائِكَةُ)، (خَطِيئَاتِكُمْ)، (سَوْآتِكُمْ).

حكم المد المتصل : اعلم أخي القارئ أن المد المتصل واجب المد. فلا يجوز قصره أبدًا. واعلم أيضًا أن المد المتصل متفق على مده من جميع القراء الأربعة عشر. وفي ذلك يقول الإمام سليمان الجمزوري:

فواجب إن جاء همزٌ بعد مد ... في كلمة وذا بمتصل يعد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الحرف، أو سكون مُدَّ كذلك، وإن انتفى الأمران حرم المد إجماعًا.

فإذا مد لأجل همزة انقسم إلى قسمين: متصل، ومنفصل، ولكل من القسمين ضابط يميزه، فضابط المتصل أن يأتي حرف المد، والهمزة في كلمة واحدة كقوله تعالى: ﴿جاءوا﴾، ﴿أَن تَبُوءَ﴾ [المائدة:٢٩]، و﴿ حَتَّى تَفِيءَ ﴾ [الحجرات:٩].

وضابط المنفصل[١]: أن يأتي حرف المد في آخر كلمة، والهمزة في أول أخرى كقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ آمَنَّا ﴾ [المائدة:٤١]، ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾، و﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ﴾.

وإذا كان سببه السكون انقسم إلى ثلاثة أقسام[٢]:

ومقدار المد المتصل من ٤ إلى ٥ حركات ويصل إلى ٦ حركات إذا كان متطرفًا موقوفًا عليه. الدليل:

فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بمتصل يعد .

(١) تعريفه : هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية. مثال: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ)،(قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ)،(قَالُوا آمَنَّا).

حكم المد المنفصل : اعلم أخي القارئ أن المد المنفصل حكمه الجواز. أي يجوز قصره وتوسطه ومده (وهذا لجميع القراء). الدليل:

وجائز مدّ وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

وهذا الدليل أخي القارئ لعموم القراء فمنهم من قصر المنفصل ومنهم من توسط في المنفصل ومنهم من مد المنفصل. والذي يهمنا في هذا المجال هو الإمام عاصم وراويه حفص. فلقد توسط حفص عن عاصم في المنفصل بمقدار ٤ : ٥ حركات ولذلك يسمى حكم المد المنفصل جائز جواز مقيد بـ ٤ : ٥ حركات.

سبب المد المنفصل أو وجهه أو علته هو: سبب المد المنفصل هو الهمز، وعلته هي أن حرف المد ضعيف والهمز قوي، فمددنا الضعيف لكي نتمكن من النطق بالهمز وهو القوي.

(٢) اعلم أخي القارئ أن السكون ينقسم إلى قسمين:

١. سكون عارض ناتج عن الوقف على الكلمة.

٢. سكون لازم أي من بنية الكلمة.

تعريفه. هو: أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض وقفًا لا وصلاً. بمعنى: عندما تقف على كلمة (الرحمن) أو (الرحيم) أو (تعلمون) فإنك تقف على هذه الكلمات بالسكون لأن الأصل في الوقف السكون. فيكون حرف المد في الكلمة جاء بعده سكون عارض فيُمد في حرف المد الموجود في الكلمة مثال على ذلك : (الرحيم) أو (تعلمون).

حكمه : وهو الجواز بمعنى أن يجوز للقارئ في المد العارض للسكون القصر والتوسط والمد كما في المثال السابق ولكن على شرط أن اللفظ في نظيره كمثله بمعنى أنه إذا قرأ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- لازم كلمي.
- ولازم حرفي.
- وعارض.

ولكل من الأقسام ضابط يميزه.

- فضابط الأول: أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد نحو: ﴿ أَتُحَاجُّونِّي ﴾ [الأنعام:٨٠]، ولم يأت في القرآن مثال للياء، ويقال لهذا مد لازم كلمي مثقل.

قراءته بالقصر حركتان فعليه أن يقرأ المد العارض للسكون كله حركتين فلا يقصر في موضع ويمد في موضع آخر.

ملحوظة : ومما سبق لك أخي القارئ فاعلم أن المد العارض للسكون لا يتحقق فيه المد إلا عند الوقف على الكلمة، وأما عند الوصل في القراءة فيكون مدًا طبيعيًا مقداره حركتان.

وللمد العارض للسكون ثلاثة أنواع: (مرفوع أو مضموم)، (منصوب أو مفتوح) (مجرور أو مكسور)، وذلك لأن المرفوع والمنصوب والمجرور للمعرب، والمضموم والمفتوح والمكسور للمبني؛ حيث إن الكلام ينقسم إلى معرب ومبني.

أولاً : المنصوب والمفتوح : مثال (العالمين) ففيه ثلاثة أوجه. وهي: القصر والتوسط والمد على سكون المحض، وهو السكون التام.

ثانيًا : المجرور أو المكسور. مثال: (مالك يوم الدينِ). ففيه أربعة أوجه. وهي: ثلاثة بسكون المحض والقصر مع الروم ، والروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد.

ثالثاً : المرفوع أو المضموم مثال: (نستعينُ). ففيه سبعة أوجه وهم: ثلاثة على سكون المحض، وثلاثة بالإشمام، والإشمام هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف بحيث يراه المبصر دون الكفيف ، والقصر مع الروم وهذه الأوجه إذا كان المد العارض للسكون غير مهموز بمعنى أنه لا ينتهي بهمز.

-أما إذا كان مهموزًا فإن كان منصوبًا أو مفتوحًا، نحو (إذا جاءَ) ففيه ثلاثة أوجه هي: ٤ أو ٥ أو ٦ حركات على سكون المحض فلا يجوز فيه القصر لأنه من قبيل المد المتصل. والمتصل واجب المد.

-أما إذا كان مجرورًا أو مكسورًا ففيه خمسة أوجه، وهي: ٤، أو٥، أو٦ على السكون المحض، و٤، أو ٥ حركات مع الرَّوم، مثال من السماءِ.

-أما إذا كان مرفوعًا أو مضمومًا مثال: (يشاء) ففيه ثمانية أوجه وهي ثلاثة بالسكون المحض ٤ أو ٥ أو ٦ وثلاثة مع الإشمام ٤ أو ٥ أو ٦ واثنان مع الروم ٤ أو ٥ حركات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• فإن انتفى التشديد، ووقع بعد حرف المد سكون سمي لازمًا كلميًا مخففًا نحو: ﴿الآن﴾ في موضعي يونس، ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ في قراءة نافع، ونحو: ﴿ أَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ في قراءة ورش بالبدل في أحد وجهيه، وضابط الثاني: كل حرف هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد، فلا يمد إلا بهذين القيدين، فخرج بقوله هجاؤه ثلاثة أحرف ما إذا كان هجاؤه حرفين، وذلك في خمسة أحرف:

- الراء من أول يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر.
- والهاء من أول مريم، وطه.
- والياء من أول مريم، ويس.
- والطاء من أول طه، والشعراء والنمل والقصص.
- والحاء من أول الحواميم السبعة.

وخرج بقولهم أوسطها أحرف مد ما ليس في وسطه ذلك، كألف من أول البقرة، وشبهها، أما العين من أول مريم وشورى، فحكى الشاطبي فيها المد، والتوسط، وحكاهما الشمس ابن الجزري، وزاد القصر، وإنما خالفت غيرها من الأحرف لانفتاح ما قبل الياء، فمن مد نظر إلى أن ذلك الحرف يصدق الضابط المذكور، ومن وسط نظر إلى أنه لما انحطت رتبته على ما شابهه من الأحرف، ذلك فتح ما قبل الياء أعطى حظًا من المد، ومن قصره نظر إلى أن الياء حرف لين لا مد لكونها لم يكن قبلها ما يجانسها فقصرها كذلك.

• مثال ما استوفي القيدين المذكورين نحو: ﴿لم﴾، ﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ على قراءة من أظهر، وليس في القرآن غيره.

• والأصل في هذا القسم أن يكون حرفيًا مخففًا، وقد يكون مثقلا، وذلك في اللام إذا وصلت بالميم، وفي السين إذا أدغمت في الميم من ﴿طسم﴾ على قراءة غير حمزة، والنون من ﴿يس (١) وَالْقُرْآنِ ﴾، و﴿ ن وَالْقَلَمِ ﴾ على قراءة من أدغم.

وضابط الثالث: ما عرض له السكون لأجل الوقف نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر:٢٨]، ﴿ الْحَمْدُ للهِ ﴾، ﴿ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، فالمنفصل والعارض

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يجوز فيها المد والقصر، ويزيد العارض بالتوسط، والمتصل والكلمي والحرفي المد فيهما واجب، ويتفاوت المد في المتصل، ولا يجوز قصره عن ألف ونصف، أما المنفصل فيفاوت المد فيه كذلك عند من قال به، وأما الكلمي والحرفي فالمد فيه بقدر ثلاث ألفات، وحكى السخاوي أنه بقدر ألفين وهو ضعيف.

تنبيه:

ذكر الناصر الطبلاوي أن المد اسم جنس تحته أنواع، أنهاها بعضهم إلى ستة عشر نوعًا، وعبر عنها بالألقاب:

١-مد تمكين: كأولئك.

٢-ومد بنية: كالأنباء.

٣-ومد أصل: كجاء.

٤-ومد بسط: كيا آدم، وهو المشهور بالمنفصل.

٥-ومد عدل: كتحاجوني، ويسمى لازما مثقلا، وكلميا.

٦-ومد لازم كص، ويسمى لازما حرفيا.

٧-ومد عارض في الوقف: كالدار.

٨-ومد فرق: كالآن.

٩-ومد حجز: كأنذرتهم، عند من أدخل ألفًا بين الهمزتين.

١٠- ومد روم: ها أنتم، عند من سهل.

١١- ومد مبالغة: كلا إله إلا الله عند من قصره في بعض طرقه.

١٢- ومد تعظيم: كالله.

١٣- ومد عوض: كقال ربك، عند من أدغم.

١٤- ومد بدل: كآمن.

١٥- ومد شبه بدل: كبؤس.

١٦- ومد إمعان: كهيئة في مذهب ورش.

تتمة:

هذه الألقاب المذكورة لأننا في تقسيم بعضهم المد إلى لازم، وواجب،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وجائز، فأدرج في اللازم الكلمي: الكلمي الحرفي، وجعل في الواجب المتصل وحده، وجعل في الجائز المنفصل، والعارض، وفرضوا ذلك فرعيًا، وجعلوا ما عدا ذلك أصليًا، وعنوا بالأصلي: المد الطبيعي الذي تقدم ذكره، وبالفرعي اللازم، والواجب، والجائز لأن هذه الألقاب لتلك المدود ولا يضر تعدد اللقب لشيء واحد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب العاشر

في بيان الوقف والابتداء

ليعلم أن العلماء فرقوا بين الوقف والقطع والسكت:

فالوقف في اللغة: الحبس، يقال: وقفت الدابة، وأوقفتها إذا حبستها[1] عن المشي.

وفي الاصطلاح: قطع الكلمة عما بعدها مع نية القراءة.

والقطع في اللغة: الإبانة، والإزالة تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها، وأزلتها، واصطلاحًا: الإعراض عن القراءة قصدًا.

والسكت معناه في اللغة: المنع، يقال: سكت الرجل عن الكلام أي: امتنع منه،

---

(١) اعلم أخي القارئ أن باب الوقف من أهم الأبواب في علم التجويد فلا بدّ لقارئ القرآن الكريم أن يكون ملماً بقواعد هذا الباب، حتى يتمكن من الوقوف في قراءته على ما يتم ويستقيم به المعنى، وألاّ يؤدي وقوفه إلى معنى غير المراد به في القرآن الكريم، ولذلك سُئل الإمام علي عن معنى الآية الكريمة ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقد قسّم العلماء في علم التجويد الوقف إلى أربعة أقسام عامة:

١-الوقف الاضطراري. ... ٢-الوقف الانتظاري.

٣-الوقف الاختباري. ..... ٤-الوقف الاختياري.

أولاً : الوقف الاضطراري : وهو التوقف عن القراءة بسبب ضرورة قصوى. مثل: ضيق في النفس أو عطاس أو نسيان . . . . إلخ. فللقارئ في هذا النوع الوقوف عندما تحتاج إليه الضرورة. ثم العودة مرة أخرى من الكلمة التي وقف عليها ويكمل قراءته.

ثانيًا : الوقف الانتظاري : وهو الوقوف على كلمة معينة بسبب الإتيان أو الجمع في أوجه القراءات المختلفة بها. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم.

ثالثًا : الوقف الاختباري: وهو الوقف على أي كلمة في القرآن، وذلك للاختبار فيها من أحكام التجويد وأحكام الرسم. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم، وحكمه أنه يجوز الوقف عليه، ثم يعود القارئ من الكلمة التي وقف عليها ليستكمل قراءته.

رابعًا : الوقف الاختياري : وهذا الوقف يكون باختيار القارئ دون الحاجة أو الضرورة للوقف. وهذا النوع ينقسم إلى خمسة أنواع تتراوح بين التمام والكفاية والحسن والقبح والأقبح.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي الاصطلاح: قطع الكلمة أو بعضها من غير تنفس بنية القراءة.

ثم إن الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: قسم لا يعمل به، والثلاثة معمول بها.

أما ما لا يعمل به فالوقف على القبيح، وماعدا ذلك يعمل به، وهي: التام، والكافي، والحسن، ولكل من الأربعة حد يميزه، وذلك أن:

• الوقف التام[١] هو الذي: لا يتعلق بما بعده لفظًا، ولا معنى، كأن تم الكلام على قصة تتعلق بالمؤمنين، وانتقل الكلام إلى ما يتعلق بغيرهم من الكافرين والمنافقين، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]؛ فإنه تام الآيات المتعلقة بالمؤمنين.

• وإن تعلق الكلام بما بعده من جهة المعنى دون اللفظ فهو كافي[٢]، كقوله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤].

• وإن تعلق الكلام بما بعده من جهة اللفظ دون المعنى فهو الحسن[٣]، نحو

---

(١) الوقف التام: وهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق فيما بعده لا بالمعنى ولا باللفظ. وهذا النوع دائما ما يكون في نهايات القصص القرآني، وعلى رءوس الآيات وفي أواخر السور، مثل: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة:﴿وأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فهذا وقف تام لأنه تم معناه ولم يتعلق فيما بعده، لا معنى ولا لفظ، لأن الآية التي تأتي بعدها تقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ فلا صلة بين المفلحون والكافرون.
حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعدها ولا خلاف في ذلك. وسُمي تام لتمام الكلام به.

(٢) الوقف الكافي: وهو الوقف على ما يستقيم به المعنى في ذاته، وتعلق فيما بعده معنى لا لفظا. وسُمّي كافيا للاستغناء به عما بعده، ويكون الوقف الكافي على رءوس الآيات وفي وسط الآيات، أو قريبا من أوائل الآيات. مثل الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فهو وقف كافٍ ولكن ما بعده أكفى منه، وهو: ﴿فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً﴾ وما بعدهما أكفى منهما ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ومن ذلك يتبين لك أخي القارئ أن الوقف الكافي درجات في كفايته. كافي ، وأكفى ، وأكفى منه. وحكمه يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

(٣) الوقف الحسن : وهو الوقف على ما يستقيم به الكلام، وتعلق فيما بعده معنى ولفظاً وسُمّي حسن لأنه يحسُن الوقوف عليه، مثال: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأنه متعلق به لفظا ومعنى.
وحكم الوقف الحسن هو: يحسن الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، إلا إذا كان هذا -

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وهذا الوقف أعني الحسن إن وقف عليه في وسط الآية، سُنَّ الابتداء بما قبله، ويجوز الابتداء بما بعده، وإن كان في آخر الآية جاز الابتداء بما بعده قولا واحدًا.

• فمثال ما كان في آخر الآية ما تقدم من الوقف على ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾.

• ومثال ما إذا كان في وسط الآية: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ ﴾، فيسن أن يعيد القارئ من أول الآية.

• وإن تعلق الكلام بما بعده لفظًا ومعنى فهو القبيح[1]، كالوقف على بسم، والحمد.

وقد يقبح الوقف على واحد من الثلاثة المتقدمة من جهة بشاعة اللفظ[2] نحو قوله تعالى: ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة:٣٠] وقوله تعالى: ﴿ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٣] فإن قصد القارئ لمعناه كفر، وإن تحر الوقف عليه حرم، وإلا كره، وليس في القرآن وقف يجب الوقف عليه، ويحرم على فاعله إلا ما كان مقصودًا لذلك القارئ، وقد يكون الابتداء قبيحًا كالابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل:١٨١]، ونحو ذلك.

الوقف على رأس آية فيجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وذلك لأن الوقوف على رءوس الآيات سُنّة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

(١) الوقف القبيح : وهو الوقف على ما لا يُفهم معناه دون غيره، مثل: الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو الجار دون مجروره، أو على الموصوف دون صفته، أو على المعطوف دون المعطوف إليه، أو على المبتدأ دون خبره. وسمي قبيحاً لعدم إفادته للمعنى. وهذا الوقف يقبح القراءة. وحكمه عدم جواز الوقوف عليه. إلا للضرورة. كضيق النفس أو العطاس . . . إلخ.

مثال: الوقف على كلمة (الْحَمْدُ (دون وصلها بكلمة (للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

(٢) ويسمى الوقف الأقبح : وهو الوقف على ما يُفهم منه معنى شنيع يغير معنى القرآن، كالوقف على قوله تعالى: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾ أو ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ أو ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ﴾ وحكم هذا الوقف حرام بالإجماع. ومن تعمده عالما بحكمه فقد كفر بالله. ويأتي على قبيل هذا الوقف الأقبح ، الابتداء الأقبح الذي يفهم منه معنى مخالفا لما جاء به القرآن. أو معنى شنيعا كالابتداء بقوله ﴿إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ أو ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وهذا الابتداء يحرم البدء به ومن تعمد هذا الابتداء فقد خرج من الملة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد تجتمع الوقوف الثلاثة أعني: التام، والكافي، والحسن في الوقف على مكان واحد باعتبارات مختلفة، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، فإن جعلت ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ مبتدأ كان الوقف تامًا، هكذا قال بعضهم، وفيه نظر، لا يخفى على المتأمل، ووجه النظر أن أفراد المتقين يدخلون ضمنًا في من يؤمن بالغيب، ومن بعدهم، وإن جعلته صفة للمتقين كان الوقف حسنًا، وإن جعلته خبر المبتدإ محذوف تقديره الذين كان الوقف كافيًا.

تنبيه

[فوائد في الوقف]

قد يوجد الوقف التام في وسط الآية كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ [الصافات:١٣٧] ولا يتم الوقف إلا بقوله تعالى: ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ فإن الآية مسوقة في قصة لوط، وقومه، وذلك أن الله تعالى لما أرسل إليهم لوطًا عليه الصلاة والسلام خالفوه فأهلكهم الله تعالى، ثم أخبر الله تعالى عما يتعلق بآثارهم من القربى والمساكين فقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ ﴾ خطابًا لمحمد صلى الله عليه وسلم، وأمته مصبحين، وبالليل ومليلين، وقد يوجد الكافي أيضًا في وسط الآية كالوقوف على قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾.

تتمات ثلاث

الأولى: ذكر بعض المفسرين، وتبعهم من ألف في هذا الشأن أن الوقف مرتب على خمسة مراتب: لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز، ومرخص.

● فاللازم: ما لو وصل ليغير المعنى المراد من ذلك اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء:١٧١] فالأولى لقارئ أن يقف على ولد، ويبتدئ بقوله تعالى: ﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ فإنه لو لم يقف كذلك لأوهم أن قوله تعالى: ﴿ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ لولد مع أنه منقطع عنه، إذ لو كان متصلا لأوهم أن من في السموات أولاد الله تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، وهذا الذي قالوه في الوقف على ولد أولى وليس بواجب على ما تقدم ذكره.

وأقول: لا يلزم المحذور إلا إذا وقف القارئ على له، وابتدأ بقوله: ﴿ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ وإلا فلا يلزم المحذور الذي قيل به.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

• والمطلق هو ما يحسن الابتداء بما بعده:

١- وهو الذي يكون بعده مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ [الرعد:٢٦].

٢-أو فعل مستأنف كقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء﴾ [البقرة:١٤٢]، وكقوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ [التوبة:٩٤].

٣-أو مصدر فعله محذوف كقوله تعالى: ﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [التوبة:١١١] أي: وعدناه وعدًا .

٤-أو كان بعده شرط، كقوله تعالى: ﴿ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ ﴾ [الأنعام:٣٩].

٥- أو استفهام كقوله تعالى: ﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللهُ ﴾ [النساء:٨٨].

٦-أو استفهام مقدر: ﴿ تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا ﴾ [إبراهيم:١٠].

٧-أو نفي: كقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكقوله تعالى: ﴿ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب:١٣].

٨-وجملة وقعت إن في ابتداء بها كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ [النحل:٩٠].

• والجائز يجوز للقارئ وصله، وفصله كالوقف على قوله تعالى: ﴿ مَّا كَسَبْتُمْ ﴾، و﴿وَيَسْفِكُ الدِّمَاء ﴾، و﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة:٣٠].

• والجواز هو ما كانت دلالة الوصل بعده أقوى من دلالة الوقف، وإن جوز كلاهما كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ [البقرة:٨٦] فيجوز الوقف على الآخرة، ويجوز الوصل بما بعده، والوصل أولى، فإن قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم ﴾ [فاطر:٣٦] متضمن للجواب، ولا تتم الفائدة إلا به.

• والمرخص: ما كان الوقف عليه لضيق النفس، وعبر عنه بعضهم: بالوقف الاضطراري[1]، وعبر ما تقدم في الأقسام الأربعة بالوقف الاختياري، ومثل

---

(١) قسّم العلماء في علم التجويد الوقف إلى أربعة أقسام عامة:

١-الوقف الاضطراري. ... ٢-الوقف الانتظاري.

٣-الوقف الاختباري. ..... ٤-الوقف الاختياري.

أولاً : الوقف الاضطراري : وهو التوقف عن القراءة بسبب ضرورة قصوى. مثل: ضيق في النفس أو عطاس أو نسيان . . . . إلخ. فللقارئ في هذا النوع الوقوف عندما تحتاج إليه الضرورة. ثم العودة مرة أخرى من الكلمة التي وقف عليها ويكمل قراءته.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الاضطراري بالوقف على الشرط دون جوابه، أو على الموصول دون الصلة، ونحو ذلك، والأولى فيه إعادة ما قبله.

التتمة الثانية

[مواضع من السنة الوقف عليها]

ذكر بعض العلماء عن مشايخه حديثًا أسنده عن رجال ثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف على ستة عشر موضعًا، ويجب الوقف عليها، والابتداء بما بعدها:

١- أولها قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ ﴾ [١٤٨] بالبقرة.
٢- وبها موضع ثاني: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [١٩٧].
٣- وبآل عمران: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ [٧].
٤- وبالمائدة: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [٣١].
٥- وبها: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ ﴾ [٤٨].
٦- وبها: ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾ [١١٦].
٧- وبيونس: ﴿ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [٢].
٨- وبيوسف: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [١٠٨].
٩- وبالرعد: ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾ [١٧].
١٠- وبالنحل: ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ [٥] .
١١- وبلقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ ﴾ [١٣].
١٢- وبالمؤمن: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٦].

ثانيًا : الوقف الانتظاري : وهو الوقوف على كلمة معينة بسبب الإتيان أو الجمع في أوجه القراءات المختلفة بها. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم.
ثالثًا : الوقف الاختباري: وهو الوقف على أي كلمة في القرآن، وذلك للاختبار فيها من أحكام التجويد وأحكام الرسم. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم، وحكمه أنه يجوز الوقف عليه، ثم يعود القارئ من الكلمة التي وقف عليها ليستكمل قراءته.
رابعًا : الوقف الاختياري : وهذا الوقف يكون باختيار القارئ دون الحاجة أو الضرورة للوقف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١٣- وبالنازعات: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ ﴾ [٢٢-٢٣].

١٤- وبالقدر: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣].

١٥- وبها: ﴿ مِن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[٤].

١٦- وبإِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ [٣].

وذكر أيضًا أن في القرآن ستة عشر موضعًا لا يجوز الوقف عليها، ورتب على من وقف عليها وعيدًا شديدًا، وهو محمول على من تعمد ذلك كما تقدم، وذكر أنها تخفى على كثير من القراء، فقال:

١- في سورة البقرة لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ حتى يقول: ﴿ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ [١٢٧].

٢- وفي سورة النساء لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ حتى يقول: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللهَ ﴾ [١٣١].

٣- وفي سورة الأعراف لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾ حتى يقول: ﴿ إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا ﴾ [٨٩].

٤- وفي الأنفال لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ﴾ حتى يقول: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٤].

٥- وفي سورة الكهف لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴾ حتى يقول: ﴿ قَيِّمًا ﴾ [١-٢].

٦- وفي سورة الأنبياء لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ حتى يقول: ﴿ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [٢٤].

٧- وفي سورة يس لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا ﴾ بل يقف على مرقدنا، ويبتدئ: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [٥٢].

٨- وفي سورة الصافات لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى ﴾ حتى يقول: ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِب (٨) دُحُورًا ﴾ .

٩- وفي سورة الرحمن لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ حتى يقول: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [٢٦-٢٧].

١٠- وفي سورة الممتحنة لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ ﴾ حتى يقول: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللهِ ﴾ [١].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١١- وفي سورة تبارك لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴾ حتى يقول: ﴿فَكَذَّبْنَا ﴾ [٩].

١٢- وفي سورة سأل حرف في معنى الاستثناء لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ حتى يقول:﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾[٢٩-٣٠].

١٣- وفي سورة التكوير لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ حتى يقول: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٥-٢٦].

١٤- وفي سورة التين لا يجوز الوقف على: ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ حتى يقول: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٥-٦].

١٥- وفي سورة العصر لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ حتى يقول: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢-٣].

١٦- وفي سورة: ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ حتى يقول: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [٤-٥].

التتمة الثالثة

[حكايات عن الصالحين عن فضل الوقف]

ذكر الإمام أبو حاتم السجستاني في كتاب الوقوف: أن واحدًا من العلماء رأى واحدًا من القراء فيما يرى النائم في قبة خضراء، وعلى رأسه تاج من ياقوتة حمراء، قال: فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي! وتجاوز عني، وألبسني حلة الكرامة، وتوجني بتاج الوقار، فقلت: بم؟! قال: بكوني كنت أقف في دار الدنيا حين القراءة على ثلاثة مواضع:

١- أولها بآل عمران: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ ﴾ [٧].

٢- الثاني بالنحل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [١٠٣].

٣- الثالث بسروة غافر: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٦].

فظهر بهذا أن لمجود القرآن أجرًا عظيمًا، وفضلا جسيمًا، جعلنا الله وإياكم ممن جود فأحسن، إنه جواد كريم، والله تعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الحادي عشر

في بيان هاء الضمير والبداءة بهمزة الوصل

ليعلم أن هذه الهاء عبر عنها البصريون بهاء الضمير، والكوفيون بهاء الكناية، وهي على أربعة أقسام:

١- وذلك إما أن يكون قبلها ساكن، وبعدها ساكن نحو: ﴿ عَلَيْهُ اللهَ ﴾ [الفتح: ١٠].

٢- وإما أن يقع قبلها متحرك، وبعدها ساكن نحو: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ [آل: ٤٨].

٣- وإما أن يقع قبلها متحرك، وبعدها متحرك، نحو: ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾.

٤- وإما أن يقع قبلها ساكن، وبعدها متحرك نحو: ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

فالقسمان الأولان: يجب فيهما القصر لجميع القراء.

والقسم الثالث: يجب فيه الإشباع للجميع.

والقسم الرابع: أشبعه ابن كثير، وقصره الباقون.

تكميل: ذكر بعض من الكتب على مفصل الزمخشري -عفا الله عنه- أن هاء السكت وقعت في القرآن في سبع مواضع:

١- ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩] بالبقرة.

٢- و﴿ اقْتَدِهْ ﴾ [٩٠] بالأنعام.

٣- و﴿ كِتَابِيهْ ﴾ [١٩] و﴿ حِسَابِيهْ ﴾ [٢٠] و﴿ مَالِيهْ ﴾ [٢٨] و﴿ سُلْطَانِيهْ ﴾ [٢٩] بالحاقة.

٤- و﴿مَا هِيَهْ ﴾ [١٠] بالقارعة، انتهى كلامه.

وما ذكر في هذا البعض فهو على سبيل العد من غير تعرض للحكم، وإن أردت معرفة ما يتعلق بحكمها، فاعلم أن القراء اتفقوا على إثبات هذه الهاء وقفًا في المواضع السبعة، واختلفوا في إثباتها وحذفها في الوصل، فحذفها حمزة والكسائي ويعقوب من ﴿تسنه﴾، و﴿اقتده﴾، وحذفها يعقوب من ﴿كتابيه﴾، و﴿حسابيه﴾،

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وحذفها حمزة ويعقوب من ﴿ماليه﴾، و﴿سلطانيه﴾، و﴿ماهيه﴾.

وأما البداءة بهمزة الوصل[١] فتلك إما أن تكون في اسم، أو فعل، وتعرف همزة الوصل بأنها التي تسقط في الدرج، وتثبت في الابتداء، بخلاف همزة القطع، فإنها تثبت في الدرج، وفي الابتداء، فإذا ابتدأت بهمزة الوصل فينظر إما أن تكون في اسم، وإما أن تكون في فعل، فإن كانت في اسم[٢]: إما أن يكون الاسم معرفًا

(١) همزة الوصل: وهي التي تثبت عند الابتداء وتسقط بالدرج أي "بالوصل". وسميت همزة الوصل بهذا الاسم لأنه يتوصل بها إلي النطق بالساكن، لأنه في اللغة العربية لا يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك فإذا جاء الساكن في أول الكلمة فلا بدّ من همزة الوصل حتى نتمكن من النطق بالساكن، وتأتي همزة الوصل في الأفعال وفي الأسماء.

(٢) حكم همزة الوصل في الأسماء : اعلم-أخي القارئ- أن همزة الوصل في الأسماء جاءت على صنفين:
أولاً : إذا اقترنت بـ(ال) التعريفية، فيُبدأ بالهمزة مفتوحة، مثال: الجنّة ، السماء، الذين، التي.
ثانيًا : يُبدأ بالهمزة مكسورة في عشر أسماء في اللغة العربية، جاء منها سبعة في القرآن العظيم:
١. (ابن) ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ ٢. (ابنة)﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾. ٣. (امرؤ)﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ﴾.
٤. (امرأة)﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾. ٥. (اثنين)﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾. ٦. (اثنتين)﴿نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾.
٧. (اسم)﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾.
أما الثلاثة المتممين للعشرة فهم : ١-(است).....بمعنى الدبر...٢-(ابنم).....وهي: ابن بزيادة الميم. ٣-ايم الله.....وهي: من القسم. وهذه الثلاثة، لم تأتِ في القرآن.
معلومات مهمة : أولاً : إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، وجب حذف همزة الوصل إذا لم يكن بعدها لام تعريف. مثال: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْداً﴾ فكلمة اتَّخذتم أصلها أأتخذتم، فالهمزة الأولى استفهامية، والثانية همزة وصل، فحُذفت همزة الوصل وأصبحت الكلمة أتَّخذتم.
وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم في سبع كلمات، وهي:
١- (أَتَّخَذْتُمْ) ...٢-(أَطَّلَعَ الْغَيْبَ)...٣-(أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً) ٤-(أَصْطَفَى)...٥-(أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً)...٦-(أَسْتَكْبَرْتَ) . ٧-(أَسْتَغْفَرْتَ ((١٠٢)).
ثانياً: إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة الاستفهام وجاء بعد همزة الوصل لام تعريف، فلا تُحذف همزة الوصل، وتُبدل ألف مد، وتمد مداً طويلاً مقدار ست حركات، ويكون هذا المد من قبيل المد اللازم، وذلك حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام. وقد جاء هذا النوع في القرآن الكريم في ست مواضع بالاتفاق عليها بين القُرّاء، وهي: ١﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ آية رقم (١٤٣) سورة الأنعام ٢ ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ آية رقم (١٤٤) سورة الأنعام ٣ ﴿آلآنَ﴾ آية رقم (٥١) سورة يونس ٤ ﴿آلآنَ﴾ آية رقم (٩١) سورة يونس ٥ ﴿آللهُ﴾ آية رقم (٥٩) سورة يونس ٦ -

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالألف واللام، وإما أن يكون منكرًا، فإن كان معرفًا بالألف واللام نحو قوله تعالى: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الحج:٥٦] فالبداءة فيها بالفتح، وإن لم تكن معرفة فإنها تقع في سبع ألفاظ في القرآن وهي: ابن، وابنة، وامرئ، واثنين، واثنتين، وامرأة، وايم، فإذا ابتدأت في هذه كلها فابدأ بالكسر، وإن وقعت في فعل[1]، فإن كانت ثالثه مكسورًا، أو مفتوحًا فابدأ بالكسر نحو قوله تعالى: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي ﴾ [النمل:٢٨]، ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة:٦٠]، وإن كان ثالثه مضمومًا ضمة لازمة نحو قوله

﴿لله﴾ آية رقم (٥٩) سورة النمل، وهنالك موضع في سورة يونس لقراءة أبو عمرو وأبو جعفر، وهو ءآلسحر (٨١ يونس)، ويجوز أيضًا في هذه الكلمات السابق ذكرها تسهيل الهمزة الثانية، وهي همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف مع القصر، والتسهيل معناه بين بين، أي بين الهمزة والألف، وهذا الوجه أيضًا من طريق الشاطبية.

(١) أولاً حكم همزة الوصل في الأفعال : أما في الأفعال فينظر إلى ثالث الفعل فإن كان:

١- "ثالث الفعل مضمومًا" تبدأ بهمزة الوصل مضمومة مثل "اتلُ عليهم" " ادعُ إلى سبيل ربك" "انظُر كيف نبينُ لهم".

واعلم أخي القارئ أن هذا الحكم للضمة الأصلية. أما الضم العارض فيُبدأ بهمزة الفعل فيه مكسورة وجاء الضم العارض في هذه الأفعال الآتية: (امشوا ، اقضوا ، ابنوا ، ائتوا).

ولكي تعرف أخي القارئ أن هذا الضم عارض أو أصلي فعليك أن تخاطب المفرد بهذه الأفعال فتقول: امش ، اقض ، ابن ، ائت. أو المثنى فتقول: امشيا ، اقضيا، ابنيا، ائتيا. ويظهر لنا من الأمثلة أن ثالث الفعل فيها مكسور فعند البدء بها تُبدأ مكسورة، وهذه الأفعال مستثناة من قاعدة الضم.

٢ - إذا كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا تبدأ بهمزة الوصل مكسورة، مثال: اذهَب ، اسمَع ، اضرِب ، ارجِع، استَكَانوا ، اغفِر لنا، وهنا يسأل سائل ويقول: عندما كان ثالث الفعل مضموم بدأنا بهمزة الوصل مضمومة وعندما كان ثالث الفعل مكسور بدأنا بهمزة الوصل مكسورة. فلماذا لا نبدأ بهمزة الوصل مفتوحة إذا كان ثالث الفعل مفتوح، نقول: أننا إذا بدأنا بالهمزة مفتوحة يلتبس الخبر مع الاستفهام أي تصبح الكلمة الخبرية استفهامية، أو يلتبس المضارع مع الأمر، بمعنى أن يصبح الأمر مضارعًا، أمثلة: (استكانوا) نبدأ فيها بالهمزة مكسورًا، ولو أننا بدأنا بها مفتوحة لأصبحت الكلمة استفهامية لا خبرية. وأيضًا (اذهب) نبدأ فيها بالهمزة مكسورة، ولو أننا بدأنا بها مفتوحة لتغير الفعل من الأمر إلى المضارع.

وهناك رأي آخر يقول: إن الفعل الذي يكون ثالثه مفتوحًا نبدأ فيه بهمزة الوصل مكسورةً، وذلك لحمله على نظيره المكسور في إعراب المثنى والجمع، بمعنى أنه عند تثنية هذه الأفعال أو جمعها يصبح أولها مكسورًا، ولذلك بدئ بالمفرد مكسورًا لحمله على إعراب المثنى والجمع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تعالى: ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ [الكهف:٢٧] فابدأه بالضم.

وخرج بقولهم ضمة لازمة ما إذا كان مكسورًا في الأصل، أو كان ضمة عارضة نحو قوله تعالى: ﴿ امْشُوا ﴾ فإنه بكسر نظرًا لأصله.

تنبيه

[مواضع همزة القطع الاستفهامية]

وقعت همزة القطع الداخلة على همزة الاستفهام المقدرة في سبعة مواضع، خمسة متفق على قطعها ، واثنان مختلف فيها.

فأما الخمسة المتفق عليها فهي:

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ [٨٠] بالبقرة.

٢- وقوله تعالى: ﴿ أَاطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ [٧٨] بمريم.

٣- وقوله تعالى: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾ [سبأ:٨].

٤- وقوله تعالى: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ [٧٥] بص.

٥- وقوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾ [١٥٣] بالصافات.

فوصلها ابن جعفر، وورش بخلاف عنه من طريقة الطيبة للشمس ابن الجزري -رحمه الله تعالى-، وقطعها الجميع.

أما قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [٦٣] بص فوصلها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وقطعها الباقون، أما التي ليس بعدها همزة استفهام فكثيرة في القرآن، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الثاني عشر

في الوقف على أواخر الكلم من روم وإشمام وغير ذلك

ليعلم أن الأصل في الوقف السكون، وجرت عادة العرب أنهم لا يبتدءون بساكن، ولا يقفون على متحرك إذ الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر، وهل الوقف بالسكون واجب شرعي، أم صناعي ؟

مال شيخنا - رحمه الله - إلى أنه واجب صناعي توقفًا منه في كلام من ألف في الوقف والابتداء، وخالفه بعض معاصريه، وذهب إلى أن الوقف بالسكون واجبٌ شرعي فعلى ما قاله شيخنا إذا وقف الشخص على المتحرك لا يحرم عليه، وفي ذلك فسحة عظيمة، وعلى كلام معاصريه يحرم الوقف على المتحرك، ولا يخفى ما فيه من التضيق والمشقة، ومعنى الواجب الشرعي ما يثاب على فعله، ويعاقب عليه عند أهل ذلك الشأن، ومعنى الصناعي ما لا لوم على تاركه من غير عقوبة عليه.

إذا عرفت ذلك فآخر الكلمة الموقوف عليها لا يخلو حال آخرها من أمرين، وذلك إما أن يكون قبله حرف مد أو لا فإن وقع قبله حرف مد نحو قوله: ﴿ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر:٢٨]، ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ ﴾ [الدخان:٣]، ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ففيه إن كان منصوبًا أو مفتوحًا ثلاثة أوجه: المد بقدر ثلاث ألفات، والتوسط بقدر ألفين، والقصر بعد ألف[1].

---

(١) وللمد العارض للسكون ثلاثة أنواع: (مرفوع أو مضموم)، (منصوب أو مفتوح) (مجرور أو مكسور)، وذلك لأن المرفوع والمنصوب والمجرور للمعرب، والمضموم والمفتوح والمكسور للمبني؛ حيث إن الكلام ينقسم إلى معرب ومبني.

أولاً : المنصوب والمفتوح : مثال (العالمين) ففيه ثلاثة أوجه. وهي: القصر والتوسط والمد على سكون المحض، وهو السكون التام.

ثانيًا : المجرور أو المكسور. مثال: (مالك يوم الدين). ففيه أربعة أوجه. وهي: ثلاثة بسكون المحض والقصر مع الروم ، والروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد.

ثالثاً : المرفوع أو المضموم مثال: (نستعينُ). ففيه سبعة أوجه وهم: ثلاثة على سكون

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وإن كان مجرورًا أو مكسورًا ففيه ذلك بالروم على القصر، وحكى شريح جريان الروم في الثلاثة، وهو ضعيف وإن كان مرفوعًا، أو مضمومًا ففيه الأربعة التي في المجرور، ويزيد مع ذلك الإشمام مع المد والتوسط والقصر، وإن لم يكن قبله حرف مد فإن كان منصوبًا أو مفتوحًا ففيه السكون المجرد لا غير نحو: ﴿قدر﴾، و﴿شكر﴾، و﴿الكوثر﴾، وإن كان مجرورًا، أو مفتوحًا، أو مكسورًا نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتِ ﴾ [٢٧] بمريم، و﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر:١] ففيه السكون المجرد، والروم، وإن كان مرفوعًا، أو مضمومًا نحو قوله تعالى: ﴿من قبل﴾، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:٣] ففيه السكون المجرد، والإشمام، والروم.

وعرفه العلماء أعني الروم: بأنه الإتيان بثلث الحركة.

وعرفوا الإشمام: بضم الشفتين فرجة بينهما إشارة إلى الضمة، ونوع العلماء تلك الحركات من رفع، وضم إلى آخر ما تقدم لأجل الفرق بين حركات الإعراب، والبناء.

وجعل سيبويه الروم جاريًا في الحركات الثلاث، ومنعه علما هذا الشأن في المنصوب والمفتوح.

واعلم أن هاء التأنيث كرحمة، ونعمة. وعار من الشكل كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة:١] وميم الجمع من نحو: عليهم، وإليهم، لم يدخله روم، ولا إشمام اتفاقًا، واختلفوا في هاء الضمير إذا انضم ما قبلها، أو انكسر، وكان قبل

=

المحض، وثلاثة بالإشمام، والإشمام هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف بحيث يراه المبصر دون الكفيف ، والقصر مع الروم وهذه الأوجه إذا كان المد العارض للسكون غير مهموز بمعنى أنه لا ينتهي بهمز.

١- أما إذا كان مهموزًا فإن كان منصوبًا أو مفتوحًا، نحو (إذا جاءَ) ففيه ثلاثة أوجه هي: ٤ أو ٥ أو ٦ حركات على سكون المحض فلا يجوز فيه القصر لأنه من قبيل المد المتصل. والمتصل واجب المد.

٢- أما إذا كان مجرورًا أو مكسورًا ففيه خمسة أوجه، وهي: ٤، أو٥، أو٦ على السكون المحض، و٤، أو ٥ حركات مع الرَّوم، مثال (من السماءِ).

٣- أما إذا كان مرفوعًا أو مضمومًا مثال: (يشاء) ففيه ثمانية أوجه وهي ثلاثة بالسكون المحض ٤ أو ٥ أو ٦ وثلاثة مع الإشمام ٤ أو ٥ أو ٦ واثنان مع الروم ٤ أو ٥ حركات.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذلك الضمير واو، أو ياء فجوز الروم، أو الإشمام جماعة، ومنعها آخرون مثال ما قبله ضم، أو كسر (يعلمه)، و(يأتيكم به)، ونحو ذلك.

ومثال ما قبله واو: (عقلوه)، (وشروه). مثال ما قبله ياء: (فيه)، و(عليه).

تتمة

ليعلم أن في القرآن سبعة عشر موضعًا، لا يجوز تعمد الوقف عليها، ولا الابتداء بما بعدها، وأن من اعتقدها لمعناها حين الابتداء بما بعدها كفر، وإن كان في صلاة بطلت بالإجماع:

الأول: لا يجوز أن يقف على قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ﴾، ويبتدئ بقوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة:١٨].

الثاني: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمُ ﴾، ثم يبتدئ بقول الله تعالى: ﴿ مُوتُواْ ﴾ [البقرة:٢٤٣].

الثالث: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل:١٨١].

الرابع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ ﴾ [المائدة:١٨].

الخامس: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ اللهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة:٣١]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة:٦٤].

السادس: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ﴾ [المائدة:١٧]. ومثله: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ﴾ [المائدة:٧٣].

السابع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾ [المائدة:٨٤]. ومن ذلك: ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَصَارَى ﴾ [المائدة:١٤].

الثامن: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة:٣٠] .

ومثله: ﴿ وَقَالَتْ النَّصَارَى ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[التوبة:٣٠].

التاسع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ اقْتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ [يوسف:٨-٩].

العاشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [إبراهيم:٢٢]، ثم يبتدئ بقوله تعالى إني كفرت.

الحادي عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَلَم يَكُن ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

الثاني عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات:١٥٢-١٥٣].

الثالث عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾، ثم يبتدئ بقوله: ﴿ اللهَ كَثِيراً ﴾ [الأحزاب:٣٥] .

الرابع عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ﴾ [الغاشية:٢٣-٢٤] ، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ اللهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴾.

الخامس عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [العصر:٢-٣].

السادس عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٤-٥].

السابع عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿ لَا أَعْبُدُ ﴾، ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون:٢]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الثالث عشر

في بيان الوقف على بلى وكلا

ليعلم أن بلى وقعت في القرآن في اثنين وعشرين موضعًا، وأنها على ثلاثة أقسام:

قسم يجاز الوقف عليه.

وقسم يمتنع الوقف عليه.

وقسم اختلف فيه فمنهم من جوز الوقف عليه، ومنهم منعه.

أما من جوز الوقف عليه فعشرة مواضع:

١- منها ثلاثة في البقرة قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. بَلَى﴾ [٨٠،٨١].

٢- وقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ . بَلَى ﴾ [١١١-١١٢].

٣- وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى ﴾ [٢٦٠].

٤- ومنها واحد بآل عمران: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . بَلَى ﴾ [٧٥،٧٦].

٥- ومنها واحد بالأعراف قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى ﴾ [١٧٢].

٦- ومنها أول موضعي النحل قوله تعالى: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى ﴾ [٢٨].

٧- ومنها موضع يس قوله تعالى: ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى ﴾ [٨١].

٨- ومنها موضع بغافر قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى﴾ [٥٠].

٩- ومنها أول حرفين بالأحقاف قوله تعالى: ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى ﴾ [٣٣].

١٠ - ومنها موضع بالانشقاق قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ . بَلَى ﴾.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما ما يمتنع الوقف عليه فسبعة مواضع:

١- أولها: بالأنعام قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا ﴾ [٣٠].

٢- وثانيها: الثاني من النحل قوله تعالى: ﴿ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [٣٨].

٣- وثالثها: بسبإ قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [٣].

٤- ورابعها: بتنزيل في الأول منها قوله تعالى: ﴿ بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي ﴾ [٥٩].

٥- وخامسها: بالأحقاف في ثاني حرفها في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا ﴾ [٣٤].

٦- وسادسها: بالتغابن: ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [٧].

٧- وسابعها بالقيامة قوله تعالى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [٤].

فهذه السبعة أحرف منع الوقف عليها خلق كثيرون، وجوز الوقف عليها جماعة قليلون. وأما ما اختلف فيه فخمسة أحرف:

١- الأول منها: بآل عمران قوله تعالى: ﴿ بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ . بَلَى ﴾ [١٢٤-١٢٥].

٢- والثاني منها: بتنزيل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر:٧١].

٣- والثالث منها: بالزخرف قوله تعالى: ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [٨٠].

٤- والرابع منها: بالحديد قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٤].

٥- الخامس منها: بالملك قوله تعالى: ﴿ بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا ﴾ [٩].

هذه الخمسة مواضع منهم من جوز، ومنهم من منع، والأكثرون على المنع، وفي جميع ما تقدم أقوال أصحها ما ذكرناه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تتمة

[مواضع كلمات متفرقة]

الواقع من لفظ نعم في القرآن أربعة: ما وضع يوقف على واحد منها، والثلاثة الباقية لا يوقف عليها، ولا يبتدأ إلا بما قبلها، فأما الذي يوقف عليها فهو الأول من الأعراف قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ ﴾ [٤٤].

والثلاثة الذي لا يوقف عليها قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [١١٤] بالأعراف.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [٤٢] بالشعراء.

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [١٨] بالصافات.

ونظم بعضهم ما يجوز الوقف عليه في بلى، وما لا يجوز، وما فيه الخلاف، وكذا ما وقع من لفظ نعم ما يجوز الوقف عليه، وما لا يجوز فقال:

حروفُ بَلَى عِشرُونَ واثنانِ جَاءَتِ ... بخمسٍ وعشْرَ في القُرآنِ بسُورةِ
ثَلاثَةُ أقْسامٍ أَتَى مَنْعَ بَدْئِها ... بكلٍّ إِذَا لَمْ تأتِ في فَتْحِ آيةِ
وَقَالَ إِذَا لَمْ يَتَّصِل قسمٌ بِهَا ... أَبُو عَمْرٍو والدوريّ فَقِفْ بكفايةِ
فَأَوَّلُهَا عشرٌ ويختارُ وقْفُها ... عَلَيْها لِذي جمعٍ مِنَ النَّاسِ جملةِ
فستٌّ بأعرافٍ ونحلٍ وغافرٍ ... ويس وانْشَقَّتْ والأحقافِ أثبتِ
وأربعٌ [...] والثَّانِي سبعةٌ ... تَغَابنُ وأنعامُ سَبْإٍ مَعْ قيامةِ
ففي النَّحلِ والأحقافِ ثانٍ وأوَّلِ ... تنزيلِ أمْنَعْ وقْفَهَا ببصيرةِ
وثَالثُها في زخرفٍ وحديدِهَا ... ومُلكٍ وتنزيلٍ وآخرِ كلمةِ
بِزَهْرَا فَهَذا الْخَمْسُ خُلفهُمُوا بِها ... ومُخْتَارُ مَكِي الْوَصلُ في الْخمسِ تَمَّتِ
وفي الكلِّ أقوالٌ سِوَى ما ذكرتُهُ ... وحسنُ جميعٍ ليسَ يَخْفَى بوصلةِ
نَعَمْ أربعٌ قِفْ بذا الأعرافِ وامنعنْ ... بِغيرٍ لِذي وقفٍ وعندَ البداءةِ

وأما ما وقع في القرآن العظيم من الألفاظ التي يهتم بشأنها، وينبغي للطالب أن يستفيد بمعرفتها قوله تعالى: ﴿كلا﴾، وليس في النصف الأول منها شيء، وإنما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقعت في الثاني منه، فجملة ما وقع ثلاثة وثلاثون موضعًا، يوقف على أربعة عشر موضعًا منها، وليس الوقف على واحد منها واجبًا؛ خلافًا لما قاله الشيخ: عبد المنعم بن غلبون -رحمه الله تعالى- بل الوقف عليها مستحب كما تقدم.

فأما المواضع الذي يوقف عليها من الأربعة عشر المذكورة:

١- في قوله تعالى بمريم: ﴿ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا . كَلَّا ﴾ [٧٨-٧٩].

٢- وبها أيضًا: ﴿ لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا . كَلَّا ﴾ [٨١-٨٢].

٣- وبسورة المؤمنين قوله تعالى: ﴿ أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ﴾ [١٠٠].

٤- وبسورة الشعراء موضعان قوله تعالى: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ . قَالَ كَلَّا ﴾ [١٤-١٥].

٥- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ . قَالَ كَلَّا ﴾ [٦١-٦٢].

٦- وبسورة سبإ قوله تعالى: ﴿ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ﴾ [٢٧].

٧- وبسورة سأل موضعان قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُنجِيهِ . كَلَّا ﴾ [١٤-١٥].

٨- وقوله تعالى: ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا ﴾ [٣٨-٣٩].

٩- وبسورة المدثر قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَزِيدَ . كَلَّا ﴾ [١٥-١٦].

١٠- وقوله تعالى: ﴿ مُّنَشَّرَةً . كَلَّا ﴾ [٥٢-٥٣].

١١- وبسورة عبس موضع قوله تعالى: ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى . كَلَّا ﴾ [١٠-١١].

١٢- وبسورة التطفيف قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . كَلَّا ﴾ [١٣-١٤].

١٣- وبسورة الفجر قوله تعالى: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ . كَلَّا ﴾ [١٦-١٧].

١٤- وبسورة الهمزة قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا ﴾ [٣-٤].

وأما التي لا يستحب الوقف عليها، وصرح ابن غلبون بعدم الجواز، بل صرح بتكفير من وقف عليها، وقد عرفت منعه بما تقدم، تسعة عشر:

١- بسورة المدثر موضعان قوله تعالى: ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ [٣٢].

٢- وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٥٤].

٣- وبسورة القيامة ثلاثة مواضع قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [١١].

٤- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [٢٠].

٥- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ﴾ [٢٦].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٦- وبسورة النبأ موضعان قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٤].
٧- و قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٥].
٨- وبسورة عبس قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [٢٣].
٩- وبسورة الانفطار: ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ [٩].
١٠- وبسورة التطفيف ثلاثة مواضع قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ ﴾ [٧].
١١- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ ﴾ [١٥].
١٢- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ ﴾ [١٨].
١٣- وبسورة الفجر: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ [٢١].
١٤- وبسورة العلق ثلاثة مواضع قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى ﴾ [٦].
١٥- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾ [١٥].
١٦- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ ﴾ [١٩].
١٧- وبسورة التكاثر ثلاثة مواضع قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣].
١٨- و قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤].
١٩- و قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [٥].

وحكى بعضهم أنه لا يوقف إلا على أحد عشر موضعًا، وضعف الوقف على ثلاثة من الأربعة عشر المتقدمة، وهي الواقعة بعد.

وقد نظم العارف بالله القطب الرباني سيدي عبد العزيز الدريني ما يجوز الوقف عليه منها، وما لا يجوز فقال:

كَلَّا لَهَا وجْهَانِ معْنَى الزجْرِ ... والرَّدعِ فالوقفُ عليها يجرِي
وقِيلَ بلْ جاءتْ بِمَعْنَى حقّا ... أثْبِتْ بِها مَا بَعْدَها يَلْقَى
وهْيَ ثلاثٌ وثلاثُونَ استمِعْ ... والكلُّ في النِّصفِ الأخيرِ فاتَّبِعْ
وكُلُّها في السُّورِ المكيَّةِ ... وقسمةُ القُرَّاءِ هِيَ المرضيةِ
فالوقفُ عندَهُ بإحْدَى عَشْرَهْ ... إذ فِيهِ مَعْنَى الرَّدعِ أقْوَى شُهْرَهْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فـي مَـرْيَمٍ عَهْـدًا وعِـزًّا كـلا ... وصـالحًـا فِـيمَا تـركتُ تُتْلَـى

وشُـرَكَا فـي سـبإٍ وفـي سَـأَلْ ... بَعْـدَ نعـيـمٍ ثُـمَّ ينجـيهِ نَـزَلْ

وأنْ أَزِيـدَ ثُـمَّ مَـعْ مُنَـشَّرَهْ ... حَـرْفَـانِ فـي مُدَّثِّـرٍ مُبَـشَّرَهْ

ثُـمَّ الأساطيرُ لـذِي التَّطفـيفِ ... أهـانَنِ فـي الفجْـرِ بالتَّخفـيفِ

أخْلَـدَهُ كَـلا فَخُـذْ جَهْـرَهْ ... والابْـتِـدَا فـي ثمـانِ عَـشْرَهْ

أولُّهـا ياصـاحِ كَـلا وَالْقَمَـرْ ... وآخـرُ السُّـورةِ حـرفٌ قَـدْ ظَهَـرْ

وتَحْـتَها ثلاثـةٌ فـي السُّورةْ ... وفـي النَّـبَإِ أولُّهـا مـشهورةْ

عـنْهُ تَلَهَّـى ثُـمَّ شَـا أَنْـشَرَهْ ... وركَّـبكَ كَـلا لِـذِي المنْفَطِـرَهْ

ثلاثـةٌ فـي سـورةِ التَّطْفِـيفِ ... غيـرَ الـذِي قَـدَّمْتُ بِالتَّعْـرِيفِ

والفجْـرُ حـرفٌ بعْـدَ حـبًّا جَمّـا ... وبعـدَهُ اقْـرَأْ فـي ثـلاثٍ عَمَّـا

وأوَّلُ فـي سُـورَةِ التكاثُـرِ ... وثالـثٌ فِـيهـا بغيـرِ زاجـرِ

وأربـعٌ لا تَبْـتَـدِي ولا تَقِـفْ ... وهْـيَ بمَعْنـى هَـذِهِ كمَـا عُـرِفْ

حَـرفانِ ثُـمَّ قَـبْلَهـا فَفِـي النَّـبَا ... والثَّانِـي فـي تَكَـاثُـرٍ قَـدْ وَجَـبَا

واثـنانِ قَـالَ قَـبْلَهُما فـي الشُّعَرَا ... صِـلْ قَـبْلَها وبَعْـدَهـا بالإسْـرَا

وللتَّقِـيبِ الـوقْـفُ فِـيها مُطْلَقَـا ... وقَـالَ معْنَـى الـرَّدْعِ فـيهـا أَطْلقَـا

وقَـالَ بمعنـى الكـلِّ حقّـا يَكفِـي ... قـولُ ابـنِ الأنـبارِ بغـيـرِ خُلْـفِ

وَعَـنْ أَبِـي حَـاتِـمِ المـسَدَّدِ ... يقـولُ مَعْـنَاهَـا أَلا وَيْبْـتَدِي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الرابع عشر

في بيان من أمر بكتابة المصاحف

ومن كتبها، وعدة المصاحف التي كتبت.

ليعلم أن القرآن[1] لم يجمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مصحف واحد، وكانوا يكتبون ما نزل على الأكتاف، والعسب، واللخاف، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأفضت النوبة إلى أبي بكر رضي الله عنه، قاتله أهل اليمامة، وكان مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى، وكانوا يقتدون بقوله، وكان جبارًا عنيدًا، وكان قصير القامة، كبير البطن، رقيق الساقين، ضيق ما بين المنكبين جاحظ العينين، طويل الوجه، قليل اللحية، أفطس البطن، أصفر لون الوجه ادعى النبوة، وكان يرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع القرآن خفية، ويأتيه بذلك فيقول لمن عنده هذا أنزل علي فيستحسنون ذلك منه، ويعتقدون فيه إلى أن فشا القرآن، وظهر فخذله الله تعالى.

وكان يرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كتبه يقول: من مسيلمة رسول

---

(١) القرآن (لغةً) مأخوذ من (قرأ) بمعنى: تلا ، وهو مصدر مرادف للقراءة، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ (القيامة : ١٧-١٨) أي قراءته.

ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به . . . يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

أي : قراءة . و(القرآن) على وزن فعلان كغفران وشكران. . ، وهو مهموز كما في قراءة جمهور القراء، ويقرأ بالتخفيف (قران) كما في قراءة ابن كثير . وأصله من (القرء) بمعنى الجمع والضم، يقال: قرأت الماء في الحوض، بمعنى جمعته فيه، يقال: ما قرأت الناقة جنيناً، أي لم تضمَّ رحمها على ولد. وسمي القرآن قرآناً لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض . ولقد أصبح (القرآن) علماً شخصياً على كلام الله تعالى، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. واصطلاحا : " هو كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، المجموع بين دفتي المصحف ، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر جيلا بعد جيل" وحول هذا المعنى تدور تعريفات كثير من الأصوليين، والفقهاء للقرآن الكريم .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الله إلى محمد بن عبد الله: اعلم أني قد اشتركت معك في أمر النبوة فاجعل الأمر بيني وبينك فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عم عمرو بن أمية الضمري يقول: من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد: فالسلام على من اتبع الهدى، وخشي عواقب الردى، وأطاع الله ورسوله، فاسلم تسلم، وارجع عما أنت عليه يكون لك ما لنا، وعليك ما علينا، انتهى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى.

فلما وصل إليه الكتاب لم يتب عن كذبه، وازداد في طغيانه، وعتوه، وصار يأتي بهذيان، وقال لجماعة سوف أعمل لكم قرآنًا، وذلك من خرافاته وجنونه، من كلامه الكثيف، الذي نشأ عن عقل سخيف، أنه قال عملت لكم الليلة سورة من القرآن وهي: والطاحنات طحنًا، والزارعات زرعًا إلى آخر ما قال لعنه الله.

ومما قيل عنه: أنه أتى بسورة يزعم أنها تضاهي سورة الفيل فقال: الفيل ما الفيل، له باب طويل، وبطن كالزنبيل، طغوا فأتاهم الطوب، كان عليهم يوم مغضوب، وذكر غير هذا مما لا نطول بذكره.

ثم إن الصديق رضي الله عنه أرسل له خالد بن الوليد، والبراء بن مالك، وجماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم، فقاتلوه قتالا شديدًا، حتى كاد المسلمون أن يهزموا، فكر عليهم البراء بن مالك، وضايقه مضايقة شديدة، فهرب هو ومن معه في حديقة هناك، وأغلقوا بابها، فحمل البراء بن مالك على درقته، وألقى عليهم بالحديقة، فقاتلهم قتالا شديدًا، وفتح الباب للمسلمين، فدخلوا عليه فقتلوه، ومن معه، وقتل في تلك الغزوة ممن كان يحفظ القرآن سبعمائة.

فجئ إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقيل له: ياخليفة رسول الله، قد علمت ما نزل بالمسلمين، وقتل القراء، فاكتب القرآن لئلا يضيع أمره، فإنك ترى ما حل بأهله، وكان ممن سأله في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: كيف أفعل شيئًا لم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم به بشيء، فقال له عمر: والله إنه خير فأطعني في ذلك، فلم يزل به حتى شرح الله صدره لذلك[1].

(١) بواعث الجمع وأسبابه: بعد تولي أبي بكر رضي الله عنه إمارة المسلمين واجهته أحداث جسيمة، خصوصاً ما كان من قبل أهل الردة، وما دار بعد ذلك من حروب طاحنة ومعارك عنيفة، خصوصاً ما كان في موقعة اليمامة ، حيث استشهد فيها عدد كبير من الصحابة، منهم أكثر من سبعين من قراء الصحابة، فاشتد ذلك على الصحابة، ولا سيما على عمر رضي الله -

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فأرسل إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأمره بالكتابة، فقال ما قال أبو بكر، وامتنع من ذلك، فلم يزل به الصديق حتى شرح الله صدره لذلك فقال: والله لو كلفوني ثقل الجبال لكان أسهل علي من كتابة حرف من كتاب الله عز وجل لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء فيه، ثم شرع في الكتابة بعد أن استحضر الأكتاف، والعسب، واللخاف.

فما زال يكتب بنقح وإجهاد إلى أن جاء إلى سورة براءة ففقد آخرها، ففتش عليها فوجدها عند خزيمة المذكور رضي الله عنه، ثم لم يزل يكتب حتى جاء إلى سورة الأحزاب، قال رضي الله عنه: ففقدت آية كنت أحفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتشت عليها فوجدتها عند خزيمة المذكور رضي الله عنه، وهي قوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٢٣] إلى آخر الآية، ثم لم يزل يكتب، حتى تمم القرآن في أوراق مجمعة، ولم يجعلها

عنه فاقترح على أبي بكر رضي الله عنه أن يجمع القرآن، خشية ضياعه بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر لأول الأمر ثم شرح الله صدره لما شرح له صدر عمر رضي الله عنه ، فكان هو أول من جمع القرآن بين اللوحين ، وكان أحد الذين حفظوا القرآن كله . ويتضح ذلك من الحديث الصحيح الذي روي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان من كتاب الوحي ، وقال فيه: « أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بكرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامةِ وعندهُ عُمرُ فقالَ أبو بكرٍ إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامةِ بالنّاس وإِنّي أخشَى أن يستَحرَّ القَتْلُ بالقرّاءِ في المواطن فيذْهبَ كثيرٌ من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمعَ القرآن. قال أبو بكر قلتُ لعمرَ كيفَ أفعلُ شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرُ : هو واللهِ خيرٌ فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر . قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالسٌ لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ ولا نتهمك كنتَ تكتبُ الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبلٍ من الجبال ما كانَ أثقلَ عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلتُ كيف تفعلان شيئاً لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خيرٌ فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرحَ الله له صدر أبي بكرٍ وعمر فقمتُ فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسُبِ وصدور الرجال حتى وجدتُ من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ . . . . . (التوبة: ١٢٨ ، ١٢٩) إلى آخرهما وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفّاه الله ثم عند عمر حتى توفّاه الله ثم عند حفصة بنت عمر » . وعلى هذا ، فقد بدأ جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه سنة ١٢هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مصحفًا على ما هو مشهور الآن.

تنبيه:

في اللخاف بكسر اللام، وفتح الخاء المعجمة، بعدها ألف في آخرها فاء: الحجارة الرقيقة، واحدها: لخف.

والعسب: بضم العين والسين المهملتين، جمع:عسيب، اسم لجذور الجريد الخفيف المشهورة الآن، وقيل: إنها اسم لمطلق الجريد.

فلما أنهى زيد ذلك مكث عند الصديق إلى أن حضره ملك الموت، فسلم الصحف إلى الفاروق رضي الله عنه، فلم تزل عنده إلى أن مات، فأخذتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، فلم تزل عندها إلى أن وقعت غزوة أرمينية في نوبة عثمان رضي الله عنه، فاختلف الناس في القرآن اختلافًا كثيرًا، وهموا أن يقتتلوا بسبب ذلك.

فجاء حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى عثمان، وقال: يا أمير المؤمنين أدرك القرآن! لا يختلف الناس فيه اختلاف اليهود والنصارى، فقد وقعوا بسبب الاختلاف في أمر عظيم، واعتزل الناس بعضهم بعضًا، فاكتبه بمصحف يرجع الناس إليه، فلم يزل حذيفة بعثمان رضي الله عنه حتى انشرح صدره إلى ذلك[1].

---

(١) بواعث الجمع في العهد العثماني: الباعث الأساس في جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه هو : استدراك اختلاف القراء في وجوه قراءة القرآن الكريم وتخطئة بعضهم البعض، بل وصل الأمر - أحيانًا - إلى تكفير بعضهم البعض ، فأراد رضي الله عنه جمع الأمة على مصحف موحد مجمع عليه. روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: عن ابن شهاب أن أنس بن مالكٍ حدَّثه أنّ حذيفة بن اليمان قدِمَ على عثمانَ وكانَ يغازي أهلَ الشام في فتح إرْمينية وأذربيجان مع أهل العراقِ فأفزَعَ حُذيفةَ اختلافُهم في القراءةِ فقالَ حُذيفة لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمّةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصارى فأرْسَلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحفِ ثم نردُّها إليكِ فأرسلتْ بها حفصَةُ إلى عثمانَ فأمَرَ زيدَ بن ثابت وعبد الله بن الزبيرِ وسعيدَ بن العاصِ وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف . وأخرج ابن أبي داود . من طريق أبي قلابة أنه قال: (لما كانت خلافة عثمان ، جعل المعلم يعلم قراءة الرجل، والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يتلقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب : لا أعلمه إلا قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان ، فقام خطيبًا فقال: أنتم عندي تختلفون وتلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشد فيه اختلافًا وأشد لحنًا،

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فأرسل عثمان إلى حفصة رضي الله عنها، وسألها في الصحف ليكتب منها مصحفًا، ثم يعيده إليها، فاستحضر زيد بن ثابت، ومعه جماعة من قريش، قيل: إنهم سبعة، وقيل: ثمانية، وحكى ابن جبارة في شرحه لرائية الإمام الشاطبي أنهم خمسة، ولم أره لغيره.

أما السبعة فهم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبان بن سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وعلى القول بأنهم ثمانية فزد على ذلك مجمع بن جارية.

والذي حكاه ابن جبارة: أنهم زيد بن ثابت المتقدم، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن هشام، وأبي، انتهى ما ذكره ابن جبارة.

وقد ذكروا وعلى ذلك مجمع كمحدث، ضبطه صاحب القاموس ابن جارية، ضبطه الحافظ الجواني النسابة بالجيم، في كتاب المقدمة الفاضلية، وهكذا هو مضبوط بالجيم في معجم الصحابة للحافظ ابن فهد في ترجمة مجمع بخطه، وفي التبصرة للحافظ ابن حجر: ومجمع ممن جمع القرآن إلا يسير، أخرج حديثه الشيخان، وابن ماجه، والترمذي، وأبو داود، انتهى من خط السيد محمد مرتضى حفظه الله تعالى.

اجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوه للناس إمامًا) . وأخرج ابن أبي داود من طريق سويد بن غفلة الجعفي قول علي رضي الله عنه .

(يا أيها الناس: لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرًا. . فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفرًا ، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا : فنعم ما رأيت. . قال: قال علي : والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل) . لهذه الأسباب والأحداث ، رأى عثمان بثاقب رأيه، وصادق نظره، أن يتدارك الأمر، فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم، وأجال الرأي بينه وبينهم في علاج هذه الفتنة، فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف لإرسالها إلى الأمصار ، فيؤمر الناس باعتمادها، والتزام القراءة بما يوافقها ، وبإحراق كل ما عداها، وتعتبر تلك المصاحف العثمانية الرسمية الأساس والمرجع المعتمد لحسم الخلاف وقطع النزاع والمراء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ذكروا في رواية أبيًا وسعيد بن العاص مع أن المذكور في كلام غيرهم: ولد أبان، ولم يذكر في كلام غيره أبي، وذكر في روايته عبد الله بن هشام، مع أن المذكور في كلام غيره أنه: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فانظره مع كلام غيره، فإن فيه صعوبة لاتخفى، اللهم إلا أن يكون اختلافًا بحسب الرواية.

ثم إن عثمان رضي الله عنه قال للصحابة الذين تقدم ذكرهم: اكتبوا، وإذا اختلفتم في شيء، فراجعوني فيه، فاختلفوا في قوله تعالى: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ [طه:٣٩] فقال بعضهم:نكتبها بالتاء المجرورة، وخالف بعضهم، وقال: نكتبها بالتاء المربوط، فراجعوا عثمان في ذلك فقال: اكتبوا بالتاء المجرورة، فإنها لغة قريش، فكتبوا كما أمرهم به.

فلما فرغوا من الكتابة راجعوا عثمان رضي الله عنه، فأمرهم أن يكتبوا مصاحف متعددة، وإنما أمرهم بذلك لأجل أن يرسل كل مصحف إلى مصر من الأمصار، وفعل ذلك لعموم نفع المسلمين.

تنبيه

[نبذة عن كتابة المصاحف]

كتابة المصاحف التي كتبها الصحابة كانت بغير شكل، ونقط، وإنما فعلوا ذلك لتحمل الكلمة الغيبة، والخطاب، والتذكير، والتأنيث، والاسم، والفعل، وغير ذلك فتكون كل قراءة جارية على رسم المصحف، إذ لو ضبط بوجه واحد لتوهم الخطأ في القراءة المتواترة.

واختلفوا في عدها، فقيل: إنها أربعة، وهو الذي اتفق عليه أكثر العلماء، وقيل:إنها خمسة، وقيل:سبعة، وقيل: ثمانية.

أما كونها أربعة فقيل: إن مصحفًا بالمدينة، وأرسل مصحفًا إلى الشام، ومصحفًا إلى الكوفة، ومصحفًا إلى البصرة.

وأما كونها خمسة فالأربعة المتقدم ذكرها، والخامس أرسله إلى مكة.

وأما كونها سبعة فالخمسة المتقدم ذكرها، والسادس أرسله إلى البحرين، والسابع أرسله إلى اليمن.

وأما كونها ثمانية فالسبعة المتقدم ذكرها، والثامن كان لعثمان خاصة نفسه يقرأ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيه، وهو الذي قتل، وهو بين يديه حال القراءة، ووقع أكثر الدم على سورة براءة، وقتل على قوله: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧].

وما قيل: إن بالجامع الأزهر مصحف لعثمان فهو قول ضعيف، لم يصح، ولم يثبت.

ولما قتل عثمان رضي الله عنه أخذ ذلك المصحف الذي كان يقرأ فيه وتغيب، ولم يقع أحد على خبر صحيح فيه، روي هذا القول أعني: تغييب المصحف عن الإمام مالك رضي الله عنه قال: رأيت مصحف عثمان، وأبصرت الدم عليه ببعض خزائن الملوك، ورد ما قاله أبو عبيد العلامة أبو جعفر بن النحاس، واستشهد بقول مالك المتقدم قبل قول أبي عبيد.

وقال شيخنا رحمه الله تعالى نقلا عن الشمس ابن الجزري أنه قال: ذهبت إلى المدرسة الفاضلية لما سمعت أن مصحف عثمان بها، ففتشت فأخرج لي فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]، فوجدت ولات منقطعة عن حين، ثم إن المدرسة المذكورة خربت، ولم يبقى فيها شيء من الكتب، بل صارت موقفًا للحمير، وهي موضع يعرف بدرب ملوخية.

وكل هذه أقوال سيقت على سبيل الظن لا القطع، إذ تقدم أن المصحف لم يوقف له على خبر صحيح.

والصحيح: أن عثمان لم يكتب في المصاحف بيده حرفًا، وإنما أمر الصحابة المتقدمين ذكرًا بالكتابة، فلا يشكل عليك ذلك.

تتمة

[وجوب التقيد برسم الصحابة]

قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: يكتب القرآن على الرسم الذي رسمه الصحابة، ولا يكتب على ما أحدث الناس إلا أن يشير إلى رسمه الذي كان فيه، وروي عنه أن محل هذا في غير الصبيان في المكاتب، فيستثنوا على كلامه.

وإنما كتب لهم بالشكل والنقط ليعرفون ضبط القرآن، فيحترزون عن اللحن فيه.

على قول مالك يحرم الكتابة على غير رسم المصحف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واعتمد جماعة من العلماء جواز كتابة المصحف بالشكل والنقط، لأنه أضبط للفظه.

واختلفوا في من شكل المصحف، ونقطه؟

فقيل: إنه أبو الأسود الدؤلي، واسمه: ظالم بن عمرو، وقيل: إنه نضير بن عاصم، وهو الذي خمس القرآن وعشره، وقيل: إنه يحيى بن يعمر، وفعل ذلك بأمر ابن سيرين، وقيل: غير ذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب الخامس عشر

في بيان المقطوع والموصول

ليعلم أن المقطوع والموصول[1] وقع في القرآن في مواضع متعددة، فتقطع أن عن لا في مواضع عشرة، وهي:

١- ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ [١٠٥] .

٢- و﴿ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ [١٦٩]، كلاهما بالأعراف.

٣- و قوله تعالى: ﴿ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ ﴾ [١١٨] ببراءة.

٤- و﴿ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [١٤] بهود.

٥- و﴿ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللهَ إِنَّنِي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٦] بها.

٦- و﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ [٢٦] بالحج.

٧- و﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [٦٠] بيس.

٨- و﴿ وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللهِ ﴾ [١٩] بالدخان.

٩- و﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا ﴾ [١٢] بالممتحنة.

١٠- و ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ ﴾ [٢٤] بالقلم.

هذا على سبيل الترتيب، ولم يلتزمه الشمس ابن الجزري، ولضيق النظم عليه، وماعدا ذلك موصول كقوله تعالى: ﴿ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللهَ ﴾ [٢] أولى هود، و ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [٨٩] بطه، وغير ذلك.

ومن المقطوع قوله تعالى: ﴿ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ [١٦٦] بالأعراف.

وكذلك تقطع من عن ما بقوله تعالى: ﴿ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٣٣] بالنور.

و قوله تعالى: ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [٢٨] بالروم.

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم ﴾ [١٠] بالمنافقين،

---

(١) اعلم أخي القارئ أن هذا الباب من أهم الأبواب التي تساعد القارئ على القراءة الصحيحة من حيث إنه عندما يقف مثلا ما على كلمة فلا بدّ أن يعرف إن كانت هذه الكلمة رُسمت مقطوعة أو موصولة؛ فالمقطوعة يجوز له الوقف عليها عند الاضطرار للوقف ثم يصلها بما بعدها أما الموصولة فلا يجوز الوقف عليها.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فقطعت في بعض المصاحف، ووصلت في بعضها.

وثبت القطع في قوله تعالى: ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [١٠٩] بالنساء.

و﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ ﴾ [١٠٩] ببراءة.

و﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَا ﴾ [١١] بالصافات.

و﴿ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا ﴾ [٤٠] بفصلت.

وماعدا ذلك من نحو قوله تعالى: ﴿ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ ﴾ [٣٥] بيونس، و﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [٦٠] وثلاثة بعدها بالنمل موصول.

وكذلك تقطع أن عن ما من قوله تعالى: ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [٤٠] بالرعد، وما عدا هذا الموضع من قوله: ﴿إما نُرِيَنَّكَ ﴾ بيونس[٤٦]، وغافر[٧٧]، و﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [٥٨] بالأنفال.

وما فتح من أما من نحو قوله تعالى: ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل:٥٩] موصول.

وكذلك تقطع أن المفتوحة الهمزة عن لم في قوله تعالى: ﴿ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ [٣١] بالأنعام، و﴿ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] بالبلد.

وكذلك تقطع إن عن ما في قوله: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ ﴾ [١٣٤] بالأنعام، وما عداه من نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا ﴾ [٦٩] بطه، و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات [٥] والمرسلات [٧] موصول.

وكذلك تقطع إن عن ما في قوله تعالى: ﴿وإنما يوعدون﴾ بالحج، ولقمان.

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ [٤١] بالأنفال، و﴿ إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٩٥] بالنحل.

وما عدا ذلك من نحو قوله تعالى: ﴿ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ [٩٢] بالمائدة.

و قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ [١٢] بالتغابن موصول.

وثبت قطع كل عن ما في قوله تعالى: ﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤] بإبراهيم.

واختلفت المصاحف في قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾ [٩١] بالنساء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [٣٨] بالأعراف.

و﴿ كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً ﴾ [٤٤] بالمؤمنين.

و﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [٨] بالملك.

وما عدا ذلك من نحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ ﴾ [المائدة:٧٠]، و﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء:٥٦]، و ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾ [٦٤] موصول.

وثبت القطع في بعض المصاحف، والوصل في البعض الآخر في قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [٩٣] بالبقرة.

واتفقت المصاحف على الوصل في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ ﴾ [٩٠] بالبقرة. و﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ [١٥٠] بالأعراف، وما عدا الموضعين منقطع.

وكذلك ثبت في نحو قوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [المائدة:٨٠]، و﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة:٦٢]، وغير ذلك.

واختلفت المصاحف في قطع في عن ما ووصلها في عشرة مواضع:

١- وهي﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ بالمائدة [٤٨] والأعراف [١٦٥].

٢- و﴿ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ [١٤٥] بالأنعام أيضًا.

٣- و﴿ فِي مَا اشْتَهَتْ ﴾ [١٠٢] بالأنبياء .

٤- و﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ [١٤] بالنور .

٥- و﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ ﴾ [٢٣٤] الثانية من البقرة .

٦- و﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦١] بالواقعة .

٧- و﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [٢٨] بالروم .

٨- و﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٣].

٩- و﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤٦] كلاهما بالزمر.

واختلفت المصاحف على قطع في عن ما في قوله تعالى: ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴾ [١٤٦] بالشعراء، هذا ما قاله ولد الشمس ابن الجزري في شرح منظومة أبيه، وهو الحق الذي عليه علماء الرسم.

وعكس ذلك شيخ الإسلام فجعل العشرة متفقًا على قطعها، وحكى الخلاف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فيما في الشعراء، ولا أعلم من أين أخذه، وما عدا ذلك موصول باتفاق المصاحف، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٤] الأولى من البقرة، و﴿ فِيمَا أَخَذْتُمْ ﴾ [٦٨] بالأنفال، وغير ذلك.

واتفقت المصاحف على وصل ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ ﴾ [١١٥] بالبقرة، و﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ ﴾ [٧٦] بالنحل.

واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [٩٢] بالشعراء، و﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ [٦١] بالأحزاب، و﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [٧٨] بالنساء.

وما عدا ذلك منقطع من قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا ﴾ [١٤٨] بالبقرة. و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ ﴾ [٣٧] بالأعراف. و﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [٧٣] بغافر. و﴿ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [٧] بالمجادلة.

واتفقوا على الوصل بقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ [١٤] بهود.

وما عدا ذلك منقطع من نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ ﴾ [٥٠] بالقصص، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ [٢٤] بالبقرة، وغير ذلك.

واتفقوا على الوصل في قوله تعالى: ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم ﴾ [٤٨] بالكهف، و﴿ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [٣] بالقيامة.

وما عداهما من نحو: ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ [١٢] بالفتح، و﴿ أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ ﴾ [٥] بقل أوحي، و﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [٥] بالبلد مقطوع.

واتفق الوصل في:

١- قوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ ﴾ [١٥٣] بآل عمران .

٢- و﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ ﴾ [٥] بالحج .

٣- و﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [٥٠] بالأحزاب.

٤- و﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ [٢٣] بالحديد.

وما عدا ذلك من قوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ ﴾ [٧٠] بالنحل، و﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [٣٧] بالأحزاب، و﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٧] بالحشر مقطوع.

وثبت قطع عن عن من في قوله تعالى: ﴿ عَن مَّن يَشَاء﴾ [٤٣] بالنور، و﴿ عَن مَّن تَوَلَّى﴾ [٢٩] بالنجم، وما عداهما موصول.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وثبت قطع: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣] بالذاريات، لأن هم مرفوع بالابتداء فيهما، فالمناسب القطع.

وما عداهما من نحو قوله تعالى: ﴿يومهم﴾ الذي بالزخرف، والطور، والمعارج موصول.

وثبت قطع لام الجر عن ما بعدها من نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ ﴾ [٧٨] بالنساء، و: ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ [٤٩] بالكهف. و: ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ [٧] بالفرقان. و: ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٦] بالمعارج.

وما عدا الأربعة من نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس: ٣٥] ، و: ﴿ مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف:١١] ، و: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل:١٩] موصول.

وأبو عمرو يقف في الأربعة المتقدمة على ما، والكسائي على ما وعلى اللام، والباقون على اللام اتباعًا للرسم، وما في الأربعة للاستفهام.

وذكر بعضهم أن التاء من قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص:٣] متصلة، وغلط قائله، والصواب: أنها منقطعة، ولا في قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ ﴾ نافية، دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة، كما دخلت على رب، وثم كذلك، ووقف عليها الكسائي بالهاء، والباقون بالتاء.

وثبت الوصل في قوله تعالى: ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [٣] بالمطففين، بمعنى أنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا.

وثبت وصل أل وياء الندا، وها التنبيه بما بعدها لفظًا وخطًا في نحو قوله تعالى: ﴿الأرض﴾و﴿الإنسان﴾و﴿يا إبراهيم﴾و﴿ويا آدم﴾و﴿ها أنتم﴾ ﴿وهؤلاء﴾.

تتمة

[كلمات متفرقة من مرسوم الخط]

﴿نعما﴾ بالبقرة، والنساء، و﴿مهما﴾ بالأعراف، و﴿ربما﴾ بالحجر موصول، وكذا كل كلمة على حرف واحد نحو: ﴿بالله﴾، و﴿رسوله﴾، وكذا: ﴿ينوء﴾ بطه، وأما ﴿قال ابن اؤم﴾ بالأعراف فمقطوع.

ثم في المنقطع يوقف على آخر كل من الكلمتين بخلاف الموصول فلا يوقف

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

على آخر الكلمة الأولى منهما.

وأما ﴿ويكأن﴾ بموضعي القصص فالياء فيهما متعلقة بالكاف، ووقف أبو عمرو على الكاف، والكسائي على اليا، والباقون وقفوا على أن من الأول، وعلى أنه من الثاني، وويك كلمة تندم، وتنبيه على الخطأ.

واعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه تسقط اليا منه في الرسم، نحو: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ﴾، و﴿يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ﴾، و﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، و﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾، إلا ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ بالزمر فالياء ثابتة فيهما اتفاقًا.

واختلفت المصاحف في قوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [٦٨] بالزخرف. وحذفت الياء من قوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [١٦] بالزمر السبعة والعشرة، وقفا ووصلا إلا يعقوب فإنه أثبتها في الحالتين، وحذفت الياء لغير جازم من قوله تعالى: ﴿ فَارْهَبُونِ ﴾ [٤٠] بالبقرة، [٥١] والنحل، وكذا: ﴿ فَاتَّقُونِ﴾ [٤١] بهما، و﴿ وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾ [١٥٢] بالبقرة أيضًا، و﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [٥٠] بآل عمران.

وبالشعراء منهما ثمانية أيضًا، وبنوح، والزخرف موضع في كل منهما، وبالأعراف ويونس وهود تنظرون.

وبالرعد ﴿متاب﴾، و﴿مثاب﴾، و﴿عقاب﴾.

وبالحجر ﴿ولا تفضحون﴾، ﴿ولا تخزون﴾.

وبالأنبياء ﴿فاعبدون﴾ معا كالعنكبوت، ﴿ولا تستعجلون﴾.

وبالأنبياء أيضًا وبالمؤمنين ﴿بما كذبون﴾ موضعان، وبها أيضًا ﴿فاتقون﴾، ﴿وأن يحضرون﴾، ﴿فارجعون﴾، ﴿ولا تكلمون﴾.

وبالشعراء ﴿يكذبون﴾، ﴿وأن يقتلون﴾، ﴿ويهدين﴾، ﴿ويسقين﴾، ﴿ويشفين﴾، ﴿ويحيين﴾، ﴿وكذبون﴾.

وبالنمل ﴿تشهدون﴾.

﴿وأن يقتلون ﴾بالقصص.

وبيس﴿ ينقذون﴾، ﴿وفاسمعون﴾ .

وبالصافات ﴿سيهدين﴾.

وبص ﴿عذاب﴾.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبها وبغافر ﴿عقاب﴾.

وبالزخرف ﴿سيهدين﴾.

وبالذاريات ﴿يعبدون، ﴿وأن يطعمون﴾، ﴿فلا تستعجلون﴾.

وبالمرسلات ﴿فكيدون﴾.

وبالكافرين ﴿ولي دين﴾.

وكذا ﴿وسوف يؤتي الله﴾ المؤمنين، ﴿واخشون اليوم﴾.

﴿ويقص الحق﴾ بالأنعام.

﴿وننج المؤمنين﴾. ﴿وبالواد المقدس﴾ بطه.

والنازعات وبالحج ﴿لهاد الذين آمنوا﴾.

أما ﴿ وَادِي النَّمْلِ ﴾ [النمل:١٨] فوقف الكسائي على الياء من وادي، وحذفها الباقون. واتفقوا على الوقف بالياء من قوله تعالى: ﴿ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾ [٨١] بالنمل، وعلى حذفها بالوصل.

أما قوله تعالى: ﴿ بِهَادِي الْعُمْيِ ﴾ فوقف حمزة والكسائي على الياء من هادي، وحذفها الباقون في الحالين.

واتفقت المصاحف على حذف الياء من: ﴿ يُرِدْنِ الرَّحْمَن ﴾ [٢٣] بيس، وفتحها أبو جعفر في الوصل.

واتفقوا أيضًا على حذفها من صال الجحيم بالصافات: ﴿ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ [٥] بالقمر، و﴿ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ [٢٤] في الرحمن، و﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [١٦] بالتكوير.

واتفقوا على حذف الياء من كل منون نحو: غواش، وناج، وآن.

واتفقوا على حذف الياء من: ﴿هاد﴾، و﴿وال﴾، و﴿واق﴾، و﴿باق﴾ إلا ابن كثير فأثبتها وقفًا، وحذفها وصلا، وفعل ذلك بتناد بخلاف عنه بق.

واتفقوا على إثبات اللفظ والخط، وفي الوصل والوقف من قوله تعالى: ﴿واخشوني﴾، و﴿ وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي ﴾ [١٥٠] بالبقرة، ﴿ويأتي﴾ بالشمس، ﴿وأنبئوني﴾ بها.

﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ [٣١] بآل عمران.

و﴿ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي ﴾ [٧٧] بالأنعام، و﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

[١٥٨] بها أيضًا.

و﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ﴾ [٥٣] بالأعراف، وبها أيضًا: ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [١٧٨]، و﴿تَرَانِي﴾ [١٤٣]، و﴿ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ [١٥٠]، ﴿ وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي ﴾ [١٥٠].

وبها أيضًا واختلفوا في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِي﴾ [١٩٥] فأثبتها أبو عمرو وهشام بخلاف عنه، وحذفها الباقون بخلاف ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ﴾ [٥٥] بهود، فإنها ثابتة للجميع.

و ﴿مَنِ اتَّبَعَنِي ﴾بيوسف.

و ﴿ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ ﴾بالنحل.

﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي ﴾ ﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِي ﴾بخلاف عن ابن ذكوان بالكهف.

و﴿ أَن تَقْتُلَنِي ﴾، و ﴿ يَهْدِيَنِي ﴾، و ﴿ أَن تَأْجُرَنِي ﴾ بالقصص. ثابتة أيضًا ﴿ أُوْلِي الأَيْدِي ﴾ بص. ﴿فَمَن يَتَّقِي ﴾بالزمر، ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾بها أيضًا. ﴿ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي ﴾ في المنافقين.

أما قوله تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء ﴾ [البقرة:٢٦٩]، و﴿ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ ﴾ [المائدة:٥٤] و﴿ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ [يوسف:٥٩] و﴿ نَأْتِي الأَرْضَ ﴾ [الرعد:٤٢] و﴿ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم:٩٣]، و﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٩٦] و﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ [المائدة:١] و﴿ ادْخُلِي الصَّرْحَ ﴾ [النمل:٤٤] و﴿ مُهْلِكِي الْقُرَى ﴾ [القصص:٥٩] فالياء تثبت في الوقف، وتسقط في بالوصل لالتقاء الساكنين.

وكل واو في الواحد، والجمع ثابت في اللفظ والخط، نحو قوله تعالى: ﴿ويرجوا رحمة ربه﴾، ﴿ويعفوا عن كثير﴾، و﴿أفيضوا﴾، و﴿أن أفيضوا علينا﴾، و﴿بنوا إسرائيل﴾، ﴿يمحوا الله ما يشاء﴾، و﴿قالوا الآن﴾، و﴿أن تضلوا السبيل﴾، ﴿فاستبقوا الخيرات﴾، و﴿إذ تسوروا المحراب﴾، و﴿ما قدروا الله﴾، و﴿جابوا الصخر﴾، و﴿ملاقوا الله﴾، و﴿أولوا الفضل﴾، و﴿صالوا النار﴾، و﴿وصالوا الجحيم﴾، و﴿ومرسلوا الناقة﴾، فهي ثابتة خطًا ووقفًا، ومحذوفة لالتقاء الساكنين، وقد حذفت واو الواحد من أربعة أفعال رسمًا، وهي:

﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ ﴾ [الإسراء:١١].

﴿ وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى:٢٤].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

و﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر:٦] .

و﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق:١٨].

ويقف على قوله تعالى: ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التحريم:٤] بإسكان الحاء إذا أردت الوقف الاختياري فإنه رسم بغير واو لأنه أحد ... الجمع، وحكم ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا﴾ [الحاقة: ١٩] كذلك يقف بالألف على قوله تعالى: ﴿ دَّعَوَا اللهَ ﴾ [الأعراف:١٨٩] و﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾ [يوسف:٢٥] و﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ للهِ ﴾ [النمل: ١٥] لأن الألف ثابتة في الرسم، فإذا وصلت حذفت لالتقاء الساكنين.

وما حذف منه حرف العلة الجازم، فإنه يقف عليه بالسكون نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ [القصص:٧٧] و﴿ وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ ﴾ [البقرة:٢٨٢] و﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الزخرف:٣٦]، و﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا ﴾ [آل:٨٥] والله سبحانه وتعالى أعلم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة

في بيان كلمات كتبت بالتاء المجرورة

وفي جملة من الرسم

ليعلم أن مما كتب بالتاء المجرورة[1]: رحمت رسمت كذلك في سبعة مواضع:

١- ﴿ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ ﴾ [٢١٨] بالبقرة.

٢- و﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦] بالأعراف.

٣- و﴿ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ [٧٣] بهود.

٤- و﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢] بمريم.

٥- و قوله تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ ﴾ [الروم:٥٠].

٦- وبالزخرف موضعان: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٣٢].

ومما كتب بالتاء أيضًا نعمت، ووقعت في إحدى عشر موضعًا:

١- أولها قوله تعالى: ﴿ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ ﴾ [٢٣١] بالبقرة.

٢- وثانيها قوله تعالى: ﴿ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ [١١] بالمائدة.

٣- وثالثها ورابعها: ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ ﴾ [٣٤] كلاهما بإبراهيم.

٤- وثلاثة بالنحل قوله تعالى: ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٢].

---

(١) اعلم أخي القارئ أن هاء التأنيث قسمها العلماء إلى ثلاثة أقسام:

قسم اتفقوا على جمعه، وقسم اتفقوا على إفراده، وقسم اختلفوا فيه بين الجمع والإفراد.

أولا- القسم الذي اتفق القراء على قراءته بالجمع، ولا يكون إلا في جمع التكسير، مثل: خزنة، أولئك هم الكفرة الفجرة. والقراءة وقفوا على هذا النوع بالهاء، وعند وصله يكون تاءً.

ثانيًا- القسم الذي اتفق القراء على قراءته بالإفراد. فالأصل فيه هو الوقف بالهاء، ويستثنى من هذا النوع لحفص ثلاث عشرة كلمة في القرآن في واحد وأربعين موضعًا، وذلك تبعًا لرسمها في المصحف تاء.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٥- وقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ﴾ [١١٤].

٦- وقوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [٨٣].

٧- وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ﴾ [٣١].

٨- تاسعها بفاطر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٣]

٩- عاشرها قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [٢٩] بالطور.

١٠-حادي عشرها: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ [١٠٣] بآل عمران، وبها أيضًا: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١].

١١-وبالنور: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ﴾ [٧].

ورسموا أيضًا كل امرأة أضيفت إلى زوجها بالتاء المجرورة، وذلك في سبعة مواضع: ﴿امْرَأَتُ﴾ [٣٠] فرعون، و﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [٥١] موضعان بيوسف، ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [٩] بالقصص، و﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [١٠]، ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [١٠]، و﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، كل من الثلاثة بالتحريم، وما عدا السبعة رسم بالهاء.

ورسموا أيضًا ﴿مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [٨] من موضعي المجادلة بالتاء.

ورسموا أيضًا ﴿شَجَرَتُ الزَّقُّومِ﴾ [٦٢] بالدخان بالتاء.

وما عدا ذلك رسم بالهاء.

ورسموا أيضًا ﴿سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾، و ﴿لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾، و ﴿لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً﴾، كل من الثلاثة بفاطر، و ﴿سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ بغافر بالتاء، وما عدا الخمسة رسم بالهاء.

ورسموا ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ بالقصص، و ﴿جنت نعيم﴾ بالواقعة، و ﴿بقيت الله﴾ بهود، و ﴿فطرت الله﴾، و ﴿ابنت عمران﴾ بالتاء، وماعدا ذلك رسم بالهاء.

ورسموا أيضًا بالتاء: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [١٣٧] بالأعراف بالتاء.

وكل ما وقع في القرآن من لفظ كلمت، وابنت، وغيابت، وغرفت، وآت سواء قرئ بالجمع أم بالإفراد رسم بالتاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تنبيهان

[حول الوقوف بالهاء والتاء]

أحدهما: وقف أبو عمرو وابن كثير والكسائي على مما كتب بالتاء مما تقدم بالهاء، والباقون وقفوا بالتاء، فالوقف على الهاء لغة قريش وجماعة من فصحاء العرب، والوقف بالتاء لغة طيء.

واختلفوا بالتاء الموجودة في الوصل، والهاء الموجودة في الوقف أيتها أصل للأخرى، فذهب سيبويه وجماعة إلى أن التاء هي الأصل مستدلين بجريان الإعراب عليها دون الهاء، وبأن الوصل هو الأصل، والوقف عارض، قالوا: وإنما أبدلت ها في الوقف فرقًا بينها وبين التاء التي في عفريت، وجالوت، وملكوت.

وقال ابن كيسان: بل فرق بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة للفصل نحو: خجرت، وضربت.

وذهب آخرون إلى أنها هي الأصل، وبهذا سميت هاء التأنيث، لا تاء التأنيث، وإنما جعلوها تاء في الوصل لأنها حينئذ تتعاقبها الحركات، وأنها ضعيفة بشبهها بحروف العلة لخفائها، فقلبوها إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها، وهو التاء.

التنبيه الثاني: ما تقدم من لفظ كلمة وآية، وما شاكلها منه ما اتفق عليه، ومنه ما اختلف فيه، فأما ما اتفق عليه أنه بالإفراد:

قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [١٣٧] بالأعراف.

أما قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [٢٠] بيونس.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [٧] بالرعد، فالتاء فيهما مربوطة.

وكذا ما في الأنعام من قوله تعالى: ﴿ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلَ آيَةً ﴾ [٣٧] فالأربعة بالإفراد من غير خلاف.

وأما ما اختلف فيه فمنها:

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [الأنعام:١١٥] قرأها الكوفيون بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومنها قوله تعالى: ﴿ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [٧] بيوسف قرأها ابن كثير بالإفراد،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والباقون بالجمع.

ومنها أيضًا: ﴿غيابات الجب﴾ في الموضعين قرأها نافع بالجمع، والباقون بالإفراد.

ومنها قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [٥٠] بالعنكبوت قرأها حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ [٣٧] بسبإ قرأها حمزة بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومنها قوله تعالى: ﴿ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [٤٠] بفاطر قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة بالإفراد، والباقون بالجمع.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٦] بغافر، ومثلها قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُواْ ﴾ [٣٣] و﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٩٦] كلاهما بيونس قرأ الثلاثة نافع وابن عامر بالجمع، والباقون بالإفراد.

تتمات خمس في جملة المرسوم

التتمة الأولى في بيان الألف المحذوفة

اعلم أن الألف[1] إنما حذفوها لكثرة دورها في القرآن، ولأن الناطق إذا نطق ببناء الكلمة حذف منها الألف، لا ينطق إلا بإثبات الألف لاختلاف الكلمة بحذفها فمن حذفها: قوله تعالى: ﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ ﴾ [التوبة:٨٨] و﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، و﴿ وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾ [هود:٢٩]، و﴿ وَلَكِنَّكُمْ ﴾، و﴿ وَلَكِنَّهُمْ ﴾.

واعلم أن المحذوف وقع في ألف لكن أي صفة وقعت سواء اتصل من أولها شيء، أو من آخرها، أو منهما، وسواء كانت النون مشددة أو مخففة، ويعلم ذلك من الأمثلة التي تقدمت، ومن ذلك: ﴿أولئك﴾و﴿أولئكم﴾ في جميع القرآن[2] يرسم

(١) الهمزة من جهة الابتداء من الألف الذي هو أول الحروف الثلاثة التي للمد واللين. ثم تعضد في مواضع بأحد هذه الحروف الثلاثة حيث تثبت ولا يتأتى سقوطها. فإن تأتى سقوطها خرجت عن أصالتها فلم تعضد إلا أن يكون في المعنى ما يقوي ظهورها، فتعضد.

(٢) الواو الزائد في الخط، وذلك يدل على ظهور معنى الكلمة في الوجود في أعلى طبقة وأعظم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بلا ألف بعد اللام، ويكتب صورة المكسورة ياء حيث وقع.

ومن ذلك الآي، والتي يرسم بحذف الألف بعد اللام منها، وتحذف اللام التي الأولى منها كذلك.

ومن ذلك: ﴿هأنتم﴾، و﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾، و﴿ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ﴾، و﴿يآدم﴾، وبابها في جميع القرآن.

ولفظ السلم معرفًا أو منكرًا فترسم بحذف الألف التي بعد الهاء، والذال، والياء، واللام من الأمثلة المتقدمة.

والياء التي مثل ها هي يا النداء ترسم بحذف الألف في جميع القرآن، ووقع بعدها همزة كما تقدم أولا: نحو ﴿ينوح﴾، و﴿يرب﴾، و﴿يعيسى﴾، و﴿يمريم﴾، ومن ذلك لفظ مسجد مرفوعا أو منصوبا معرفا، أو منكرا مضافا، أوغير مضاف هو مسجد الله و﴿أن المسجد لله﴾، و﴿مسجد يذكر فيها اسم الله﴾، ومن ذلك إله حيث وقع مضاف مرفوعًا أو منصوبًا نحو ﴿لا إله إلا الله﴾، و﴿إلهنا﴾، و﴿إلهكم واحد﴾، و﴿إلهه هواه﴾، بحذف الألف التي بعد السين من مسجد، ومن بعد اللام من إله.

ومن ذلك الملائكة مضافًا معرفًا كان أو منكرًا نحو: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَئِكَةِ ﴾ [البقرة:٣١]، ﴿ عَلَيْهَا مَلَئِكَةٌ ﴾ [التحريم:٦]، ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَئِكَتَهُ ﴾ [الأحزاب:٥٦] يرسم بلا ألف بعد اللام في جميع القرآن، ومن ذلك: الرحمن، وتبرك، كقوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥]، وقوله: ﴿تبرك الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ بغير ألف بعد الميم من لفظ الرحمن، وبغير ألف بعد الباء من لفظ تبرك[1].

رتبة مثل: (سَأُريكُم دارَ الفاسِقين)، (سَأُوريكُم آياتي) زيدت الواو تنبيها على ظهور ذلك بالفعل للعيان أكمل ما يكون. ويدل على هذا أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد.

وكذلك أولي أولو، وأولات. زيدت الواو بعد الهمزة لقوة المعنى وعلوه في الوجود على معنى أصحاب فإن في أولي معنى الصحبة زيادة التمليك والولاية عليه.

وكذلك زيدت في (أولئِكَ) و(أولائكُم) لأنه جمع مبهم يظهر منه معنى الكثرة الحاضرة في الوجود. وليس الواو للفرق بينه وبين (إليكَ) كما قال قوم لأنه قول منقوض بأولاء. فافهم.

(١) وحذفت الألف التي قبل النون من اسمه (الرَحمن) حيث وقع بيانا لأنا نعلم حقائق تفصيل رحمته في الوجود فلا نفرق في علمنا بين الوصف والصفة. وإنما الفرقان في التسمية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن ذلك مسكين حيث وقع معرفًا كان أو منكرًا يرسم بحذف الألف بعد السين باتفاق المصاحف إلا التي في سورة المائدة أعني قوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [٩٥] فوقع فيها خلاف بين المصاحف، رسمت بالألف وفي بعضها حذفت.

ومن ذلك ولا خلال من قوله تعالى: ﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خلل﴾ [٣١] بإبراهيم رسم بغير ألف بعد اللام الأولى.

ومن ذلك لفظ كلالة، وكلل معرفًا كالكلالة أو منكرًا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كللة﴾ [النساء:١٢]، ﴿قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكللة﴾ [النساء:١٧٦]، وكقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا﴾ [المائدة:٨٨] يرسم بغير ألف بعد اللام الأولى منهما حيث وقع في القرآن.

ومن ذلك لفظ الضلالة معرفًا كان أو منكرًا نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم:١٨] وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [الشورى:١٨] يرسم بغير ألف بعد اللام المفتوحة.

ومن ذلك لفظ غلام يرسم بغير ألف بعد اللام نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غلم﴾ [آل:٤٠] و﴿لغلمين﴾ و ﴿وأما الغلام﴾ فعلى هذا لا فرق بين أن يكون نكرة أو معرفة مفردًا أو مؤنثًا.

وكل لامين وقع بينهما ألف يرسم بحذف تلك الألف نحو: سلالة، وظلال، والجلال، وغير ذلك.

وكل لفظ كثر دوره في القرآن كالكلمات، والصالحات، والطيبات يرسم بغير ألف حيث وقع.

والكلام على الألف المحذوفة يطول ذكره، وفي مستوفاة في الكتب

والاسم لا في معاني الأسماء المدلول عليها بالتسمية بل نؤمن بها إيمانا مفوضا في علم حقيقتها إلى الله لا على ما يرتسم في نفوسنا بالوهم الكاذب والخيال الشعري، لأنه لا يعلم الله إلا الله فلا " نشبه " لأنه ليس كمثله " شيء " ولا نعطل لأنه هو اللطيف الخبير، وهو السميع البصير. فلذلك كتب الاسم على العلم لا على التسمية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الموضوعة في علم الرسم، وقد ذكرنا ما يكثر الاحتياج إليه[١].

التتمة الثانية

في زيادة الألف في بعض كلمات القرآن

اعلم أنهم زادوا ألفًا في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ ﴾ [٢٣] في الكهف لا غير وزيادتها بعد الشين.

وذكر بعضهم أنها تزاد في جميع القرآن، وقال بعضهم: تزاد في بعض ألفاظ عد منها نحو من سبعة ألفاظ، أو ثمانية، وهما قولان ضعيفان لا يعول عليهما.

ومن ذلك مائة ومائتين زادوا بعد الميم منها ألفًا في الرسم لئلا تشتبه مائة بمنة، قال الداني: وكان قياسه أن تزاد ألفًا من فئة وفئتين لئلا تشتبه بفيه، لكنهم تركوا تلك الزيادات لما قام عندهم في ذلك.

ومما زيد فيه ألف[٢] لفظ ابن حيث وقع سواء كان نعتًا أو خبرًا كقوله تعالى:

---

(١) وكذلك حذفت الألف كثيراً من أسماء الفاعل مثل: (قادِر) و(عالِم) وذلك أن هذه الألف زائدة في وسط الكلمة فهي لمعنى في نفس معنى الكلمة. فهذه الكلمة لها تفاصيل في معناها إلى وصف وصفة. ولذلك جعل الألف في وسط الكلمة. فما كان منها يدرك فرقانه حقا أو كان سفليا كتب بالألف، وما لا ندركه أو كان علويا شريفا يحذف ألفه. وكذلك الألف الزائدة في الجموع السالمة والمكسرة. وفي مصادر بعض الأفعال (مثل القانِتات والقانِتين) والأبرار والجلال والإكرام واختلاف واستكبر فإنها كلها وردت لمعنى مفصل اشتمل عليه معنى تلك اللفظة " فتحذف " حيث يبطن التفصيل وتثبت حيث يظهر. وكذلك الألف الزائدة مع النون للمبالغة في الاسم مثل عمران دون الفعل السفلي في الملك " نحو الخسران فإن الفعل السفلي في الملك ثقيل والاسم علوي خفيف وبعض الجموع والمصادر. وكذلك ألف الأسماء العجمية مثل إبراهيم وإسماعيل لأنها زائدة لمعنى غير ظاهر في اللسان العربي. لأن العجمي بالنسبة إلى العربي باطن خفي لا ظهور له فحذف ألفه. وقد تكون الصفة ملكوتية روحانية وتعتبر من جهة مرتبة سفلى ملكية هي أظهر في الاسم فيثبت الألف كالأواب والخطاب والعذاب و(أَم كُنتَ مِنَ العالين) و(الوَسواس الخَنّاس). وقد تكون ملكية جسمانية وتعتبر من جهة مرتبة عليا ملكوتية هي أظهر في الاسم وتحذف الألف كالمحراب ولأجل هذا التداخل يغمض ذلك فيحتاج إلى تدبر وفهم. ومنه ما يكون ظاهر الفرقان كالأخير والأشرار يحذف من الأول دون الثاني.

(٢) أ. أحوال إثبات الألف في الوقف دون الوصل وجوبًا كرسمها:

١. تثبت الألف في كل ما رسم بالإثبات وحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، مثل:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾، وكقوله﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة:٣٠].

ومما زيد فيه ألف: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف:٣٢]. و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ [١٥] بالعلق، ﴿ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [٥٣] بالنساء ﴿ وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ ﴾ [٧٦] بالإسراء بشرط أن تكون إذا غير واقعة في صدر الجواب، وإنما زادوا هذه الألف نظرًا للوقف.

ورسموا أصحاب الأيكة بالحجر، وقاف بلا ألف بعد اللام، أما التي في سورة

(وَقَالا الْحَمْدُ للهِ).

٢. تثبت الألف في لفظ "أيها" عند الوقف عليها في جميع ما وقع في القرآن إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقوف عليها بالحذف، وهي: (أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ)، و(يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ)، و(أَيُّهَ الثَّقَلانِ). وما عدا هذه المواضع فالوقف عليها بالألف مثل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا).

٣. تثبت الألف وقفًا فيما يثبت رسمًا لا وصلاً من رءوس الآيات، مثل: (الظنونا- الرسولا- السبيلا) في الأحزاب، (قواريرا) الموضع الأول في سورة الإنسان، أما الموضع الثاني فالألف فيها محذوفة رسمًا ووقفًا ووصلاً.

٤. تثبت الألف وقفًا فيما رسم بالإثبات على هيئة التنوين بدلاً من نون التوكيد الخفيفة، وهذا جاء في موضعين في القرآن: (وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ)، و(لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ).

٥. تثبت الألف وقفًا فيما رسم بالتنوين المنصوب، وهذا ما يسمى بـ"مد العوض" مثل: شيئًا، خيرًا.

٦. تثبت الألف وقفًا في كلمة (إذًا) المنونة، في نحو: (إِذاً لَابْتَغَوْا).

٧. تثبت الألف وقفًا في كلمة (أنا) "ضمير المتكلم"، مثال: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ).

٨. تثبت الألف وقفًا في كلمة (لكنا) في قوله تعالى: (لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي).

ب. حالات حذف الألف في الوقف على خلاف رسمها:

وتحذف الألف وقفًا بخلاف أنها مرسومة خطًا، وذلك وقع في كلمة (ثمودًا) في مواضعها الأربعة السابق ذكرها في أول الباب.

ج. جواز الإثبات والحذف في الألف: وهذه الحالة - أخي القارئ- جاءت في موضع واحد وهو كلمة (سلاسلا) في سورة الإنسان، فيجوز فيها الوقف بالإثبات والحذف.

ثانيًا- الياء: أ. أحوال إثبات الياء وقفًا دون الوصل وجوبًا كرسمها: تثبت الياء وقفًا دون الوصل وجوبًا كرسمها في حالتين:

١. تثبت الياء عند الوقف فيما حذفت منه بسبب التقاء الساكنين، وكانت مرسومةً خطًا مثل: (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)، (مُحِلِّي الصَّيْدِ)، (وَالْمُقِيمِي الصَّلاةَ)، (غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ)، (إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً)، (مُهْلِكِي الْقُرَى).

٢. تثبت الياء وقفًا في كلمة (الأيدي) من (أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ).

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الشعراء، وص فرسمت بعد اللام اللينة، والله أعلم.

التتمة الثالثة

فيما رسم بياء واحدة وهو يقرأ بياءين

من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يستحي﴾ [البقرة:٢٦].

ومن قوله تعالى: ﴿يحيى ويميت﴾[١].

---

(١) الياء الناقصة في الخط، وهي ضربان: ضرب محذوف في الخط، ثابت في التلاوة. وضرب محذوف فيهما.

فالضرب الأول: المحذوف في الخط دون اللفظ. هو باعتبار ملكوتي باطن. وهذا الضرب قسمان: ما هو ضمير المتكلم، وما هو لام " الكلمة " .

فالقسم الأول: إذا كانت الياء ضمير المتكلم مثل: (فَكَيفَ كانَ عَذابي وَنُذُر) ثبتت الأولى لأنه فعل ملكي، وحذفت الثانية لأنه فعل ملكوتي. وكذلك: (فَما ءاتني اللهُ خَيرٌ مِمّا آتاكُم) حذفت الياء في الخط باعتبار ما آتاه الله من العلم والنبوة والخير فهو المؤتى الملكوتي الذي من قبيل الآخرة في ضمنه الجسماني الذي للدنيا لأن الجسماني فان والملكوتي ثابت. وكذلك: (فَلا تَسأَلنَ ما لَيس لَكَ بِهِ عِلم) هذا المسؤول غيب ملكوتي يدلك عليه قوله تعالى: (ما لَيس لَك بِهِ عِلم) فهو على غير حال (فَلا تَسأَلني عَن شَيءٍ حَتى أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكراً) لأن هذا سؤال عن حوادث الملك في مقام المشاهدة مثل: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقام الجدار. وكذلك في البقرة: (أُجيبُ دَعوَةَ الداعِ إِذا دَعان) فحذف الضمير في الخط دلالة على الدعاء الذي من جهة الملكوت بإخلاص الباطن. وكذلك: (فَقُل أَسلَمتُ وَجهِيَ لله وَمَن اِتّبَعَن) هو الاتباع العلمي في دين الله وطريق الآخرة. يدل على ذلك قوله: (أَسلَمتُ وَجهِي لِلهِ) فهو على غير حال: (فاتبعوني يُحبِبكُمُ اللهُ) فإن هذا في الأعمال الظاهرة بالجوارح المقصود بها وجه الله وطاعته. وكذلك: (لِمَن خافَ مَقامي وَخافَ وَعيد) ثبت الياء في المقام لاعتبار المعنى من جهة الملك، وحذفت في الوعيد لاعتباره ملكوتيا. فخاف المقام من جهة ما ظهر للأبصار، وخاف الوعيد من جهة إيمانه بالأخبار. وكذلك: (لَئِن أَخَرتَني إِلى يَومِ القيامَة) هو التأخير بالمؤاخذة لا التأخير الحسي، فهو على خير حال: (لَولا أَخَرتَني إِلى أَجلٍ قَريب) لأن هذا تأخير حسي في الدنيا الظاهرة. وكذلك: (وَقُل عَسى أَن يَهدِيَنِ رَبّي لأَقرَبَ مِن هَذا رَشَداً) سياق الكلام في أمور محسوسة، والهداية فيه ملكوتية، وقد هداه الله في قصة الغار وهو في العدد ثاني اثنين حين خرج بدينه عن قومه بأقرب من طريق أهل الكهف حين خرجوا بدينهم عن قومهم وعددهم على ما قص الله علينا فيه. وهذه الهداية على غير حال ما قال موسى عليه السلام (عَسى رَبّي أَن يَهدِيَنَي سَواءَ السَبيل) فإنها هداية السبيل المحسوسة إلى مدين في عالم الملك. يدل عليه قول الله تعالى: (وَلَما تَوَجّهَ تِلقاءَ مَديَن). وكذلك: (عَلى أَن تُعَلِمَنِ مِمّا عُلِمتَ رُشدا). وكذلك: (أَلا تَتبِعَن) هو في طريق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال:٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [الأحقاف:٣٣].

وكلها تقرأ بياءين باتفاق القراء السبعة، والعشرة.

إلا قوله تعالى: ﴿من حيي عن بينة﴾ بالأنفال فقرأها نافع وشعبة والبزي بإظهار ياء متحركة، والباقون بإدغامها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿آمين﴾.

وما شاكله من نحو: ﴿الحوارين﴾، و﴿يأتين﴾ بياء واحدة، ويستثنى من ذلك ﴿لفي عليين﴾، و﴿للمطففين﴾، ﴿وهيء﴾ بالكهف، فرسم بياءين.

ومن ذلك ما كان بمريم كتبت بياء واحدة، ولم يرسم للهمزة صورة[1].

الهداية لا في مسير موسى إلى ربه. يدلك عليه: (أَفَعَصيتَ أَمري).

ولم يأمره بالمسير الحسي إنما أمره بخلفه في قومه ويصلح. فهذا على غير حال قول هارون: (فاتبعوني وَأَطيعوا أَمري) وهو لا أمر له إلا الحسي. وكذلك: (فَكيفَ كانَ نكير) حيث وقع لأن النكير يتعين من جهة الملكوت لا من جهة أثره المحسوس، فإن أثره قد انقضى، وأخبر الله عنه بالفعل الماضي. والنكير اسم ثابت في الأزمان كلها. ففيه التنبيه على أنه كما أخذ أولئك يأخذ غيرهم.

وكذلك: (إِنّي أَخافُ أَن يُكَذّبون) خاف موسى عليه السلام أن يكذبوه فيما جاءهم به من عند الله، وأن يكون سبب ذلك من قبله من جهة إفهامه لهم بالوحي، فإنه عليه السلام كان عالي البيان فإنه كليم الرحمان. فبلاغته لا تصل إليها أفهامهم، فيصير إفصاحه العلي عند فهمهم الدني عقدة عليهم في اللسان تحتاج إلى ترجمان يقول لينا ويفصح لهم بينا. فإن يقع بعد ذلك تكذيب فيكون من عند أنفسهم ليس من قبل موسى فيه شيء. وبذلك تتم حجة الله عليهم. وكذلك: (إِن كِدتَ لَتُردينَ) هو الإرداء الأخروي الملكوتي.

وكذلك: (أَن تَرجمون) ليس هو الرجم بالحجارة، إنما هو ما يرمونه به من بهتانهم وأباطيلهم التي هو منزه عنها. وكذلك: (فَحَقَّ وَعيد) هو الأخروي الملكوتي و(مَن يَخافُ وَعيد) هو الأخروي الملكوتي. وكذلك: (فَيَقولُ رَبي أَكرَمَن)، (رَبي أَهانَن) هذا الإنسان يعتبر منزلته عند الله في الملكوت بما يبتليه به الله في الدنيا. وهذا من الإنسان خطأ، لأن الله يبتلي الصالح والطالح لتمام حجته على خلقه: (لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَة وَيَحيَ مَن حَيَّ عَن بَيِّنة).

(١) والقسم الثاني من الضرب الأول: إذا كانت الياء لام الكلمة سواء كانت في الاسم أو في الفعل مثل: (أُجيبُ دَعوَةَ الداعِ إِذا دَعان) تنبيها على الداعي المخلص لله الذي قلبه ونهايته في دعائه في الملكوت والدار الآخرة لا في الدنيا. وكذلك: (الداعِ إلى شَيءٍ نُكُر) هو دعاء ملكوتي من عالم الآخرة. وكذلك: (يَوم يَأتِ لا تَكَلَّمُ نَفسٌ) هو إتيان ملكوتي في الآخرة،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التتمة الرابعة

فيما رسم يباين

من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [ق:١٥]. ﴿ويحييكم﴾، و﴿يحيين﴾و﴿حييتم﴾.

ومن ذلك لفظ سيئة المفرد نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى:٤٠].

وخرج بالمفرد ما كان مجموعًا فإنه رسم بياء واحدة كقوله تعالى: ﴿ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ [غافر:٤٥]، و﴿ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾، وغير ذلك.

ومما رسم يباين: ﴿ وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة:١٠٢] و﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ و ﴿ الْمَكْرُ السَّيِّئُ ﴾ [٤٣] بفاطر.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ ﴾ [الجمعة:٥] رسم في مصحف العراقيين يباين، ورسم في بقية المصاحف بياء واحدة، وهو الأكثر والمشهور.

ومن ذلك مما كتب بألف بعدها ياء قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾ [الذاريات:٤٧]، وقوله تعالى: ﴿ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ [القلم:٦] بنون.

التتمة الخامسة

في الألفات التي رسمت واوًا

من ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصلوة﴾[1] [النساء:١٠٣].

آخره متصل بما وراءه من الغيب. وكذلك: المهتد هو الهدي الملكوتي المتصل بما وراءه وفوقه مما بطن عنه. وكذلك: (وَالباد) حذف لأنه على غير حال الحاضر المشاهد. وقد جعله الله لهما سواء. وكذلك: (كالجَواب) من حيث التشبيه فإنه ملكوتي إذ هو صفة نفسية لا ظهور لها في الإدراك الملكي. وكذا (يَومَ التّلاق) و(المُناد) كلاهما ملكوتي أخروي. وكذلك: (وَاللّيلِ إذا يَسر) هو السري الملكوتي الذي يستدل عليه بآخره من جهة الانقضاء وبمسير النجوم.

(١) وما كتب بالواو على الأصل في أي كلمة كان فإنه يدل على أن اعتبار المعنى من جهة قسم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الملك من الوجه أظهر في الإدراك من استواء قسمي الوجود في ذلك المعنى.

فمن ذلك: ثمانية أحرف كتبت بالواو على الأصل حيث تكون مفردة عامة. فإن اختصت بإضافة أو خصوص معنى كتبت على اللفظ. وهذه الثمانية أحرف هي جوامع قواعد الشريعة ومفاتح أبواب العلم وضروب الفقه.

فأولها: " الصلاة " وهي طهارة البدن الباطن والظاهر وهي قاعدة " الدين " ومفتاح ذكر رب العالمين. قال الله تعالى: (أَقِمِ الصَلاةَ لِذكري) فتشتمل على أبواب الطهارات والتقديس وأنواع النزاهات والتسبيح وهي جامعة لأصول وفروع " وأحكام " مرتبطة بالموجودات وبالأحياء والأموات. فاعتبار الصلاة فيه اعتبار " جميع " أجزاء " العالم " فالصلاة كبيرة (وَلَذِكرُ اللهِ أَكبَر).

والحرف الثاني: (الزَكاة) وهي النماء والبركة الباطنة والظاهرة. وهي قاعدة النجاح، ومفتاح الأرباح. قال الله تعالى: (مَن ذا الَّذي يُقرِضُ اللهَ قَرضا حَسَنا فَيُضاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أجرٌ كَريم) فتشتمل على أبواب الحلال وأنواع الطيبات وهي أصل في الأموال جامع لوجوه المكاسب والاستفادات بالحرث والتجارة وغيرهما ولأقسام الصدقات والمغانم وغير ذلك.

والحرف الثالث: الربوا وهو الزيادة الظاهر والباطن، وهي قاعدة الأمان ومفتاح التقوى. قال الله تعالى: ﴿ياأَيُها الَّذينَ ءامَنوا اِتَقوا اللهَ وَذَروا ما بَقيَ مِنَ الرِبوا إن كُنتُم مُؤمِنينَ فَإن لَم تَفعَلوا فَأذَنوا بِحَربٍ مِنَ اللهِ وَرَسولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩] ويشتمل على أبواب الحرام وأنواع الخبائث وضروب المفاسد وهو نقيض الزكوة. قال الله تعالى: (يَمحَقُ اللهُ الرِبا ويُربي الصَدَقات والله لا) واجتنابه أصل في التصرفات المالية. ويرجع حاصله فيها إلى جنسين: ربا الفضل وربا النسيئة. ولذلك زيدت الألف فيه بعد الواو علامة على أنه جامع " لهذين " القسمين في الملك بالنسبة إلى قسم الملكوت. وقد جاء حرف واحد بغير واو في سورة الروم: ﴿ وَمَا آتَيتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي ﴾ لأن هذا الحرف ليس هو العام الكلي، لأن الكلي منفي في حكم الله عليه بالتحريم. وفي نفي " الكل نفي " جميع جزئياته فهو يعم جزئياته في باب النفي. فإذا أتوا منها شيئا نقضوا الكلية وبطل العموم في الوجود بفعلهم لخروج ما أتوا منه. ونفي عموم الحكم ثابت أبدا. واجتمع فيما أتوا النقيضان: النفي الحكمي والإثبات الفعلي. وليس يلزم من نفي الكلي إثبات الجزئي أصلا إنما يلزم نفيه قطعا. هكذا هي حقيقة الحكم. فليزم منه أن ما أتوا من ربا منفي في حكم الله. وكذلك يلزم في حقيقة الحكم من إثبات الجزئي إثبات الكلي بالضرورة. فما أتوا من زكوة تضمن " كلية في حكم الله وكليه يتضمن كليه " وهلم جرا إلى ما لا نهاية له. ويدلك عليه قوله تعالى: (وَما ءاتَيتُم مِن رِبا لِتَربوا في أموالِ الناسِ فَلا يَربوا عِندَ اللهِ وَما ءاتَيتُم مِن زَكاة تُريدونَ وَجهَ اللهِ فَأولَئِكَ هُم المُضعِفونَ) فلهذا كتب في هذه الآية الربا بالألف والزكاة بالواو. فافهم.

والحرف الرابع: الحياة وهي " باطنة وظاهرة " وهي قاعدة النفوس ومفتاح البقاء والخلود. قال الله تعالى: ﴿وَلَكُم فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾. فتشتمل على أبواب النكاح

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقوله تعالى: ﴿وآتوا الزكوة﴾ [التوبة:٥] .

وقوله تعالى: ﴿ أَدْعُوكُمْ إِلَى النجوة﴾ [٤١] بغافر، وليس غيره في القرآن.

وقوله تعالى: ﴿ومنوة الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ [٢٠] بالنجم، وليس غيره.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مشكوة﴾ بالنور، وليس غيره فرسمت هذه الألف واو

-

والولادة والرضاع والقصاصا والذبائح والصيد في البر والبحر والجهاد والعبيد والوصايا و" المواريث " وغير ذلك.

والحرف الخامس: النجاة وهي " باطنة وظاهرة " وهي قاعدة الطاعات ومفتاح السعادات. قال الله تعالى حكاية عن المؤمن: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّار ﴾ [غافر: ٤١] فهو أصل يشتمل على أبواب المنجيات وأنواع المهلكات في الحياة وبعد المماة وعلى أقسام البينات والمواعظ والآيات.

والحرف السادس: الغداوة وهي باطنة وظاهرة قاعدة الأزمان ومفتاح الحركات والأكوان ومبدأ تصرفات الإنسان يعلم ذلك بالعيان. قال الله تعالى: ﴿وَاصبِر نَفسَك مَعَ الَّذِينَ يَدعونَ رَبَّهُم بالغَداة والعشىِ يُريدونَ وَجهَهُ وَلا تَعد عَيناكَ عَنهُم تُريدُ زينَةَ الحَياةِ الدُنيا﴾ [الكهف: ٢٨] وهي مشتقة من الغدو فتشتمل على أبواب الأعمال للدنيا والآخرة واختلاف الأزمنة والأيام. فيرجع إليها أوقات الزراعة والفلاحة واحتناء الفواكه والثمار واقتناء الأقوات وتركيب الأدوية واختيار الأغذية وضروب الأسفار وركوب البحار، وجميع ما يتصرف فيه بالليل والنهار. فإن الناس إنما يبتدئون التصرف في ذلك كله من الغداة. ألا ترى كيف قال أصحاب الجنة: ﴿أَن اِغدوا عَلى حَرثِكُم إِن كُنتُم صارِمينَ﴾ [القلم: ٢٢].

والحرف السابع: المشكاة " وهي باطنة وظاهرة " وهي قاعدة الهداية ومفتاح الولاية. قال الله تعالى في الآية: ﴿يَهدي اللهُ لِنورِهِ مَن يَشاء﴾ [النور: ٣٥] فمثلها يشتمل على مدارك العقول وأحكام الوجود ومعارف الملك والملكوت ومعارج الأفكار من الدلائل والآثار إلى ما غاب عن العيان ولا تقارنه الأزمان ولا تقاسم الأذهان، وعلى ضروب الدلائل والبرهان وإقامة القسط بالميزان وصريح الإيمان. فيندرج فيه كل العلوم وما شاء الحي القيوم.

والحرف الثامن: مناة: وهي ظاهرة وباطنة. هي قاعدة الضلال ومفتاح الشرك والإضلال قال الله تعالى في الآية ﴿وَمَناةَ الثالِثَةَ الأخرى﴾ [النجم: ٢٠] ووصفها بوصفين: أحدهما يدل على تكثيرهم الإله فمن " مُثَّن، ومن " مثلث وغير ذلك.

والثاني يدل على الاختلاف والتغاير: فمن معطل، ومن مشبه، ومن مجسم، ومن مولد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما وراء هذين الوصفين فيها باطل. ﴿وَاللهُ يَقولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهدي السَبيل﴾ [الأحزاب: ٤] يدلك على ذلك قوله تعالى في السورة: ﴿إِن يَتَّبِعونَ إِلا الظَنَّ وَما تَهوى الأَنفُس وَلَقَد جاءَهُم مِن رَبِهِمُ الهُدى﴾ [النجم: ٢٣].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من الألفاظ الخمسة التي ذكرت.

ومن ذلك: ﴿الحيوة﴾ و﴿البلاء﴾، و﴿العداوة﴾ فإنه رسم بواو بعد الباء والدال من الألفاظ الثلاثة.

وأما لفظ الحياة، والصلاة المضافين فإنه رسم ألفًا كقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ ﴾ [الأنفال:٣٥] و﴿ عَلَى صَلَاتِهِمْ ﴾ [٢٣] بالمعارج، و﴿ فِي صَلَاتِهِمْ ﴾ [٢] بالمؤمنين، و﴿ عَن صَلَاتِهِمْ﴾ [٥] بالماعون، و﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي ﴾ [١٦٢] بالأنعام، و﴿ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾ [١١٠] بالإسراء، و﴿ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ [٤١] بالنور. وقوله تعالى: ﴿ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ [الجاثية:٢٤]، و﴿ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [٢٠] بالأحقاف. و﴿ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [٢٤] بالفجر.

وقد حكي حذف الألف من الصلاة، والحياة المضافين من مصحف العراقيين، فعلى ذلك المصحف لم يبين للألف صورة، وهذا قول ضعيف، وكافة المصاحف على خلافه.

ووقع الخلاف فيما جمع من الصلاة هل يرسم بعد الواو ألفًا أم لا ؟

فجزم الداني بإثبات الألف، واضطرب قوله في جزمها، ومال إلى أن الحذف ضعيف بالنسبة للإثبات.

والذي وقع من لفظ الصلاة مجموعًا أربعة ألفاظ:

١- ﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ [التوبة:٩٩].

٢- ﴿ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة:١٠٣].

٣- ﴿ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾ [هود:٨٧].

٤- ﴿ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩] بالمؤمنين.

وهذا آخر ما قصدناه مما يسر الله على سمع فكري الفاتر، ونظري القاصر، والله أسأل أن يجعله نافعًا لم أراده، ووسيلة للفواز إليه، إنه قريب مجيب، ومن قصده لا يخيب، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الثلاثاء المبارك ٣ خلت من شهر ذي الحجة الحرام ختام عام سنة ١٢٩٨ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المحتويات

المقدمة ٣
ترجمة المصنف ٢٩
وصف النسخة المعتمدة ومنهج العمل ٣٠
صور المخطوط ٣١
[مقدمة المصنف] ٣٥
الباب الأول: في مخارج الحروف وصفاتها ٣٧
الباب الثاني: في بيان التجويد وموضوعه وفائدته، وغايته ٤٧
الباب الثالث: في بيان كلمات يجب المحافظة عليها ٥١
الباب الرابع: في أحكام الراء واللام ٥٤
الباب الخامس: في بيان المثلين والمتقاربين والمتجانسين التي يجب الإدغام فيها لجميع القراء ٥٨
الباب السادس: في بيان اللام القمرية والشمسية ولام الفعل ٦١
الباب السابع: في بيان الظاء من الضاد وفي حروف تقع بعد الضاد والظاء ٦٤
تتمة [ما يجب تفخيمه من أحرف الاستعلاء] ٦٨
الباب الثامن: في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة ... ٧٠
تنبيه [تعريفات لبعض الألفاظ] ٧٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباب التاسع: في بيان المد والقصر ٧٩
الباب العاشر: في بيان الوقف والابتداء ٨٦
تنبيه [فوائد في الوقف] ٨٩
تتمات ثلاث ٨٩
التتمة الثانية [مواضع من السنة الوقف عليها] ٩١
التتمة الثالثة [حكايات عن الصالحين عن فضل الوقف] ٩٣
الباب الحادي عشر: في بيان هاء الضمير والبداءة بهمزة الوصل ٩٤
تنبيه [مواضع همزة القطع الاستفهامية] ٩٧
الباب الثاني عشر: في الوقف على أواخر الكلم من روم وإشمام وغير ذلك ٩٨
تتمة ١٠٠
الباب الثالث عشر: في بيان الوقف على بلى وكلا ١٠٢
تتمة [مواضع كلمات متفرقة] ١٠٤
الباب الرابع عشر: في بيان من أمر بكتابة المصاحف ١٠٨
تنبيه [نبذة عن كتابة المصاحف] ١١٣
تتمة [وجوب التقيد برسم الصحابة] ١١٤
الباب الخامس عشر: في بيان المقطوع والموصول ١١٦
تتمة [كلمات متفرقة من مرسوم الخط] ١٢٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الخاتمة في بيان كلمات كتبت بالتاء المجرورة وفي جملة من الرسم . ١٢٥

تنبيهان [حول الوقوف بالهاء والتاء] ١٢٧

تتمات خمس في جملة المرسوم ١٢٨

التتمة الأولى في بيان الألف المحذوفة ١٢٨

التتمة الثانية في زيادة الألف في بعض كلمات القرآن ١٣١

التتمة الثالثة فيما رسم بياء واحدة وهو يقرأ بياءين ١٣٣

التتمة الرابعة فيما رسم يباين ١٣٥

التتمة الخامسة في الألفات التي رسمت واوًا ١٣٥

فهرس المحتويات ١٤١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ĞUNYAT AL-ṬĀLIBĪN WAMUNYAT AL-RĀĞIBĪN FĪ TAJWĪD AL-QURʾĀN AL-ʿAẒĪM

(Intonation of the Holy Qur'an)

by

Muḥammad ben Qāsim al-Baqari

Edited by

Muḥammad ʿUṯmān

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية